

جامعة البحرين



كلية الآداب

قسم علم النفس
برنامج الماجستير
في علم النفس الإرشادي

الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي:
دراسة ميدانية على الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة
الجامعية بمملكة البحرين

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس
الإرشادي

إعداد

ريما عبد الرحمن أبو بشيت

الرقم الجامعي: ٢٠٠٩٥٧٣٧

بكالوريوس علوم، كلية العلوم للبنات بالدمام، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩

إشراف

الدكتور أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس
جامعة البحرين

مملكة البحرين

أبريل/ ٢٠١٣

جامعة البحرين



كلية الآداب

قسم علم النفس
برنامج الماجستير
في علم النفس الإرشادي

**الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي:
دراسة ميدانية على الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة
الجامعية بمملكة البحرين**

أطروحة مقدمة كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس
الإرشادي

إعداد

ريما عبد الرحمن أبو بشيت

الرقم الجامعي: ٢٠٠٩٥٧٣٧

بكالوريوس علوم، كلية العلوم للبنات بالدمام، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٩

إشراف

الدكتور أحمد سعد جلال

أستاذ علم النفس المشارك بقسم علم النفس

جامعة البحرين

مملكة البحرين

إبريل/ ٢٠١٣



جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم علم النفس
برنامج ماجستير (علم النفس الإرشادي)

(لجنة المناقشة)

ناقشت الطالبة/ ريماء عبد الرحمن خالد أبو بشيت رقم جامعي ٢٠٠٩٥٧٣٧ الأطروحة التي

تقدمت بها للحصول على درجة الماجستير في: علم النفس الإرشادي.

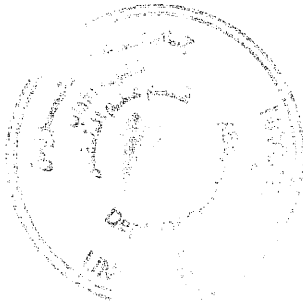
والمعونة: "الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي: دراسة ميدانية على الطلاب السعوديين

المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين"

وذلك يوم: الثلاثاء الموافق ٢٠١٣/٦/٢٥

وقد تشكلت لجنة المناقشة من الأساتذة الآتية أسمائهم:

الاسم	التوقيع
د. أحمد سعد جلال	مشرفاً ورئيساً
أ.د. محمد جعفر جمل الليل	ممتحناً خارجياً
أ.د. محمد مقداد	ممتحناً داخلياً



شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم.

فلا يسعني إلا أن أتوجه إليه بالحمد والشكر على توفيقه لإنهاء هذا العمل .. وانطلاقاً من قول الرسول صل الله عليه وسلم: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) ..

فإن خير مدخل أتقدم به هو خالص الشكر إلى "جامعة البحرين" حيث كان لي الشرف أن أكون من طلابها.

والشكر والوفاء إلى كافة الأساتذة وأعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس لما كان لهم من التشجيع والدعم المتواصل وتزويدي بالعلم النافع خلال فترة الدراسة.

كما يسرني أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان وعميق التقدير إلى أستاذي الفاضل الدكتور أحمد سعد جلال المشرف على هذه الأطروحة، التي كانت لتوجيهاته ومقترحاته الأثر العظيم في تجويد العمل والارتقاء به.

والشكر موصول لأعضاء اللجنة الموقرة .. على قبولهم مناقشة هذا العمل ..

وكل الحب والعرفان إلى زميلاتي وزملائي في جامعة البحرين وخارجها .. الذين بوجودهم تذلت الصعاب، مما كان له أعظم الأثر في نفسي ..

كما أهدي هذا الإنجاز إلى أمي وأبي .. ركائز هذا الإنجاز لكما كل الحب .. والإعزاز .. والتقدير ..

وإلى زوجي .. سندي وقوتي وملأذي بعد الله وشعلة أوقدت حماسي ..

أبنائي عبد الله وعبد العزيز رياحين حياتي وهديّة الرب لي ..

الباحثة

ريما أبوبشيت

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الاغتراب النفسي والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية في مملكة البحرين، وقد اختارت الباحثة طلبة جامعة البحرين كجامعة حكومية، وجامعة الخليج العربي ممثلة للجامعات الأهلية. وتم اختيار عينة عشوائية طبقية عدد أفرادها ١١٦ طالباً وطالبة (٥٨ طالباً، و٥٨ طالبة) بنسبة (13.5%) من المجتمع الأصلي، والذي يبلغ عدد أفرادها (٨٥٨) طالباً وطالبة، بمتوسط عدد سنوات الإقامة في البحرين 3.41 سنة، وانحراف معياري 1.82 سنة. واتبعت الباحثة المنهج الوصفي (الارتباطي - المقارن). ولجمع البيانات استخدمت "مقياس الاغتراب" من إعداد آمال باظة (٢٠٠٤)، و"مقياس التوافق النفسي" إعداد زينب شقير (٢٠٠٣)، بعد التأكد من مناسبة كل منهما للبيئة المحلية باستخراج صدقهما، وثباتهما.

وبينت النتائج أن جميع أبعاد الاغتراب لدى أفراد العينة كانت أهميتها النسبية ضمن مستوى الاغتراب المتوسط، حيث كان أعلاها بعد "الرفض"، وأدناها بعد "السلبية"، وأن توافقهم النفسي كان متوسطاً إلى مرتفع، إذ تراوحت الأهمية النسبية لمحاورة من متوسطة إلى مرتفعة، مما يشير إلى ميلهم إلى توافق نفسي عالٍ، وقد كان للتوافق الأسري الأهمية النسبية الأعلى، يليه الاجتماعي، فالشخصي الانفعالي، ثم الصحي/الجسمي.

كما وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين مستوى الاغتراب ومستوى التوافق النفسي، وأن تلك العلاقة لا تختلف باختلاف الجنس إلا بعلاقة بعد الاغتراب "الرفض" مع التوافق النفسي ومحاورة، بينما تتفاوت باختلاف مدة الابتعاث؛ إذ أشارت إلى أن العلاقة تقل دلالتها الإحصائية مع ازدياد مدة الابتعاث، وليس لمتغير الجنس أثر ذو دلالة إحصائية على أي من الاغتراب أو التوافق النفسي إلا على بعد "الرفض" لصالح الإناث، ولمتغير مدة الابتعاث أثر دال إحصائياً على كل من الدرجة الكلية للاغتراب، وبعديه "السلبية" و"اللا معنى"، وعلى التوافق النفسي وأبعاده لدى عينة الدراسة.

الموضوع	رقم الصفحة
الفصل الرابع: نتائج الدراسات ومناقشتها والتوصيات.	٧٠
نتائج الدراسة.	٧١
مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.	٨٨
توصيات الدراسة.	١٠٢
المراجع	١٠٥
ملاحق الدراسة:	ز
الملحق (١): مقياس الاغتراب (إعداد: آمال باظة، ٢٠٠٤).	
الملحق (٢): مقياس التوافق النفسي (إعداد زينب شقير، ٢٠٠٣).	
الملحق (٣): خطابات التطبيق الميداني.	

فهرس الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (١)	أعداد الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة بمملكة البحرين.	٥٣
جدول (٢)	توزيع أفراد العينة على الجنس.	٥٣
جدول (٣)	توزيع أفراد العينة على الحالة الاجتماعية.	٥٤
جدول (٤)	توزيع أفراد العينة على الجامعات البحرينية.	٥٤
جدول (٥)	توزيع أفراد العينة على محل الإقامة.	٥٥
جدول (٦)	توزيع أفراد العينة على نوع الإقامة في البحرين.	٥٥
جدول (٧)	توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والجامعة.	٥٦
جدول (٨)	معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة لمقياس الاغتراب والدرجة الكلية	٥٨
جدول (٩)	الفروق بين متوسط درجات مجموعة أعلى الدرجات (الإرياعي الأعلى) ومتوسط درجات أقل الدرجات (الإرياعي الأدنى) ودلالاتها على مقياس الاغتراب	٥٨
جدول (١٠)	مستوى الإجابة على مقياس الاغتراب.	٥٩
جدول (١١)	معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس الاغتراب.	٥٩
جدول (١٢)	معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب ودرجته الكلية.	٦٠
جدول (١٣)	فقرات مقياس التوافق النفسي.	٦٢
جدول (١٤)	قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث	٦٣
جدول (١٥)	الارتباطات الداخلية للمقياس	٦٤
جدول (١٦)	معاملات ثبات المقياس بطريقة إجراء المقياس على عينات مختلفة	٦٥
جدول (١٧)	معاملات التوافق النفسي (وأبعاده) بطريقة التجزئة النصفية	٦٥
جدول (١٨)	معاملات الثبات بتطبيق معامل ألفا	٦٦
جدول (١٩)	معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس التوافق النفسي.	٦٧
جدول (٢٠)	معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية.	٦٧
جدول (٢١)	ترتيب أبعاد مقياس الاغتراب من وجهة نظر أفراد العينة.	٧١
جدول (٢٢)	ترتيب أبعاد مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة.	٧٢
جدول (٢٣)	ترتيب فقرات المحور الأول في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة.	٧٣
جدول (٢٤)	ترتيب فقرات المحور الثاني في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة.	٧٤
جدول (٢٥)	ترتيب فقرات المحور الثالث في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة.	٧٥

الرقم	الجدول	الصفحة
جدول (٢٦)	ترتيب فقرات المحور الرابع في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة.	٧٧
جدول (٢٧)	معاملات الارتباط "بيرسون" بين أبعاد مقياس الاغتراب ومقياس التوافق النفسي.	٧٨
جدول (٢٨)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الشخصي والانفعالي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس.	٧٩
جدول (٢٩)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الصحي الجسدي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس.	٨٠
جدول (٣٠)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الأسري وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس.	٨٠
جدول (٣١)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الاجتماعي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس.	٨١
جدول (٣٢)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس.	٨١
جدول (٣٣)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الشخصي والانفعالي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث.	٨٢
جدول (٣٤)	معاملات الارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الصحي الجسدي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث.	٨٣
جدول (٣٥)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الأسري وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث.	٨٣
جدول (٣٦)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الاجتماعي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث.	٨٤
جدول (٣٧)	معاملات ارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث.	٨٥
جدول (٣٨)	نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر الجنس على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدارسة الجامعية بمملكة البحرين.	٨٦
جدول (٣٩)	نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر مدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدارسة الجامعية بمملكة البحرين.	٨٧

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

- مقدمة.
- مشكلة البحث.
- أسئلة الدراسة.
- أهداف الدراسة.
- حدود الدراسة.
- أهمية البحث.
- مصطلحات البحث.

الفصل الأول

مشكلة البحث وأهميته

مقدمة:

لقد شهد العصر الحالي تغيرات عالمية عديدة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والتعليمية، وتغيرات سريعة في تكنولوجيا المعلومات. ولا يغيب عن أذهاننا أن لهذه التغيرات بالغ الأثر على أفراد المجتمع. ويعتبر المراهقون أكثر فئات المجتمع تأثراً بتلك التغيرات التي يتشرب منها قيمه وثقافته.

والمملكة العربية السعودية كغيرها من الدول تمر بنهضة شاملة وتطور في كل الاتجاهات منها الجانب الأكاديمي. ونتيجة لتلك التغيرات تحتاج المملكة تخصصات جديدة لتلحق بركب التقدم مستعينة بشبابها الذين تعتمد عليهم في نهضتها وبنائها وتحقيق أهدافها.

وقد تمت الموافقة في السعودية على نظام الابتعاث سنة (١٩٢٧) وتنفيذاً لذلك قامت مديرية المعارف بإيفاد ثلاث بعثات متتالية إلى مصر، الأولى منها: سنة (١٩٢٧)، والثانية: (١٩٣٦)، والثالثة منها: سنة (١٩٤٢)، وبعد ذلك تلاه ابتعاث الطلبة إلى الدول الأوروبية والأمريكية (دهيش، ١٩٨٦؛ في: البداح، ٢٠١١، ٢٢).

وقد شهدت المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة ازدياد نسبة ابتعاث الطلاب والطالبات لاستكمال الدراسة للمرحلة الجامعية في دول مختلفة خارج المملكة.

فانتقال الطالب من المرحلة الثانوية إلى الجامعة يعد حدثاً مهماً، حيث تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التعليمية، لما لها من تأثير واضح على التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية. حيث قد يتعرض الطلبة المغتربون لبعض العوامل التي تؤثر بشكل أو بآخر على توافقهم. ويقول سايمون وزملاؤه "العالم ليس من صنع خيالك إنما نتيجة لتفاعلك معه" (Simons et al, 1994).

وغالباً ما يواجه الطلبة المغتربون صعوبات أثناء محاولاتهم للتوافق مع البيئة الجديدة. ويشير فايز الحاج (١٩٨٤) لوجود نوعين من التوافق، الأول: هو الإيجابي أو الحسن الذي ينطوي على الارتياح والاطمئنان في كون الفرد يسيطر على الموقف. والثاني: هو التوافق السلبي أو السيء الذي ينطوي على الاضطراب وانعدام السيطرة (الحاج، ١٩٨٤).

والتوافق بهذا المعنى يتضمن تغييراً في سلوك الفرد ليلائم ما يحدث في البيئة من تغيرات (الرفاعي، ١٩٨٢).

إن التوافق هو الرضا بالواقع المستحيل على التغير (وهذا جمود وسلبية واستسلام)، وتغيير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وإيجابية وابتكار وصيرورة) (فهيد، ١٩٧٨؛ في: زهران، ٢٠٠٥).

إن العلاقة المتوازنة بين الفرد وبيئته ضرورية وأساسية لتنظيم حياته وقدرته على مواجهة مشاكله وإنجاز أعماله وطموحاته.

ويوجز حامد زهران (٢٠٠٥) أبعاد التوافق فيما يلي:

- التوافق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس، وإشباع الدوافع والحاجات لدى الفرد.
- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات وقواعد المجتمع والتفاعل الاجتماعي السليم.
- التوافق المهني: الاختيار المناسب للمهنة والشعور بالرضا والنجاح.

ولعل الغربة والاعتراب من أصعب القضايا التي تواجه الطالب المبتعث خارج وطنه، ولا يوجد أدنى شك عند علماء النفس والاجتماع بتأثيرهما على التوافق النفسي لدى الطالب المبتعث.

ونتيجة للتغيرات السريعة في العالم برزت ظاهرة الاعتراب، حيث يقول عادل العقيلي (٢٠٠٤) "بأن ظاهرة الاعتراب ظاهرة اجتماعية نفسية اهتم بها كثير من الفلاسفة والمفكرين والأدباء ثم بدأ الاهتمام كظاهرة نفسية تمخضت عن حركة البحث في مجال الشعور بالاعتراب النفسي إلى وجود عدد من الخصائص الشخصية التي يتسم بها الفرد المغترب" (العقيلي، ٢٠٠٤).

وينكر هورني Horny بأن الاعتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته، حيث ينفصل عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود (في: العقيلي، ٢٠٠٤).

ويرى كينستون Keniston (١٩٦٥) "أن الاغتراب هو فقدان الثقة وما ينتج عنه من شعور بالغربة، والسخط، وفقدان الاتجاه، والانسحاب، وعدم الالتزام، وعدم الانخراط، واللامبالاة وعدم الاكتراث، والحيادية" (في: العقيلي، ٢٠٠٤).

ونظراً لوجود جذور تاريخية لمفهوم الاغتراب فإننا نجد اختلاف في تفسير المفهوم واختلاف في مظاهره حسب الأفكار المختلفة، وهي: الفكر الديني، والفلسفي، والاجتماعي، فضلاً عن المفهوم السياسي والاقتصادي والنفسي.

حيث تقوم فكرة الاغتراب Alienation على أساس التمييز بين وجود الإنسان وجوهره، وعدم وجود اتفاق بينهما (الشمايلة، ٢٠٠٨).

ويعرف القاموس الموسوعي لعلم الاجتماع (١٩٨٦) الاغتراب بأنه شعور الفرد بالانفصال عن المجتمع المحيط وإحساسه بالغربة إزاءه. ويضيف باحثون آخرون إلى هذا التعريف: شعور الفرد بالاغتراب في ذاته (في: الشمايلة، ٢٠٠٨).

ونظراً لازدياد عدد الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة خارج البلاد تم تحديد موضوع الدراسة الحالية وهي "ظاهرة الاغتراب" من جميع جوانبها، وعلاقتها بالتوافق النفسي بهدف التوصل إلى مقترحات من شأنها التخفيف من آثار الاغتراب وزيادة التوافق النفسي لدى طلاب الجامعة المبتعثين حتى يتحقق الهدف المنشود من الابتعاث.

وقد حظي موضوع التوافق النفسي باهتمام الباحثين لدى الطلاب المبتعثين للدراسة خارج البلاد، حيث اهتمت كثير من دراساتهم بالمظاهر النفسية التي تدل على سوء التوافق النفسي لديهم: كالإكتئاب، والقلق، والوحدة، والشعور بالمتغيرات التي لها علاقة بالتوافق النفسي، بينما أشارت بعض الدراسات الأخرى إلى الحاجات التي يساهم إشباعها في رفع مستوى التوافق النفسي، كالحاجة للانتماء، والحب، وتقدير الذات.

مشكلة البحث:

يعتبر التعليم من المجالات التي تساهم في إبراز شخصية الفرد حسب التنشئة الاجتماعية المتلقاة من أسرته. حيث يشهد التعليم الجامعي في المملكة العربية السعودية تزايداً ملحوظاً في أعداد الطلبة المبتعثين للدراسة بدولٍ مختلفة. ويبلغ عددهم في مملكة البحرين (١١٢٤) طالباً

وطالبة يدرسون في ثلاث جامعات، وهي: جامعة الخليج العربي وجامعة البحرين والجامعة الملكية، وفقاً للاحصائيات الموثقة لدى الملحقة الثقافية بمملكة البحرين لعام ٢٠١٢.^١

ومن الطبيعي أن الطالب الذي يدرس في بلد آخر غير بلده، مهما كانت طبيعة الحياة في البلد الذي يدرس فيه، لابد أن يواجه بعض الصعوبات والمشكلات النفسية بقدر ما يحتوي الشعور بالغربة إحساساً مؤلماً بالعزلة والتشكك في النفس والإحباط، نظراً لاختلاف التنشئة الاجتماعية لكل منهم (شاخت، ١٩٨٠).

كما أنه قد ينتقل بعض الطلبة للعيش في مؤسسات اجتماعية تختلف عن جو الأسرة - حتى وإن كان اختيارياً- إلا أنه يعتبر تحول وتغير في حياة الطالب. فقد يواجه بعض الطلبة المبتعثين صعوبات في التأقلم مع الحياة الجديدة بما قد تؤثر عليهم بصورة إيجابية، حيث تساهم هذه المتغيرات في إيجاد التوازن بينه وبين مجتمعه وبيئته، وبالتالي تساهم في صقل شخصيته وتجعله أقدر من غيره على خوض الصعاب، وقد تؤثر على البعض بصورة سلبية حيث يصطدم بواقع الحياة مما يضعف توافقه ويفقد التوازن بين نفسه وبيئته مما ينتج عنه اللامبالاة، وعدم الإحساس بالمسؤولية، وعدم وضوح الأهداف والعجز في مواجهة المواقف الصعبة.

من أجل ذلك نشأت فكرة الدراسة الحالية لمعرفة مدى علاقة الاغتراب بالتوافق النفسي لدى الطلبة المبتعثين حتى يتسنى ضمان حياة نفسية متوافقة لأبنائنا الطلبة، ليستطيعوا من خلالها استثمار طاقاتهم وتنمية إبداعاتهم لما فيه خير أمتهم وصلاحها.

ومن هذا فإن الدراسة الحالية تسعى للإجابة عن الأسئلة التالية:

أسئلة الدراسة:

١. ما مستوى الاغتراب، ومستوى التوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟
٣. هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف الجنس؟

^١ المصدر: وزارة التعليم العالي، الملحقة الثقافية بمملكة البحرين.

٤. هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف مدة الابتعاث للدراسة الجامعية ؟
٥. هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف على مستوى الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين.
٢. التعرف على دلالة العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي.
٣. التحقق من اختلاف علاقة الاغتراب والتوافق النفسي حسب متغير الجنس.
٤. التعرف على اختلاف العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي حسب مدة الابتعاث للدراسة الجامعية.
٥. التعرف على دلالة أثر كل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين.

حدود الدراسة:

- **الحدود الجغرافية:** ستقتصر الدراسة على مملكة البحرين في كل من جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي.
- **الحدود البشرية:** ستقتصر الدراسة على الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين.
- **الحدود الموضوعية:** تحددت هذه الدراسة بموضوع الاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي للطلبة المبتعثين.
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الثاني لعام (٢٠١١-٢٠١٢).

أهمية البحث:

في ضوء التطور السريع التي تمر به المملكة العربية السعودية في مجال التعليم، وازدياد أعداد الطلبة المبتعثين لاستكمال الدراسة بعد المرحلة الثانوية خارج البلاد. ومواجهة بعض الطلاب لصعوبات التأقلم مع البيئة الجديدة قد يؤثر على توافقهم النفسي، لأن الاغتراب من

المشكلات التي يجب دراستها والحد من انتشارها حتى لا تؤثر سلباً على تحصيلهم الدراسي من جهة، ومن جهات أخرى الناحية الاقتصادية، والحالة الانفعالية والاجتماعية، وبالتالي تحد من قدرتهم على المشاركة في تنمية وتطوير البلاد. لذلك ارتأت الباحثة ضرورة التركيز على الاغتراب والتوافق في المجالات السابقة.

ويمكننا إيجاز أهمية الدراسة على النحو التالي:

أ. الأهمية النظرية:

١. اهتمام الدراسة بشريحة مهمة من المجتمع، وهم شباب الغد، إذ بنهوضهم ينهض المجتمع.
٢. تأتي هذه الدراسة تلبية للتغيرات التي طرأت على واقع التعليم في المملكة العربية السعودية، وازدياد عدد الطلبة المبتعثين إلى خارج البلاد، حيث أصبحت مشكلة الاغتراب من أكثر مشكلات الطلبة المبتعثين في الوقت الحاضر.
٣. تسلط هذه الدراسة الضوء على بعض جوانب التوافق النفسي لدى الطلبة المغتربين.
٤. نأمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية إلى المكتبة النفسية الخليجية والعربية.

ب. الأهمية التطبيقية:

١. إن هذه الدراسة هي أحد المداخل العلاجية في خدمة شريحة من أهم شرائح أفراد المجتمع، وهم فئة الشباب، حيث تمهد لدراسات مستقبلية للتعرف على العوامل التي تساعد الطلبة المغتربين على تحقيق قدر أكبر من التوافق النفسي من وجهة نظر الطلبة أنفسهم.
٢. تشجيع القائمين على العملية التعليمية بزيادة جهودهم لتهيئة الطلبة قبل الابتعاث من خلال إعداد برامج إرشادية خاصة.
٣. نأمل بأن تكون نتائج هذه الدراسة ذات جدوى في خفض مستوى قلق الآباء على أبناءهم المبتعثين.

مصطلحات البحث:

١. الاغتراب Alienation:

لمفهوم الاغتراب معانٍ واستخدامات مختلفة، ولا يوجد اتفاقاً تاماً على معنى محدد لهذا المفهوم يعترف به جميع العاملين في الميدان.

إن المقابل للكلمة العربية "اغتراب" هو الكلمة الانجليزية "Alienation"، والكلمة الفرنسية "Alienation"، وفي الألمانية "Entfremdung".

وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية "Alienato" وهي إسم مستمد من الفعل اللاتيني "Alienare" والذي يعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو يعني الانتزاع والإزالة، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة أخرى هي "Alienus"، أي الانتماء إلى شخص آخر، أو التعلق به (حماد، ١٩٩٥).

وتتمثل الفكرة المحورية عند فروم Fromm عن الاغتراب حول "اغتراب الإنسان عن ذاته" حيث يقول في كتابه "المجتمع السوي" (٢٠٠٩) "المقصود بالاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه كغريب، ويمكننا القول أنه أصبح غريباً عن نفسه، إذ لم يعيش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله، بل أن أفعاله ونتائجها تصبح سادته الذين يطيعهم، أو الذين حتى قد يعبدهم" (فروم، ٢٠٠٩).

ويرى كينستون Keniston (١٩٦٥) "أن الاغتراب هو فقدان الثقة وما ينتج عنه من شعور بالغربة والسخط وفقدان الاتجاه والانسحاب وعدم الالتزام وعدم الانخراط واللامبالاة وعدم الاكتراث والحيادية" (في: العقيلي، ٢٠٠٤).

كما أوضحت هورني Horny "بأن الاغتراب يعبر عما يعانيه الفرد من انفصال عن ذاته حيث ينفصل الفرد عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته، وهو فقدان الإحساس بالوجود الفعال (في: المالكي، ١٩٩٤، ٧).

ويشير ريبر Reber أن الاغتراب يتضمن مشاعر الغربة أو الانفصال عن الآخرين والإحساس بالبرودة وفقدان حرارة العلاقة بهم (Reber, 1995؛ في: السهل، وحنوره، ٢٠٠١، ٦٠).

وذكر "شاخت" أن (هيجل) استخدم الاغتراب بمعنيين: اغتراب بمعنى انفصال Separation، واغتراب بمعنى تنازل أو تسليم Transfer، والأول غير مقصود يفرض على الإنسان، والثاني اختياري (Schacht, 2001؛ في: شقير، ٢٠٠٥، ١٠٠).

وفي اللغة أيضاً: الاغتراب معناه الابتعاد عن الوطن، ومعنى غرب: أي ذهب ومنها الغربة Estrangement.

وترى الباحثة بأن التعريف الإجرائي للاغتراب النفسي هو ابتعاد الفرد عن بيئته نتيجة لردود الفعل العكسية إزاء ما يمتلكه من شعور بالغربة والوحدة، نتيجة ابتعاده عن الوطن وعن أهله وذويه، وشعوره بالانفصال، وافتقاد العلاقات الاجتماعية، والشعور بالبعد عن الآخرين، وهو ما تعبر عنه الأبعاد الخمسة التي يتضمنها المقياس المستخدم، وهو ما تمثله الدرجة الكلية على المقياس المستخدم في الدراسة الحالية. ومن هذه الأبعاد:

- ١- العزلة الاجتماعية: وهو شعور الفرد بعدم وجود علاقة ايجابية بينه وبين الآخرين في المجتمع، والشعور بالوحدة وضعف الانتماء للمجتمع وضعف الشعور بالهوية والتواصل مع ثقافة المجتمع.
- ٢- العجز: يعني الشعور بالعجز أن المرء لا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ولا يستطيع تقرير مصيره أو التأثير في مجرى الأحداث أو صنع القرارات المهمة التي تختص بحياته ومصيره، ويعجز عن تحقيق ذاته.
- ٣- السلبية: تعني السلبية في نظرة الفرد إلى الذات والعالم والمستقبل نظرة سلبية بطريقة تلقائية فتستبعد منها التقييمات الإيجابية في الأبعاد الثلاثة السابقة وتشويه المواقف والأحداث، والنظرة غير السارة والتوقع السلبي المستقبلي.
- ٤- اللامعنى: وتعني شعور الفرد بأن حياته بدون هدف واضح، وإن وجدت الأهداف فإنه لا يستطيع تحقيقها سواء في حياته الأسرية أو العلمية أو المهنية، ونقده لهويته.

٢. التوافق النفسي Adjustment:

يذكر صلاح مخيمر (١٩٧٨)، إن التوافق هو الرضا بالواقع المستحيل على التغير (وهذا جمود وسلبية واستسلام)، وتغير الواقع القابل للتغيير (وهذا مرونة وإيجابية وابتكار) (مخيمر، ١٩٧٨).

ويعرف عبد الفتاح القرشي (١٩٩٣) التوافق النفسي بأنه تعبير عن الإمكانات الشخصية والثقافية التي تهئ الفرد ليصبح قادراً على مواجهة متطلبات الموقف (في: الجماعي، ٢٠٠٧، ٦٩).

واعتبر البعض أن مفهوم التوافق مشابه من حيث المعنى لمفهوم التكيف، حيث يقصد به: العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الفرد لتغيير سلوكه من أجل إحداث التآلف والتقارب بينه وبين المحيط الذي يعيش فيه (فهيمي، ١٩٧٨؛ في: جمل الليل، ٢٠٠٢، ٥٠).

كما عرف التوافق النفسي بأنه: عملية ديناميكية مستمرة يقوم الشخص من خلالها بتغيير سلوكه، ليتناسب مع البيئة المحيطة به بهدف الوصول إلى التوازن بينه وبين هذه البيئة (زهران، ١٩٧٨؛ في: جمل الليل، ٢٠٠٢، ٥١).

وبالتالي فإن التعريف الإجرائي للتوافق النفسي في هذه الدراسة:

إن التوافق عملية كلية، ديناميكية، وظيفية تهدف إلى تحقيق التوازن والتلاؤم بين جوانب السلوك الداخلية والخارجية للفرد بما يساعد الفرد على حل الصراعات بين القوى المختلفة داخله وكذلك بين القوى الذاتية للفرد والقوى البيئية الخارجية مما يحقق خفض التوتر، بل يتخطى ذلك إلى الجوانب الإيجابية لتحقيق الذات والرضا عنها، وتحقيق الثقة بالنفس والالتزان الانفعالي للفرد مع الإيجابية والمرونة في التعامل مع المجتمع من حوله. وهو ما ستعبر عنه الدرجة الكلية على مقياس التوافق النفسي المستخدم في الدراسة الحالية.

وأهم الأبعاد التي تغطي التوافق النفسي تتمثل في الأبعاد التالية:

١. **التوافق الشخصي والانفعالي:** ويقصد به قدرة الطالب على تقبله لذاته والرضا عنها، وقدرته على تحقيق احتياجاته ببذل الجهد المتواصل بجانب شعوره بالقوة والشجاعة، وإحساسه بقيمته الذاتية، وخلوه من الاضطرابات العصابية، وتمتعه بآتزان انفعالي وهذوء نفسي.

٢. **التوافق الصحي (الجسمي):** هو تمتع الطالب بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية نسبياً، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه. وميله للنشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والأتزان وسلامة في التركيز. مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهتمته ونشاطه.

٣. **التوافق الأسري:** هو تمتع الطالب بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه وتحنو عليه وتتقبله، مع شعوره بدوره الحيوي دخل الأسرة واحترامها له. وما توفره له أسرته من إشباع

لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر من الثقة بالنفس وفهم ذاته.

٤. **التوافق الاجتماعي:** هو قدرة الطالب على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية، وامتناله لقيم المجتمع الذي يعيش فيه، وشعوره بقيمته ودوره الفعال في تنمية مجتمعه، وقدرته على تحقيق الانتماء والولاء للجماعة من حوله، والقدرة على إقامة علاقات طيبة إيجابية مع أفراد المجتمع بما يحرص على حقوق الآخرين في جو من الثقة والاحترام المتبادل معهم.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري:

- الاغتراب.
- التوافق النفسي.
- المراهقة والشباب.

ثانياً: الدراسات السابقة.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

نتناول في هذا الفصل عرضاً للإطار النظري للدراسة الحالية، والذي من خلاله نستعرض موضوعي الاغتراب والتوافق النفسي، ثم أهم الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية.

أولاً: الإطار النظري:

(١) الاغتراب:

يوصف عصرنا بأنه عصر التقدم العلمي والبحث عن الوسائل التي تعي بيئة الإنسان وتضمن له الرخاء. فرغم التقدم التقني المتزايد إلا أن هذا العصر سمي "بعصر الاغتراب" رغم أن الإنسان وصل إلى القمر، فإنه فقد اتصاله مع عالمه (Dhaheer, 1981؛ السورطي، ٢٠٠٣).

ومما لا شك فيه أن هذا العصر يزخر بالعديد من الصراعات والتناقضات ويموج بالعديد من التغيرات المتلاحقة والسريعة. ونظراً لأن هذا التغير لا يقابله تغير موازٍ من قبل الإنسان، فقد أدى ذلك إلى شعوره بالعجز والاغتراب وغيرها من المظاهر.

لذا ازداد اهتمام الباحثين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بدراسة الاغتراب محاولة منهم لتعريفه وتحديد أسبابه ونتائجه على الفرد والمجتمع. وهذه الظاهرة انتشرت بين أفراد المجتمعات المختلفة بوجه عام وبين الشباب بوجه خاص. والسبب في ذلك يرجع إلى النمو الصناعي المتزايد والقوة الاقتصادية الحيوية التي جعلتهم يشعرون بالانفصال عن أنفسهم وعن مجتمعاتهم أكثر من أي وقت مضى (خليل، ٢٠٠٣).

والمأمل في كتابات المفكرين والباحثين، يجد أنه رغم وجود تباين واختلاف في التعريفات والمفاهيم لمصطلحات الاغتراب، إلا أنه يوجد شبه إجماع على وجود ظاهرة الاغتراب كظاهرة اجتماعية يعاني منها الشباب، وأنه من سمات هذا العصر، إن منظمة الصحة العالمية (W.H.O) قد اعتبرت الاغتراب مرض العصر الشائع (Zurcher, 1978, 4).

اجتماعية يعاني منها الشباب، وأنه من سمات هذا العصر، إن منظمة الصحة العالمية (W.H.O) قد اعتبرت الاغتراب مرض العصر الشائع (Zurcher, 1978, 4).

والاغتراب كظاهرة يجب دراستها باعتبارها متفاعلة مع العديد من العوامل النفسية والاجتماعية والسياسية، وهو الأمر الذي يجعل من الضروري النظر إليه من خلال منظومة السلوك الإنساني باعتباره أيضاً فرعياً في سياق منظومة السلوك العامة، وعندئذ سوف يكون من الممكن التوصل إلى أوجه الاغتراب المتعددة في علاقتها بمفردات سلوك الإنسان وبالسلوك ككل متكامل له تميزه الفريد، ومن ثم يكتسب الاغتراب دلالاته النفسية الواقعية التفاعلية (السهل، وحنورة، ٢٠٠١).

وعلى الرغم من حداثة دراسة الاغتراب كظاهرة نفسية تعبر عن معاناة الإنسان وصراعه في مجتمعه، إلا أن مفهومه من أقدم المفاهيم التي تعرض لها الباحثون في العديد من فروع العلوم الاجتماعية (الفلسفية والنفسية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية) (الصنيع، ٢٠٠٢). وقد اتخذت هذه الظاهرة أشكالاً مختلفة واختلقت شدتها بين الماضي والحاضر.

وقد راجع كثير من الباحثين (رجب، ١٩٧٨، شاخت، ١٩٨٠، الأشول وآخرون، ١٩٨٥، اسكندر، ١٩٨٨، Johnson, 1973, Fromm, 1973) نشأة مفهوم الاغتراب وتطوره، وتوصلوا إلى أنه قديم قدم الإنسان نفسه، حيث لازم جميع العصور والأزمنة، فالأديان الثلاثة: الإسلام واليهودية والمسيحية تلتقي على مفهوم أساسي للاغتراب، بمعنى الانفصال عن الله وعن طبيعته - جرياً وراء الميزات والشهوات - وانفصال الإنسان المؤمن عن غير المؤمن، ويبدو أن المفهوم الديني للاغتراب ينطوي على أنه ظاهرة حتمية في الوجود الإنساني (النووي، ١٩٧٩، Pappenhien, 1959؛ في: القريطي، والشخص، ١٩٩١).

والاغتراب خاصية وجودية مميزة للإنسان، فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه، وقد ينفصل عن مجتمعه أو عالمه، وقد يعيش الإنسان الاغتراب ويكابه بوصفه جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية والوجودية دون أن يعي أنه مغترب وأنه منفصل عن ذاته أو مجتمعه أو عالمه. ويختلف حدته وشدته من شخص لآخر حسب توفر العوامل والأسباب المهيئة للشعور بالاغتراب. وحسب اختلاف الثقافات. وينظر إليه على أنه نتاج العديد من القوى الشخصية في بناء المجتمع حيث تبرز هوية الذات Self-Identity وتتأثر بهذه القوى إيجاباً أو سلباً مراعاةً لطبيعة هذه القوى (Schmitt, 1991).

وعلى الرغم من شيوع مفهوم الاغتراب Alienation في الحياة المعاصرة إلى أن هذا المفهوم لا يزال يعاني من كثير من الغموض والخط، وتضارب أو تعارض التوجهات النظرية في تناوله ما بين عدة تخصصات، كالدين، الاقتصاد، الفلسفة، علم الاجتماع وعلم النفس وغيرها (شتا، ١٩٨٤)

وقد بدأ المفهوم يظهر في الأعمال الكلاسيكية في مستهل القرن التاسع عشر متأثراً بـ: روسو، وشلر في آخر القرن ١٩ وأوائل القرن العشرين على يد كل من (ماركس - دوركايم - وبر - توني)، كما يرجع الفضل إلى مؤسس هذا المفهوم هيجل "أبو الاغتراب" (New Encyclopedias, Britannica, 1975؛ في : عبادة وآخرون، ١٩٩٨).

كما يشير هيجل إلى المعنى اللاهوتي في الاغتراب بقوله أنه: "انفصال الإنسان عن الله بفعل السقوط في الخطيئة فهو إذاً مغترب عن الله (جعفر، ١٩٩٧، ٦٤ - ٦٩).

وتقوم أفكار هيجل عن الاغتراب على التحديات الآتية:

أولاً: غربة الإنسان عن نفسه، وذلك ناجمة عن معارضة الفرد ذاته، وانفصاله عن نفسه، ومن ثم فإنها تنكر ذاتها أو تسلب نفسها، بغية الحصول على وجودها الكلي أو الوصول إلى حقيقتها الشاملة (إبراهيم، ١٩٧٥).

ثانياً: غربة البنية الاجتماعية، وهي الوجه الثاني لغربة الفرد وانفصاله، والتي تتعلق بنوع صلة الإنسان بالبنية الاجتماعية سواء كانت دولة أو مجتمعاً (جاسم، ١٩٨٧).

والتناقضات والصراعات الاجتماعية قديمة قدم المجتمع البشري نفسه وهي موجودة وقائمة في كل مجتمع (إمام، ١٩٩٧).

أما إحسان محمد الحسن (١٩٩٩) فيعرف الاغتراب في موسوعته علم الاجتماع بأنه "الحالة "السيكو اجتماعية" التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة تجعله غريباً وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي" (الحسن، ١٩٩٩، ٦٥).

ويقول فرويد أن "الحضارة في مطالبها المتعددة التي لا يقوى الفرد على تحقيقها تنتهي به إلى ضرب من الاغتراب وكره الحياة التي يحياها" (الخطيب، ١٩٩٨، ٢٠).

ويرى أريكسون "أن الاغتراب يحدث خلال أزمة الهوية التي يبحث فيها المراهق عن ذاتيته، حيث يحدث العداء بين تطور الأنا وتشتت الأنا الذي يمثل الاغتراب كمعوق أساسي لتطوير حرية الأنا" (عثمان، ٢٠٠١، ١٣٧).

ويرى البعض أن مصطلح الاغتراب له علاقة بالملكية، والذي يعني على نحو ما أشار إليه "ريتشارد شاخ" انتقال ملكية شيء لشخص آخر مما جعل هذا الشيء منتمياً لشخص آخر غير مالكة الأول (شتا، ١٩٨٤، ٢١).

كما توصل عالم الاجتماع الأمريكي ملفين سيمان M. Seeman عام ١٩٥٩ إلى تحديد خمسة مفاهيم مختلفة للاغتراب هي: العجز (Powerlessness)، وفقدان المعايير (Normlessness)، وغياب المعنى (Meaninglessness)، والالانتماء (Isolation) والاغتراب الذاتي (Self- estrangement).

كما أجرى الباحث الأمريكي أنتوني ديفيدز Anthony Davids عام ١٩٥٥ بحثاً ميدانياً توصل من خلاله إلى أن مفهوم الاغتراب يتألف من خمسة توجهات هي: التركيز على الذاتية (Egocentricity)، وعدم الثقة (Distrust)، والتشاؤم (Pessimism)، والقلق (Anxiety) والإستياء (Resentment) (في: بركات، ٢٠٠٦).

ويوضح كل من جابر عبد الحميد وعلاء الدين كفاقي (١٩٨٨) في معجم علم النفس والطب النفسي بأن معنى الاغتراب هو "انهيار أي علاقات اجتماعية أو بينية شخصية. وفي الطب النفسي يشير المصطلح إلى الفجوة بين الفرد ونفسه، والتباعد بينه وبين الآخرين، وما يتضمنه ذلك من تباعد أو غربة للفرد من مشاعره الخاصة التي تستبعد من الوعي خلال المناورات الدفاعية، ويشاهد الاغتراب في أوضح صورته لدى مرضى الفصام" (جابر، وكفاقي، ١٩٨٨).

والاغتراب في مفهومه العام يعني عدم التكيف والتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه الفرد ويمكن تقسيمه إلى نوعين: اغتراب إيجابي فعال (Active)، واغتراب سلبي (Passive).

ويصنف حليم بركات المغتربين إلى ثلاثة أنماط هي:

أ. **المغتربون (Retreaters):** وهم المنسحبون السلبيون الذين يفضلون الابتعاد ويتجنبون المواجهة.

ب. **الفعالون (Active):** وهؤلاء يواجهون المواقف الاغترابية بقصد العمل على تغيير المواقف إما بالمعارضة والاحتجاج أو بالتمرد.

ج. **المطيعون (Compliers):** وهؤلاء يميلون إلى إطاعة ما ترصاه الجماعة بغض النظر عن قناعاتهم الشخصية، وإن كانوا غير مقتنعين بصحة واقع النسق (عزام، ١٩٨٩).

وحتى تكون النظرة كاملة قدر الإمكان، فإن علينا تتبع مفهوم الاغتراب من خلال النظريات المفسرة للاغتراب.

النظريات المفسرة للاغتراب:

سعى الكثيرون إلى تفسير ظاهرة الاغتراب بأكثر من منظور، ويهمننا في هذا المجال البحث عن تفسير الاغتراب في المجال النفسي.

١- نظرية إريكسون Erikson Theory:

فسّر أريكسون الاغتراب في ضوء نظريته التي يرى فيها المراهقين وهم في سلبيتهم لمواجهة أزمة الهوية، وصنف المراهق إلى أربع مراتب:

أ. **مشتت الهوية Identity Diffused:** هو شخص لم يمر بأزمة في حياته، ولم يكون هويته بعد.

ب. **منغلق الهوية Identity Foreclosed:** هو شخص لم يمر بأزمة الهوية ولكنه تبني معتقدات مكتسبة من الآخرين، كأفكار آبائهم ومجتمعهم والتي تم اكتسابها دون وعي في مرحلة الطفولة المبكرة.

ج. **معلق الهوية Identity Moratorium:** هو الشخص الذي مر أو ما زال يمر بأزمة، ولم يكون بعد هوية واضحة ويسعى لاكتشافها بهمة، لكنه لم يصل بعد لتحديد ذاتي لمعتقداته.

د. **منجز الهوية Identity Achieved:** هو الشخص الذي مر بأزمة الهوية، واهتم بتكوين هوية واضحة ومحددة وأجرى استكشافات جديدة لتحديد شخصيته (في: عبد الحميد، ١٩٨٦).

٢- مدرسة التحليل النفسي Psychoanalysis School:

أ. فرويد Freud's:

طبيب نفسي ومفكر حر نمساوي، أسس مدرسة التحليل النفسي، وهو معروف بنظرياته عن العقل الباطن. فقد صوّر فرويد الإنسان في ظل الحضارة الأوروبية كائناً مكبوتاً مشوهاً مطارداً بالشعور بالذنب، متكرراً لرغباته الطبيعية (بركات، ٢٠٠٦).

ويُعيد تعاسة الإنسان إلى ثلاثة مصادر رئيسية هي: تفوق قوة الطبيعة، وضعف الجسد، والحضارة المتحكمة في العلاقات الاجتماعية في العائلة والدولة والمجتمع. ويشدد على أن متطلبات الحضارة التي تسبب تعاسة الإنسان تقتضي التكتّر لرغبتين أساسيتين هما: الرغبة الجنسية، والنزعة العدائية. ويرى فرويد أن الإنسان كائناً معذباً في عمق وجوده لوجود الصراعات بينه وبين المجتمع ويتحول أيضاً إلى صراع بينه وبين نفسه وعلى حساب ذاته في محاولة للموازنة بين السعادة والأمن في: (Freud, 1962؛ في: بركات، ٢٠٠٦).

ويرى فرويد أن الاغتراب ينشأ نتيجة للصراع بين الذات وضوابط الحضارة أو المدنية، حيث تتولد لدى الفرد مشاعر الضيق والقلق حين يواجه بضغوط الحضارة، والتي تؤدي بدورها إلى الكبت كحيلة دفاعية تلجأ إليها الأنا كحل للصراع الناشيء بين رغبات الفرد وضوابط المجتمع، لكنه حل يؤدي إلى المزيد من الشعور بالقلق والاعتراب (فينخل، ١٩٦٩).

ومن خلال هذه الحقائق توصل فرويد إلى نوعين:

- اغتراب الشعور: وهو محاولة الفرد كبت الخبرات للتقليل من الألم الناتج منها. والمقاومة هنا مظهر من مظاهر اغتراب الشعور.
- اغتراب اللاشعور: يشير فرويد إلى أن الخبرات المكبوتة تبدأ حياة جديدة شاذة في اللاشعور، وتبقى محتفظة بطاقتها تنتهز فرصة للخروج. وطالما أسباب الكبت لا زالت قائمة، فإن اللاشعور يظل مغترباً على شكل انفصال عن الشعور (الموسوي، ١٩٩٧).

ب. إيريك فروم E. From:

هو عالم نفس وفيلسوف إنساني ألماني أمريكي وناقد اجتماعي^١. اهتم بدراسة نظريات ماركس وفرويد. ويعود السبب لهذا الاهتمام أنه عاش هيستريا الحرب قبل نشوب الحرب الكونية الأولى وهو مازال صبيّاً دون الرابعة عشرة، وهاله ردود أفعال الناس الغريبة في ذلك الوقت وهم قادرون على أن يسلكوا أي سلوك لا عقلائي (فروم، ١٩٩٤).

كما أنه كان يهودياً يعيش في بيئة مسيحية مما أشعره بالغربة والتميز المتميز والضيق تجاه ناس من جنس آخر على كلا الجانبين. ويرى أن هذا الكون يمثل وجوداً كبيراً يضع منه الإنسان، حيث لا تربطه به علاقة معينة وأن اغتراب الإنسان عن عمله يسبب في الوقت نفسه اغتراباً ذاتياً، واغتراباً عن نفسه وعن الآخرين، ولا يمكن التغلب على هذا الاغتراب إلا في واقع جديد ينشأ من خلال المصالحة والتوافق بين ما يعرفه الإنسان وما هو عليه طبيعته (فروم، ١٩٩٤).

ولقد تعددت استخدامات فروم لمصطلح الاغتراب من خلال وصفه لعلاقة الشخص بنفسه وكذلك مع الآخرين، منها:

أ. الاغتراب عن الآخرين:

حيث يرتبط الفرد برفاقه في البداية بروابط غريزية، وارتباطه مع الآخرين ارتباطاً كاملاً. ثم يتدرج نموه الحي ويشعر بذاته كفرد متميز، ويعتبر فروم أن الشخص الذي يعيش هذا الموقف، حيث يعي انفصاله عن الآخرين هو شخص مغترب. علماً أنه يرى أن هذا الاغتراب والانفصال عن الآخرين ضروري لبناء العلاقات الإنسانية الناجحة. (شاخ، ١٩٨٠).

ب. الاغتراب عن المجتمع:

يرى فروم أن نمط الإنتاج وتنظيم المجتمع يساعد الفرد على قهر الاغتراب من خلال عمله ورفاقه ونفسه. إن الإنسان يستطيع التكيف مع الظروف المحيطة به، إلى أن طبيعته فُطرت على حاجات، مثل: نشدان السعادة والانتماء والحب والحرية. وحين يهمل نظام اجتماعي ما حاجات الإنسان الأساسية أو يخذله في تلبيتها، فيحاول أعضاء هذا المجتمع تغيير النظام الاجتماعي، بحيث يلبي حاجاتهم الإنسانية على نحو أفضل. وحين يستحيل التغيير، عندئذ يتهدم هذا المجتمع

^١ إيريك فروم / Wiki / ar.wikipedia.org

(فروم، ١٩٩٤). ويتفق مع ماركس في رد مصدر الاغتراب الإنساني إلى الهيكل الاقتصادي والسياسي. ويمكن قهر هذا الاغتراب بالتغيرات الإيجابية في كافة جوانب النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي (عبد الحميد، ١٩٨٦).

ج. الاغتراب عن الذات:

ويقصد به فروم انفصال الفرد عن ذاته، وهو يمثل نوعية التجارب أو الخبرات الشخصية التي عايشها الفرد. والشخص المغترَب هو شخص أخفق في أن يبني نوعية الذات التي ينبغي أن يكون عليها (شاخنت، ١٩٨٠).

٣- النظرية الوجودية:

الاجتراب خاصة وجودية مميزة للإنسان، قديمة قدم الإنسان نفسه، فهو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن ينفصل عن نفسه، وقد ينفصل عن مجتمعه أو عالمه، وقد يعيش الإنسان الاغتراب ويكابه بوصفه جزءاً من حياته ومكوناً من مكوناته النفسية والاجتماعية والوجودية دون أن يعي أنه مغترَب.

إن الوجودية جاءت ردة فعل على تسلط الكنيسة وتحكمها في الإنسان بشكل متعسفٍ باسم الدين. كما تأثرت بالعلمانية وغيرها من الحركات التي صاحبت النهضة الأوروبية ورفضت الدين والكنيسة.^١

وممن يتفق مع أصحاب هذه النظرية:

أ. ماسلو Abraham Maslow:

هو عالم نفسي أمريكي اشتهر بنظريته "تدرج الحاجات". حاول أن يصيغ نسقاً مترابطاً يفسر من خلاله طبيعة الدوافع والحاجات التي تحرك السلوك الإنساني وتشكله. فعندما يشبع الفرد الحاجات الأكثر أولوية فإن الحاجات التالية في التدرج الهرمي تبرز وتتطلب الإشباع هي الأخرى، وهكذا حتى يصل إلى قمته.^٢

^١ وجودية/ ar.wikipedia.org/wiki

^٢ إبراهيم ماسلو/ ar.wikipedia.org/wiki

ويتفق ماسلو مع الوجوديين بأن الإنسان يولد معتمد على الآخرين وهو يعول عليهم طويلاً ويتربى بطريقة عادية في الحب، وبالتدريج يتواتر الإحساس المؤلم بالقناع الشخصي Self-Hood والتفردية اللتين لا يستطيع التخلي عنهما أبداً، ويعاني من القلق الأساسي وهو الخوف من الموت، ومشاعر الذنب والاعتراب ويسأل لماذا هذا الوجود؟ (شاخت، ٢٠٠١).

ب. فيكتور فرانكل Viktor Frankl:

هو طبيب نفسي نمساوي. أحد الناجين من المحرقة النازية (الهولوكوست). حيث يتبلور مفهوم الاعتراب في شكل نظرية نفسية، والتي تقوم على أساس أن حياة الفرد تتمركز حول إرادة المعنى والتي من خلالها يحقق الفرد المعنى والهدف من الحياة، ويرى فرانكل أنه (إذا غاب عن الإنسان الإحساس بمعنى الحياة فإنه يختبر الفراغ الوجودي والذي يعني أن الحياة أصبحت رتيبة مملة وأنها تسير بغير معنى أو هدف) (في: المحمداوي، ٢٠٠٧)¹.

ج. كارين هورني Karen Horney:

عالمة نفسية أمريكية، تزعمت مدرسة التحليل النفسي على الطريقة الفرويدية الجديدة ولكنها رفضت التشدد المفرط على الجنس وأكدت شعور الطفل بعدم الاطمئنان وسعيه للحصول على الأمن من خلال أنماط السلوك النموذجية التي تؤدي إلى نزاعات داخلية ودورة حياتية عصابية². وترى هورني أن الاعتراب ينشأ حينما يطور الفرد صورة مثالية عن ذاته، بلغ من اختلافها عما هو عليه حد أنه توجد هوة عميقة بين صورته المثالية وذاته الحقيقية، وحينما يتشبث المرء بالاعتقاد بأنه هو ذاته المثالية فإنه لا يعود قادراً على إدراك ذاته الحقيقية (الشعراوي، ١٩٨٨).

٤- نظرية الذات Self Theory:

تقوم فلسفة نظرية الذات على الإيمان بأهمية الفرد مهما كانت مشكلاته. وتعود بداية ظهور هذا المفهوم إلى الاتجاه العام في أواخر القرن السادس عشر، إذ حدث تحول عن الخضوع للروابط القائمة بين الناس نحو الاحترام المتزايد للفرد، الذي يحويه عالمه الداخلي معزولاً عن الآخرين.

¹ حسن إبراهيم المحمداوي (٢٠٠٧). العلاقة بين الاعتراب والتوافق النفسي للجالية العراقية في السويد. في الموقع: www.ejtemay.com/showthread.php?p=17011.
² Assim.mam9.com/t8-topic

وأخذ الناس يحكمون على الفرد على أنه وحدة مستقلة محتوية لذاتها. وتبدأ فكرة الاغتراب عن الذات بعدم الانتماء إلى المجتمع (الشمايلة، ٢٠٠٨، ٢٥).

ويتكون مفهوم الذات من كل ما ندركه عن أنفسنا، ويتم تنظيم مكوناته من المشاعر والمعتقدات التي تشكل في مجموعها إجابة عن تساؤلات من نوع: من نكون؟ وكيف نبداً أمام الآخرين؟ وكيف ينبغي أن نتصرف؟ وإلى من ننتمي؟ والعنصر المهم في تشكيل مفهوم الذات هو الطريقة التي تحقق بها عملية تنظيم تلك المشاعر والمعتقدات المتناثرة في إطار وحدة متكاملة (قنديل، ١٩٩٩؛ في: زهران، ٢٠٠٤).

ومن رواد مدرسة الذات كارل روجرز، وهو عالم نفسي أمريكي أعتقد أن الدافع الأساسي لأفعال البشر هو الرغبة في التحقيق الذاتي، وأن المشاكل النفسية تأتي من عدم التلاؤم بين "الذات" و"الذات المثالية" و"الذات العملية".^١ وقد أوضح أن الاغتراب يحدث عندما ينبع الكائن الحي عدداً من خبراته الحسية والحشوية ذات الدلالة من بلوغ مرتبة الوعي، ويؤدي هذا بدوره إلى الحيلولة دون تحول هذه الخبرات إلى صورة رمزية للذات وإلى عدم انتظامها في البناء الكلي للذات (غني، ١٩٧٥).

كما يعرف حامد زهران (٢٠٠٥) مفهوم الذات بأنه (تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات التقييمية الخاصة بالذات يبلوره الفرد ويعتبره تفسيراً نفسياً لذاته) (زهران، ٢٠٠٥).

الاغتراب من المنظور الإسلامي:

يشير نبيل إسكندر (١٩٨٨) بقوله: "الاغتراب ليس فكرة دخيلة على الإسلام، إن فكرة الاغتراب بكل معانيها تقريباً وجدت في الفكر الإسلامي الديني والفلسفي على السواء، فمن الناحية الدينية نجد فكرة الاغتراب عن الله ترد في قصة خلق آدم (عليه السلام) ثم سقوطه في الخطيئة، ومن ثم اغترابه عن الله في أكثر من موضع في القرآن الكريم" (إسكندر، ١٩٨٨، ٣١ - ٣٢).

^١ كارل روجرز ar.wikipedia.org/wiki/كارل_روجرز

وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ غريباً، فطوبى للغريباء).^١

إن الإسلامي الحقيقي غريب جداً، وأهله غرباء بين الناس. فالمؤمن الحق الذي رزقه الله بصيرة في دينه غريباً بين الناس، هو غريب في دينه لفساد أديانهم، غريب في تمسكه بالسنة لتمسكهم بالبدع. وبالجمله فهو غريب في أمور دنياه وآخرته لا يجد مساعداً ولا معيناً (خليف، ١٩٧٩).

كما أشارت سميرة أبكر إلى أن "الاغتراب بالمفهوم الإسلامي غربة ممدوحة وغربة مذمومة: فالغربة الممدوحة (الاغتراب الإيجابي): هي غربة أهل الله وأهل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخلق. وهي الغربة التي امتدحها الله تبارك وتعالى، ومدح رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلها، قال تعالى: ((فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ))^٢

أما الغربة المذمومة (الاغتراب السلبي): وهي غربة أهل الباطل بين أهل الحق. فهي غربة بين حزب الله المفلحين، وإن كثر أهلها فهم غرباء على كثرة أصحابهم وأشياهم (أبكر، ١٩٨٩، ١٢-١٤).

وتشير سميرة أبكر "أن الاغتراب يكون بسبب الغفلة والانغماس في الشهوات واقتراف المعاصي، وإهمال الحدود الشرعية التي أمر بها الله، وكلما تهادى الإنسان في ملذاته وعصيانه يزيده الله مرضاً على مرض ووحشة على وحشة وحيرة وضلال وغربة" (أبكر، ١٩٨٩).

(٢) التوافق النفسي:

يعتمد الإسلام في بناء الفرد المسلم على أسلوب فريد، وهو حرصه على توحيد القوتين الكبيرتين في الإنسان: قوة الروح وقوة الجسد ليعملاً معاً لصالح الفرد ولصالح الجماعة. وذلك من خلال قدرة الفرد على التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه.

^١ صحيح مسلم: ٢٠٨، مجلد ١.
^٢ سورة هود: ١١٦.

التوافق مصطلح يعني التآلف والتقارب، فهو نقيض التخالف والتنافر. ويقصد بالتوافق في المعجم الوسيط "أن يسلك المرء مسلك الجماعة ويتجنب ما عنده من شذوذ في الخلق والسلوك" (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤؛ في: خليفة، ٢٠٠٣).

أما في معجم علم النفس والتربية، فالتوافق يعني تلاؤم الكائن الحي مع بيئته، إما بتغيير سلوكه أو بتغيير بيئته، أو بتغييرهما معاً (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٤؛ في: خليفة، ٢٠٠٣).

ورد في لسان العرب "أن التوافق" مأخوذ من وفق الشيء أي لائمه وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً (الأنصاري، ١٩٩٨، ٦٨).

إن مفهوم التوافق من المفاهيم الأساسية في علم النفس، الأمر الذي دفع البعض إلى تعريف علم النفس على أنه العلم الذي يهتم بعمليات التوافق العامة للكائن الحي في بيئته فيهتم بدراسة. إلا أن هذا المفهوم بقدر اهتمام العلماء والباحثين المهتمين به، إلا أننا نجد قدراً كبيراً من الاختلاف في معناه، ويعود ذلك لعدة أسباب أبرزها:

- اختلاف وتباين أطر وخلفيات الباحثين من علماء النفس والاجتماع.
- التوافق من المفاهيم التي تحاول إظهار العلاقة بين الإنسان والبيئة وهذه العلاقة تتسم بالتعقيد (دمنهوري وآخرون، ٢٠٠٠، ٤٦٨).

وقد يستخدم البعض أكثر من كلمة للدلالة على مفهوم التوافق مثل: التكيف Adaptation، التوازن Balance، التماسك Integration، إلا أن كلمة تكيف أكثر التصاقاً بالتوافق لأنها تشير للخطوات التي تؤدي إلى حالة التوافق (الجماعي، ٢٠٠٧، ٦٧).

ويرى كاتل Cattell (١٩٥٠)، أن مصطلح التكيف يستخدم عادة بمعنى اجتماعي بينما التوافق يعني العمليات النفسية البنائية (في: الجماعي، ٢٠٠٧، ٦٨).

وهناك خلطاً بين مفهوم التوافق ومفهوم التكيف، فالأول وهو التوافق الخاص بالإنسان في سعيه لتنظيم حياته، وحل صراعاته ومشكلاته وصولاً إلى السواء والإنسجام مع الآخرين في البيئة التي يعيش فيها. أما المفهوم الثاني وهو التكيف، فهو يشمل تكيف الإنسان والحيوان والنباتات إزاء البيئة التي يعيشون فيها، ولكي يعيش الكائن الحي في البيئة عليه أن يكيف نفسه وأن يعدل من نفسه وظروفه لمواجهتها (جبل، ٢٠٠٠).

التوافق كمصطلح ظهر أساساً من ضمن مصطلحات علم البيولوجيا واحتل ركناً بارزاً في نظرية التطور التي جاء بها تشارلز دارون (١٨٥٩)، أكدت على التنازع على البقاء وبقاء الأصلح، وتم استخدامه بعد ذلك كمصطلح في مجال علم النفس وبمعنى سلوك الفرد للتوفيق بين حاجاته ومتطلباته من ناحية وبين البيئة ومتطلباتها من ناحية أخرى (فهيمى، ١٩٧٩، ٥٥).

كما أن التوافق مفهوم مركزي في علم النفس بصفة عامة وفي الصحة النفسية بصفة خاصة، فمعظم سلوكيات الفرد ما هي إلا محاولات منه لتحقيق التوافق.

والتوافق ليست عملية جامدة تحدث في مواقف أو فترة معينة وإنما تتم بصورة مستمرة، لأن الفرد يعاني ضغطاً نفسية كثيرة وإحباطات متكررة وذلك نتيجة تفاعله مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وفي إطار ذلك يسلك الفرد سلوكاً إيجابياً للتعامل مع المشكلات بكفاءة وفاعلية وبالتالي يحفظ لنفسه قدرًا مناسباً من التوازن مع البيئة الاجتماعية (يونس، ٢٠٠٩).

وتعد مواقف الحياة في جميع مجالاتها مواقف تتطلب التوافق وبناء على حقيقة الفروق الفردية فإنه لا أحد يشبه الآخر في توافقه النفسي تجاه أي موقف من مواقف الحياة، فالتوافق عملية شخصية ونفسية مستمرة (سليمان، ٢٠٠٥).

والتوافق النفسي هو القدرة على تكوين علاقات مرضية بين الفرد ونفسه وبين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية، بحيث يكون متمتعاً بحياة خالية من الاضطرابات ويسود حياته الاتزان الانفعالي والعاطفي ويسيطر عقله على نزعاته ورغباته (عبد الغني، ٢٠٠٤).

ويعرف حامد زهران (٢٠٠٥) التوافق النفسي على أنه عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة (الطبيعية والاجتماعية) بالتغيير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد وبيئته. وهذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد وتحقيق متطلبات البيئة (زهران، ٢٠٠٥، ٢٧).

وتعرف أسماء الحسين (٢٠٠٢) التوافق بأنه حالة من التوازن بين ما ترغبه ذاته بحيث لا يتصادم مع المعايير الثقافية الواضحة لمجتمعه، والمنهج الديني الذي هو مرشده وأساس وجوده في هذه الحياة (الحسين، ٢٠٠٢، ٣٨).

كما أن الاتجاه الفردي في تعريف التوافق يرى أن التوافق هو إشباع الحاجات الفردية، ويركز أنصار هذا الاتجاه على ضرورة إشباع حاجات الفرد التي تثيرها دوافعه سواء كانت حاجات بيولوجية أو نفسية أو اجتماعية (الديب، ١٩٩٠).

ويشير كولمان (١٩٦٩) إلى أن التوافق هو حيلة جهود الفرد المبذولة لإشباع حاجاته التي يصادفها في حياته (Kolaman, 1969؛ في: البليهي، ٢٠٠٨، ٤٧).

النظريات المفسرة للتوافق:

١- النظرية البيولوجية Theory Biological:

من مؤسسيها الباحثين "داروين، ومندل، وكالمان، وجالتون"، تركز هذه النظرية على النواحي البيولوجية للتوافق حيث ترى أن كل أشكال سوء التوافق تعود إلى أمراض تصيب أنسجة الجسم والمخ وتحدث هذه الأمراض في أشكال منها، الموروثة ومنها، المكتسبة خلال مراحل حياة الفرد. ويرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التوافق تعتمد على الصحة النفسية للفرد (رياش، ٢٠٠٩).

٢- نظرية التحليل النفسي Psychoanalytic Theory:

من أبرز روادها "فرويد Freud"، الذي يرى أن الشخصية تتكون من ثلاثة أجهزة نفسية هي (الهو ID)، و(الأنا Ego)، و(الأنا الأعلى Super-ego) ولا بد أن تعمل هذه الأجهزة جميعها في تعاون فيما بينها لكي تحقق التوازن والاستقرار النفسي للفرد (عباس، ١٩٨٢، ٦٠).

كما أن عملية التوافق لدى الفرد غالباً ما تكون لا شعورية بحكم أن الأفراد لا يعون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعياً (الشاذلي، ٢٠٠١).

٣- النظرية السلوكية Theory Behaviorisme:

أساس هذه النظرية واطسن Watson الذي وصف السلوكية بأنها، علم موضوعي تجريبي محض هدفها التنبؤ بالسلوك والسيطرة عليه (الداهري، الكبيسي، ١٩٩٩، ٧٩).

ويعتبر أصحاب هذه النظرية أن سوء التوافق في مواجهة الموقف الجديد يرجع إلى عدم القدرة على الاستجابات القديمة وتعلم استجابات أكثر مواءمة مع حياة الفرد (عبد الغفار، ١٩٧٩).

وعليه فإن المواقف البيئية لها دور في تشكيل شخصية الإنسان وتوافقه ولذلك يجب أن يدرك السلوك على أنه خاص بموقف بعينه، كما يرى دولارد ميلر "Dullard Miller" إننا نكتسب شخصيتنا بالطريقة نفسها التي نكتسب بها أنماطنا السلوكية وذلك من خلال تكوين شخصيتنا (الزعيبي، ١٩٩٤، ٤٧).

٤- نظرية علم النفس الإنساني Humanistic Psycology:

يعتبر "أصحاب التوجه الإنساني في علم النفس" أن الشخصية السوية أو الصحية هي الشخصية المحققة لذاتها، فالحاجة إلى تحقيق الذات هي: "رغبة الإنسان في مطابقة الذات" (الجماعي، ٢٠٠٧، ٧٨)، وتتمثل في مساعدة الأفراد على التوافق، وذلك عن طريق تقبل الآخرين لهم وشعورهم بأنهم أفراد لهم قيمتهم، ومنها البدء في البحث عن ذاتهم محاولين الحصول على القبول من الآخرين وبالتالي تحقيق التوافق السليم (بلحاج، ٢٠١١).

فهذا المذهب يقدم نظرة متفائلة عن الإنسان وحياته ومستقبله، ويرى أن الإنسان كائن خيّر بطبيعته وإن أتى بشرّ يكون نتيجة رد فعل لما يواجهه من صعوبات وتحديات وإحباطات لفرد حر يختار من الحياة الأسلوب الذي يتناسب معه والذي ينفرد به عن غيره (عدس، توق، ١٩٩٧، ٤٣٥).

وبالتالي فإن التوافق عبارة عن مجموعة من المعايير تكمن في قدرة الفرد على الثقة بمشاعره، والإحساس بالحرية والانفتاح على الخبرة.

أما ماسلو "Maslow" قام بوضع معايير للتوافق تتمثل في إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد. وتقوم نظرية ماسلو على أن الإنسان يولد ولديه خمسة أنظمة من الحاجات مرتبة في شكل هرمي وهي:

- الحاجات الفسيولوجية.
- حاجات الأمن.

- حاجات الحب والانتماء.
- حاجات الاحترام والتقدير.
- حاجات تحقيق الذات.

والشخص المتوافق هو الذي يستطيع إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية حسب أولوياتها (الداهري، والكبيسي، ١٩٩٩، ١٠٢).

٥- النظرية الإسلامية للتوافق:

تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية والتي لا إفراط فيها ولا تفريط، وهي موجودة ومتجددة عبر العصور وقد سبقت كل النظريات في نظرتها للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه، ولم يجعل الإسلام توافق الإنسان مع نفسه ومجتمعه توافقاً قائماً على الخضوع الآلي بعيداً عن إرادته، وإنما جعل الإسلام التوافق مسؤولاً قائماً على ضوء شريعة الله سبحانه وتعالى (مرسي، ١٩٨٨؛ في: أبو سكران، ٢٠٠٩، ٣٦).

وعند نظر الفرد إلى أوامر الله ونواهيه وجميع الأحكام الشرعية، يجد أنها جاءت لحفظ الضروريات الخمس للفرد وهي: حفظ الدين والنفس والعقل والنسل والمال، كما أن فيها مصالح البلاد والعباد. فيتحقق بذلك التوافق والإتزان للفرد.

أبعاد التوافق النفسي:

للتوافق النفسي بعدين أساسيين: وهما:

أ. التوافق الشخصي Personal Adjustment:

هو أن يكون الفرد راضياً عن نفسه وعدم كرهه لها، وهذا يتطلب قدراً كبيراً من الثقة بها. وذلك عن طريق إشباع دوافعه بصورة تتفق وقيمه واتجاهاته وقدراته من ناحية وتتفق وقيم المجتمع وأعرافه وتقاليده بتوازن بحيث لا يطغى إشباع دافع على آخر. كما تتسم حياته النفسية من خلوها من التوتر والصراعات التي تقترب بمشاعر الذنب والضيق والشعور بالنقص (الجماعي، ٢٠٠٧، ٧٥).

ب. التوافق الاجتماعي Social Adjustment:

وهو قدرة الفرد على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية مع من يعيشون معه وهذا يتطلب قدرة الشخص على ضبط نفسه. فلا يثور لأتفه الأسباب، أو يكون جامد ومتبلد الأحاسيس، ولا يتفاعل مع من حوله.

ويعرّف قاموس انجلش وانجلش (١٩٥٨) التوافق الاجتماعي بأنه انسجام الفرد في علاقته مع محيطه الاجتماعي وتكوين العلاقات الاجتماعية (English & English, 1958؛ في: الجماعي، ٢٠٠٧، ٧٠).

وبشير محمد الزياي (١٩٦٩) إلى أن التوافق الاجتماعي هو قدرة الفرد على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، مثمرة، وممتعة، وتتسم بقدرة الفرد على الحب والعطاء، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى القدرة على العمل الفعال، الذي يجعل الفرد شخصاً نافعاً في محيطه الاجتماعي (الزياي، ١٩٦٩، ٢٠٣).

مجالات التوافق الاجتماعي:

١. التوافق الديني:

إن الدين وسيلة لتحقيق الإيمان والأمان والسلام النفسي، وهو هبة من الله لخير الإنسان، يعينه على الحياة السوية. والدين محبة، وهو الطريق إلى الخلاص والسعادة والسلام (زهران، ٢٠٠٥، ٣٦٣).

ويوجه المرشدون اهتماماً كبيراً إلى الوقاية الدينية من الاضطراب النفسي، أو ما يطلق عليه "التحصين النفسي الديني". ولأغراض الوقاية وتحقيق التوافق والصحة النفسية يجب الاهتمام ببناء ونمو شخصية المسلم كما حددها الدين (عبد الواحد، ١٩٧٠؛ في: زهران، ٢٠٠٥، ٣٥١).

وتشير ملاحظات الباحثين إلى لجوء عدد كبير من الأفراد إلى الدين للحصول على الدعم الروحي، وقد جعل هذا الأسلوب الفرد يعيد صياغة الموقف الضاغط بشكل إيجابي، وكنقطة انطلاق للنمو الشخصي، لأنه يعطي فرصة للفرد للتأمل، ومراجعة الذات، والراحة النفسية (العمران، ٢٠٠٦).

٢. التوافق الزوجي:

ويقصد به إلى وجود علاقة منسجمة قائمة على الحب والتبادل العاطفي بين الزوجين مصداقاً لقوله تعالى: ((وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ))^١.

تعددت تعريفات التوافق الزوجي منها: أنه يعني القدرة على الوفاء بمتطلبات الزواج خاصة فيما يلي:

- المشاركة في الخبرات والاهتمامات والقيم.
- المحافظة على خطوط مفتوحة للاتصال والتعبير عن المشاعر.
- توضيح الأدوار والمسؤوليات.
- التعاون على اتخاذ القرار وحل المشكلات، وتربية الأطفال (توفيق، ١٩٩٦؛ في: جودة، ٢٠٠٩، ٤٢).

كما أن التوافق الزوجي هو تحقيق أكبر قدر من التفاهم والانسجام بين الزوجين من خلال التفاعل الإيجابي، بحيث ينعكس هذا التوافق على الجوانب الأخرى في حياتهم محققاً استمرار العلاقة الزوجية (الأديبة، ودسوقي، ١٩٨٨، ٦٧٢).

٣. التوافق الدراسي:

ويقصد به مدى توافق الطالب مع البيئة المدرسية بكل مكوناتها سواء كانت عقلية أو اجتماعية تتعلق بالقدرة على استيعاب المواد الدراسية وتحقيق قدر مناسباً من التحصيل والإنجاز، وهذا يتطلب تحرر الطالب من الخوف من رموز السلطة المدرسية من ناحية والخوف من الامتحانات والتقويم من ناحية أخرى (يونس، ٢٠٠٩، ٧٤).

وهناك من يعرف التوافق الدراسي بأنه "قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه وأساتذته والمؤسسة التعليمية وإدارتها، ومن خلال المساهمة في ألوان النشاط الاجتماعي الدراسي بكل ما يؤثر في صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي" (رمزي، ١٩٨٦؛ في: عبد المعطي، ٢٠٠٩).

^١ سورة الروم، ٢١.

٤. التوافق الأسري:

ويشير إلى تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تحبه وتقدره وتحنو عليه مع شعوره بدور حيوي داخل الأسرة، وأن يكون التفاهم هو الأسلوب السائد بين أفراد أسرته، وهذا ما يساعده على إشباع حاجاته وحل مشكلاته وشعوره بثقته بنفسه (الوكيل، ٢٠١٠، ١٩٩).

٥. التوافق المهني.

ويتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد علمياً وتدريباً لها والدخول فيها، والإنجاز والكفاءة والإنتاج والشعور بالرضا والنجاح (سليمان، ٢٠٠٥، ٢٣).

معايير ومظاهر التوافق الاجتماعي:

يمتاز التوافق الاجتماعي بمجموعة من المعايير والمظاهر السلوكية التي تدل على النضج الاجتماعي للإنسان. وفيما يلي أهم تلك المظاهر السلوكية:

- الراحة النفسية، وما يترتب عليها من صحة جسمية أيضاً.
- الكفاية في العمل والإنتاج.
- وضوح مفهوم الذات، وفكرة المرء عن نفسه.
- تقبل الذات وتقبل الآخرين.
- أن تكون أهداف الفرد واقعية، ومتماشية مع أهداف الجماعة.
- القدرة على ضبط النفس، وتحمل المسؤولية.
- شعور الفرد بالمسؤولية الاجتماعية بين أفراد الجماعة الآخرين.
- وتتضح قدرة الفرد على التوافق الاجتماعي من ميله إلى مسايرة الجماعة، وقدرته على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة، والإحساس بالمودة والألفة والميل إلى التفاني في كل أمر يهم الجماعة، والقدرة على التضحية وخدمة الآخرين.

(٣) المراهقة والشباب:

إن مرحلة الشباب من المراحل المهمة في حياة الإنسان وأطولها مدة، وأشدّها تأثيراً، ويصفها الله سبحانه وتعالى بالقوة، قال تعالى: ((اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا))^١.

قوة في الكيان الجسدي وفي التكوين الإنساني والعقلي. وقد قدر الرسول صلى الله عليه وسلم الشباب حق قدره، وأبرز قيمته وأعلى شأنه، فكما تروي كتب السيرة أنه صلى الله عليه وسلم قد نزل عند حكم الشباب في غزوة أحد رغم أنها قد كانت مخالفة لرأيه الشخصي صلى الله عليه وسلم (الحوامدة، ٢٠٠٠).

ويصف مصطفى رافعي (١٩٨١) الشباب فيقول "إن الشباب هم القوة، لأن الشمس لا تشرق بعد الظهر بقدر ما تسطع في الصباح. وفي الشباب ضرب من الحياة يبدو الموت معها وكأنه سبات من النوم، والشجرة تثمر في شبابها، وبعد فوات الشباب لا تعطي الأشجار سوى الخشب" (الرافعي، ١٩٨١؛ في: الحوامدة، ٢٠٠٠).

ويقول إسحاق فرحان "إن الحديث عن الشباب مرتبط بمستقبل الأمة العربية والإسلامية، والتخطيط لمستقبل الأمة مرتبط بحسن إعداد شبابها، وحل مشكلاتهم وتهيئتهم ليكونوا عدة الأمة، وسلاحها في مسيرتها الخيرة في البناء والتحرير والتطوير" (إسحاق، ١٩٧٩؛ في: الحوامدة، ٢٠٠٠).

ويقع جزء كبير من مرحلة الشباب في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة متميزة.

المراهقة Adolescence:

المراهقة في لغتنا العربية ترجع إلى الفعل "راهق" أي: دنا واقترب. واصطلاحاً: يعني مرحلة الابتعاد عن الطفولة، والاقتراب من مرحلة الرشد والرجولة.

أما المراهقة في علم النفس فتعني التدرج والاقتراب الجسدي والعقلي والنفسي والاجتماعي والوصول إلى اكتمال النضج (أبو سعد، ٢٠١٠، ٢٠).

^١سورة: الروم، آية ٥٤.

ويدور جدل واسع حول مفهوم المراهقة والاتفاق الوحيد الإيجابي الذي يتفق بشأنه الاختصاصيون، حول موضوع المراهقة، هو أنها عملية نفسية تترافق بطريقة أو بأخرى بالبلوغ، وهي أيضاً عملية تختلف من شخص إلى شخص، ومن أسرة إلى أسرة، ومن مجتمع إلى مجتمع، وتختلف أيضاً من الناحية الزمنية باختلاف الفترة والعصر.

ويقسم العلماء مرحلة المراهقة إلى عدة مستويات بحسب المرحلة العمرية التي يمر بها الإنسان ولكل مستوى خصائصه، وذلك على النحو الآتي:

١. المراهقة المبكرة: وقد يسميها البعض طور بلوغ الحلم. تبدأ من (١٢ - ١٥) سنة تقريباً، وتشمل المرحلة الإعدادية، وتشمل بداية التغيرات الجسمية المرتبطة بالبلوغ الجنسي وما يصاحبها من تغيرات فسيولوجية سريعة.

٢. المراهقة المتوسطة: وتبدأ من (١٥ - ١٨) سنة وتشمل المرحلة الثانوية، وتتميز باكتمال التغيرات البيولوجية.

٣. المراهقة المتأخرة (طور بلوغ السعي): وتبدأ مع اكتمال التغيرات الجسمية، وتمتد إلى سن الرشد الحقيقي (١٨) عاماً أو القانوني (٢١) عاماً. وتسمى مرحلة الشباب المبكر وتشمل المرحلة الجامعية. حيث تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار.

أما مرحلة الشباب البالغ فتمتد من (٢١ - ٣٠) سنة تقريباً يصبح فيها الفرد إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات، يصل في هذه المرحلة إلى قمة النضج.

وقد اهتم الاتحاد الكشفي للبرلمانيين العرب بمرحلة الشباب وبقضاياهم بحسبانهم سواعد البناء والنماء في مجتمعاتنا العربية. وقد تم تحديد الفئة العمرية للشباب من ١٥ - ٣٥ سنة ذكوراً وإناثاً (براهم وآخرون، ٢٠٠٧).

ويعرف القرآن الكريم مرحلة التحول إلى الرشد (بالقوة) ويقسمها إلى ثلاث مراحل فرعية هي:

١- بلوغ السعي: يقول الله تعالى: ((فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ))^١. والسعي هنا هو سعي العقل الذي تقوم به الحجة.

^١ سورة الصافات: ١٠٢.

- ٢- بلوغ الرشد: يقول الله تعالى: ((ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ))^١. وقد جاءت كلمة (أشد) هنا مطلقة وتعني - والله أعلم - البلوغ على إطلاقه وهو البلوغ الجنسي والجسمي والعقلي.
- ٣- بلوغ الأشد: قال الله تعالى: ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ))^٢، وقال تعالى: ((وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى))^٣. عن ابن عباس قال: "الأشد: ما بين الثماني عشرة إلى الثلاثين، والاستواء: ما بين الثلاثين والأربعين، فإذا زاد على الأربعين أخذ في النقصان (يونس، ٢٠١١، ١٢٥-١٢٦).

خصائص المراهقة:

هناك خصائص طبيعية يتسم بها المراهق نتيجة للنمو السريع والتغيرات الجسمية والفسولوجية. وينبغي الإشارة إلى أن التغيرات التي تطرأ على سلوك المراهق واتجاهاته هي نتاج ظروف اجتماعية أكثر منها نتاج التغيرات الغدية، رغم أهمية التغيرات الفسيولوجية في التوازن الجسمي (محروس، ١٩٩٦).

يمكن أن نوجز هذه التغيرات والخصائص في الآتي:

١. رغبته في التفرّد والانعزال: يقضي معظم وقته وحده، لذلك قد نجده يغلق عليه أبواب غرفته وبطيل المكوث بمفرده، كما يحدث انعزال مفاجئ عن نشاط الأسرة.
٢. النفور من العمل: تتسم هذه المرحلة بالهدوء الحركي، ويبدو عليه التعب من العمل بشكل واضح، ويتم تعويض كثرة الحركة بالعنف اللفظي الكلامي والردود العنيفة.
٣. عدم الاستقرار: يميل إلى الفوضى وقلة الترتيب، لذا نجده ينتقل من نشاط إلى آخر ولا يشعر بالرضا عن هذه الأنشطة، لأنه يميل إلى المنافسات والتحديات والمغامرات.
٤. الرفض والعناد: يرفض المراهق الأوامر دون مبررات، وغير مستعد لتحمل المسؤولية التي تفرض عليه فرضاً.
٥. مقاومة السلطة: يحدث في هذه الفترة أكبر قدر من النزاع بين المراهقين ووالديهم، وحين يكشف أن محاولاته تبوء بالفشل يزداد عناداً، وقد يلجأ إلى الانسحاب من المواقف تجنباً للعقاب.

^١ سورة الحج: ٥.

^٢ سورة الأحقاف: ١٥.

^٣ سورة القصص: ١٤.

٦. الانفعال الشديد: يبدي حساسية مفرطة إذا لم يجد من يتفهم مشاعره، ويفسر معظم ما يسمعه من الكبار والأقران على أنه موجه إليه.
٧. نقص الثقة بالنفس: فيشك في قدراته، ويشعر بأنه أصبح أقل كفاءة من الناحية الشخصية والاجتماعية، مما ينتج عن ذلك صعوبة في التعبير ولا يتفاعل مع الآخرين، ولا يشاركونهم مشاعرهم.
٨. شدة الحياء: يشعر بالحياء الشديد إذا دخل عليه أحد فجأة وهو يغير ملابسه، كما يخجل من شكل جسمه.
٩. أحلام اليقظة: يسرح كثيراً بخياله، فيحل كثيراً من مشاكله، ولكن في عالم الخيال. وكلما ازداد اندماجاً في أحلامه، ازداد بعداً عن الواقع، ويقل تكيفه الاجتماعي، لأنه ينظر إلى نفسه بأنه دائماً مظلوماً (أبو سعد، ٢٠١٠)، (محروس، ١٩٩٦).

خصائص مرحلة الشباب:

تتميز هذه المرحلة بسمات وخصائص خاصة يمكن أن نوجزها في الآتي:

١. التوازن، حيث تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار ويصل فيها النمو العقلي إلى مداه.
٢. القدرات العقلية في هذه المرحلة قابلة للتعلم والإدراك.
٣. الميل إلى الاستقلالية وتحقيق الذات، والاعتماد على النفس بعيداً عن تأثيرات الأسرة.
٤. الميل الفعلي للكسب المادي وتحسين أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية، والتفكير في الزواج للاستقرار.
٥. القدرة على تفسير الأحداث والمواقف المحيطة، وإصدار الأحكام.
٦. حب الإنتماء إلى مجموعة يشعر أنهم يشاركونه رؤيته للحياة ومشاعره حول أحداثها ومتطلباتها.
٧. ميل الفرد إلى العطاء والتنافس في تحقيق أحلامه وأهدافه وهواياته.
٨. زيادة وعيه للتغيرات التي تحدث حوله، وزيادة وعيه بالمسؤولية الاجتماعية.
٩. يمتاز بالهدوء النفسي والعلاقة الاجتماعية الإيجابية مع الآخرين داخل الأسرة والمجتمع.
١٠. الاهتمام بالمظهر الشخصي وحب البروز.
١١. التمرد على العادات والتقاليد والأنظمة والسلطة الوالدية والسلطات الرسمية في المجتمع.
١٢. حب الاستطلاع والتجديد مما يجعلهم أكثر عرضة للتأثر بالتيارات الفكرية والأنماط السلوكية الجديدة (الباز، ٢٠٠٤).

ثانياً: الدراسات السابقة:

تكاد الدراسات العربية التي تناقش موضوع الاغتراب لدى الطلبة وعلاقته بالتوافق النفسي أن تكون قليلة جداً- في حدود علم الباحثة- والمتتبع لهذا الموضوع يجد أن أغلب الدراسات المتوفرة تبحث في علاقة الاغتراب بالمشاعر السلبية أو الاضطرابات النفسية، كالاكتئاب، والقلق ونحوه، أو الدراسات حول اغتراب الشباب عند انتقالهم من موطنهم إلى مكان آخر لأغراض مختلفة، مثل: الدراسة في منطقة بعيدة عن موطنهم الأصلي ونحوه. أما الدراسات الأجنبية فقد تناولت هذا الموضوع بكثرة، لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد يكون ذلك عائداً إلى التنوع الكبير في الأصول للمواطنين الأمريكيين من شتى أنحاء العالم، وتورد الباحثة بعضاً من الدراسات العربية والأجنبية التي تتناول موضوع الاغتراب، وعلاقته بالمتغيرات الأخرى، خاصة فيما يتعلق بالتوافق النفسي للطلبة المغتربين.

وقد أجرى الباحثان عبد اللطيف أمين القريطي وعبد العزيز السيد الشخص (١٩٩١) دراسة بعنوان "ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى، العمر، والتخصص، والمستوى الأكاديمي، والدراسي، والتحصيلي". وهدفت إلى تحديد نسبة انتشار الاغتراب بين عينة من الشباب الجامعي السعودي، وعلاقته بكل من العمر الزمني والتخصص الأكاديمي والمستوى الدراسي والتحصيل الدراسي لأفراد العينة. وللتحقق من فروض الدراسة تم اختيار عينة قوامها ٣٨٢ طالباً (١٩١ أدبي، ١٩١ علمي) بجامعة الملك سعود تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٧-٢٣ سنة. وأخذت العينة عشوائياً من كليات التربية (علمي وأدبي)، الآداب والعلوم الإدارية، العلوم الزراعية، الطب، والهندسة، ثم طبق عليهم مقياس اغتراب شباب الجامعة (الأشول وآخرون، ١٩٨٥)، بعد التحقق من صدقه وثباته على عينة من الطلاب السعوديين. كما تم إعداد استمارة خاصة لجمع البيانات اللازمة عن أفراد العينة. وقد أوضحت نتائج الدراسة انتشار الاغتراب بين أفراد العينة بنسبة ٢٥.٣٩%، بيد أنه لم توجد علاقة بين الاغتراب والعمر الزمني لأفراد العينة، وعدم اختلاف شعورهم بالاغتراب سواء باختلاف مستوياتهم الدراسية أو التحصيلية أو تخصصاتهم الأكاديمية. لقد تم تفسير النتائج اعتماداً على عدة أساليب إحصائية هي: معامل الارتباط، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار ت (T test) وتحليل التباين (القريطي، والشخص، ١٩٩١).

وفي دراسة لـ هاري Harry (١٩٩٩) حول علاقة الاغتراب ببعض المتغيرات النفسية في ولاية واشنطن الأمريكية، حيث هدفت إلى التعرف على العلاقة التنبؤية لبعض المتغيرات النفسية كالحاجة إلى المساندة الاجتماعية ومركز الضبط والحاجة إلى الإثارة الحسية، وقد درست فاعلية كل متغير من هذه المتغيرات على التنبؤ بحالة الاغتراب وما قد تسببه من إعاقاة نفسية. وتألّفت عينة الدراسة من (١٢٤) فرداً تم اختيارهم عشوائياً من البالغين في مدينة واشنطن، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط عالي بين الاغتراب وكل من هذه المتغيرات، وأن حالة الاغتراب لدى أفراد العينة لا يمكن إرجاعها الى عوامل الصدفة (Harry, 1999).

وفي دراسة لـ توماس Thomas (١٩٩٩) هدفت دراسة العلاقة بين الاغتراب وتقدير الذات في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، المجموعة التجريبية مكونة من (٣٠) فرداً من العصائيين الذين يعانون من تقدير منخفض للذات، والمجموعة الضابطة مكونة من (٣٠) فرداً من الأسوياء الذين لديهم تقدير عالٍ للذات، وبعد أن تأكد الباحث من تجانس المجموعتين من حيث جميع المتغيرات الأخرى، عدا متغير تقدير الذات، قام بتطبيق مقياس الاغتراب عليه، وأشارت النتائج إلى أن أفراد المجموعة التجريبية سجلوا درجات أعلى في الشعور بالاغتراب في حين أن المجموعة الضابطة سجلت درجات أقل في الشعور بالاغتراب (Thomas, 1999).

وفي دراسة لـ إريك لين، وتيموثي دورتي Lane, Eric & Daugherty, Timothy (١٩٩٩) في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى التعرف على العلاقة بين الشعور بالاغتراب وكل من متغير الجنس، ومتغير الانضمام لمؤسسة اجتماعية لدى طلبة جامعة "ألباما"، وقد تم اختيار مؤسسة يونانية والمنتسبين إليها ضمن متغير الانتساب لمؤسسة اجتماعية، وقد ضمت عينة الدراسة ٨٧ طالباً من الدارسين لمساقات علم النفس العام، منهم ٢٩ من الذكور، و ٥٨ من الإناث وكانت الأعداد متناسبة مع توزيع الذكور والإناث في مجتمع الدراسة، وبلغت أعمارهم بين ١٧-٢٧ سنة بمتوسط ١٩.٨ سنة، وانحراف معياري قدره ١.٤٥ سنة، وقد استعمل الباحثان مقياس الاغتراب (SACS) Social Alienation from Classmates Scale، واستخدم الباحثان تحليل التباين الأحادي في تحليلهما للنتائج، وأشارت إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس؛ حيث أن شعور الإناث بالاغتراب كان أقل من شعور الذكور به، وكذلك إلى أن

الأفراد المنضمين إلى مؤسسة اجتماعية كان شعورهم أيضاً أقل من الأفراد الذين ليس لهم مؤسسة اجتماعية ينضمون إليها (Lane & Daugherty, 1999).

وفي دراسة ل براون Brown (٢٠٠٠) في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى معرفة العلاقة بين مستويات الاغتراب مع مستويات الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين. وتألقت عينة الدراسة من ١٧٣٩ طالباً من جامعة نيفادا، وقد استخدم الباحث مقياس الاغتراب ذو الثلاثة أبعاد بعد حساب الصدق والثبات، بالإضافة إلى مقياس الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، الذي يتألف من ثلاثة أبعاد، وقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة موجبة بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب (Brown, 2000).

وفي دراسة لماهوني وكويك Mahoney & Quick (٢٠٠٠) هدفت الكشف عن مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، والكشف عن أثر الجنس، ودور الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها، وقد تكونت العينة من ١٣٦ طالبة، و ٨٥ طالباً من الجامعات المختلفة من ولايات متعددة، واعتمدت الدراسة على مقياس "جولد" (Gould) للاغتراب حيث يضم ٤٤ سؤالاً. وقد أشارت النتائج بعد تحليل التباين إلى أن ٧٧ طالباً وطالبة لديهم درجة عالية من الشعور بالاغتراب، وأن درجة وعيهم وصراحتهم كانت منخفضة في التعبير عن ذلك، كما بينت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين فيما يتعلق بشعورهم بالاغتراب، وأن الطلبة الذين أشارت نتائجهم إلى درجات عالية من الشعور بالاغتراب يمكنهم التعايش مع ذلك الشعور إذا ما تم تقديم الدعم المناسب في بيئة دراستهم الجامعية، ويؤدي ذلك إلى تقليل تلك المشاعر والآثار المترتبة على ذلك (Mahoney & Quick, 2000).

وفي دراسة تحليلية لصالح محمد الصغير (٢٠٠١) تستهدف التعرف على طبيعة مستوى التكيف الاجتماعي لمجتمع الدراسة المتمثل في الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، وأهم المحددات والعوامل المؤثرة إيجابياً وسلبياً على مستوى تكيفهم الاجتماعي. وقد استخدم منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وتم الحصول على البيانات الميدانية من خلال المقابلة الشخصية مع المبحوثين بالاستعانة باستمارة مقابلة خاصة صممت لهذا الغرض، حيث اشتملت على جزئين: خصص الجزء الأول لقياس المتغيرات المستقلة، بينما خصص الجزء الثاني لقياس المتغير التابع. وقد أجريت هذه الدراسة على عينة من الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود قوامها ٩٨ طالباً. وقد كشفت هذه الدراسة أن أهم هذه المتغيرات وأكثرها تأثيراً على مستوى التكيف الاجتماعي هو

درجة الإلمام باللغة العربية، حيث أن مستوى التكيف الاجتماعي يزداد كلما ازدادت درجة الإلمام باللغة العربية، وبالتالي سيؤثر إيجاباً على مستوى تكيفهم. كما كشفت أن درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع السعودي وتأثيرها الإيجابي على مستوى التكيف الاجتماعي. كما تؤكد الدراسة على ارتفاع مستوى التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين بارتفاع حالتهم المادية وارتفاع مستوى تحصيلهم الدراسي، وبطول الفترة الزمنية التي يقضيها الوافد بالمملكة وازدياد عدد أصدقائه السعوديين. كما أن مستوى التكيف الاجتماعي يزداد كلما قل العمر. وقد تم الكشف عن هذه النتائج نتيجة استخدام الجداول التكرارية والجداول المزدوجة والمعاملات الإحصائية المناسبة والمتوسط الحسابي واختبار ت (T test) (الصغير، ٢٠٠١).

وفي دراسة راشد السهل والمصري حنورة (٢٠٠١) هدفت الكشف عن مدى تأثير خصائص الشخصية والقيم الشخصية ومشاعر الاغتراب لدى الشباب بتعرضهم لصدمات الحياة، وقد تم تصميم الدراسة بحيث تجرى على عينة من الشباب الكويتي من أعمار متباينة تتراوح بين ١٥ - ٣٩ عاماً ذكور وإناث. وقد شملت العينة ١٣٣٧ فرداً. حيث طبقت عليهم بطارية مكونة من عدة مقاييس أساسية هي: مقياس سلوكيات ما بعد الصدمة من إعداد الباحثين ويتضمن خمسة مقاييس فرعية هي: الدراسة أو العمل، الجانب البدني، الوظيفة والمستقبل، العلاقات الاجتماعية والأسرة والحالة النفسية، ومقياس الاغتراب العام من إعداد الباحثين ويضم ثمانية مقاييس فرعية هي: الالهدف، الاغتراب الاجتماعي، العزلة الاجتماعية، اللامعنى، التشيؤ، العجز، اللامعيارية والتمرد. ومقياس القيم الشخصية من إعداد حسن عيسى ومصري حنورة (١٩٩٤). وهو عبارة عن قائمة للقيم الشخصية. ومقياس وصف الشخصية المختصر، ويتكون من سبعة مقاييس فرعية هي: السلوك الهروبي، العدوانية، عدم المصادقية، الضغوط الصادمة، الإدمان، إيذاء الذات والضلالات (هذات وهلاوس). ومن خلال استخدام عدة أساليب إحصائية وهي الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي وإجراء تحليل التباين الأحادي (ANOVA) بين درجات المجموعات على مقاييس الاغتراب ومنظومة القيم وخصائص الشخصية. واتضح من النتائج بأنه لا توجد فروق بين مجموعات الشباب من ذوي الدرجات المرتفعة في المشاعر اللاحقة للصدمة وذوي الدرجات المتوسطة والمنخفضة في متغيرات الاغتراب. أيضاً لا توجد فروق بين مجموعات الشباب من ذوي الدرجات المرتفعة في المشاعر اللاحقة للصدمة وذوي الدرجات المتوسطة والمنخفضة من المتغيرات التي تقيسها مقاييس القيم. ومن خلال استعراض النتائج السابقة الخاصة بالفروق بين المجموعات الثلاث المستخدمة في الدراسة نلاحظ أن درجات المشاعر اللاحقة للصدمة قد ميزت بين المجموعات الثلاث على درجات

الاغتراب والمعاناة النفسية والقيم، مع اختلاف في اتجاه الدرجات، حيث ظهر أن درجات مقاييس منظومة القيم تتلازم عكسياً مع درجات الصدمة وكل من درجات الاغتراب والمعاناة النفسية، في حين تمضي درجات المعاناة النفسية ومشاعر الاغتراب في الاتجاه نفسه لدرجات المشاعر اللاحقة للصدمة. كما أثبتت أن الصدمة ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالاضطرابات والمعاناة النفسية وسوء التوافق. كما كشفت الدراسة أن المرتفعين في درجات المشاعر اللاحقة للصدمة جاءت درجاتهم مرتفعة في المعاناة النفسية وفي مشاعر الاغتراب، ومنخفضة في منظومة القيم (السهل، وحنورة، ٢٠٠١).

وتناولت دراسة محمد ذنون الصائغ (٢٠٠١) ظاهرة الاغتراب في محاولة لتعريفه وتحديد أسبابه ونتائجه على الفرد والمجتمع. حيث كانت بعنوان "اغتراب وغرب" دراسة نظرية لتوضيح أسباب الاغتراب الاجتماعي ونتائجه في المجتمعات الغربية من وجهة نظر اجتماعية. وتبين للباحث أن الاغتراب يحدث على سبيل المثال حتى في الحالة التي لا يكون فيها الإنسان مستقلاً من الناحية الاقتصادية، ويرى أن هناك أنواعاً متعددة للاغتراب لكل نوع سبب لظهوره. وأن نظريات الاغتراب وتفسيراته المتعددة لا تتعارض، لأن كلاً منها قد تظهر في الشخص نوعاً معيناً من الاغتراب، ولا شك أن المعاناة النفسية الناجمة عن نوع معين من الاغتراب تختلف من شخص لآخر. وأن الشعور بالغربة نتيجة لإفرازات الحياة ومشكلاتها وأزمات العصر والنزاعات والصراعات السياسية والعسكرية وما ينجم عنها من قهر وتعسف (الصائغ، ٢٠٠١).

وهدف دراسة صالح ابراهيم الصنيع (٢٠٠٢) إلى إعداد مقياس للاغتراب يكون مناسباً للبيئة العربية الإسلامية، وكذلك التعرف على مدى وجود الاغتراب لدى مجموعتين من طلاب الجامعة الخليجيين (سعوديين وعمانيين) وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لديهم. حيث كان عنوان الدراسة "الاغتراب لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين". وتكونت العينة من ٢٠١ من الطلاب متوسط أعمارهم ٢٢.٤ سنة منهم ١٢٢ طالباً سعودياً من جامعتي الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة الملك سعود، و٧٩ طالباً عمانياً من جامعة السلطان قابوس، وقد تم إعداد مقياس للاغتراب يأخذ أكثر الأبعاد استخداماً في الدراسات وهي الأبعاد الأربعة التالية: عدم الالتزام بالمعايير الاجتماعية، والشعور بالعجز، والعزلة الاجتماعية، واللامعنى، وأضيف لها بُعد خامس وهو ضعف التدين. وباستخدام الأساليب الإحصائية؛ المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري واختبار (ت) (T test) تم التوصل إلى أن ظاهرة الاغتراب موجودة لدى عينة الطلاب السعوديين والعمانيين، ولكن بدرجة لم تصل إلى المتوسط المعياري، مما يعطي دلالة على أن أولئك الطلاب

لديهم مستوى مرتفع من التدين وتمسك بعادات المجتمع وتقاليده مما ساعدهم على مقاومة مصادر الاغتراب. كما وجد أن الطلاب العمانيين أكثر تحفظاً من الطلاب السعوديين. وتوصلت الدراسة إلى أن العزاب أعلى شعوراً بالاغتراب من المتزوجين. وأخيراً لم تجد الدراسة بين الطلاب الأكبر سناً والأصغر سناً في الشعور بالاغتراب (الصنيع، ٢٠٠٢).

وفي دراسة لـ "سيجريد كينبرو Sigrid Y. Kennbrew (٢٠٠٢). أجريت في جامعة جورجيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حول الاغتراب والضغط النفسي لدى الطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي في المؤسسات التي أغلب طلبتها من البيض. بعنوان "الاغتراب والضغط النفسي: الراحة النفسية لدى الطلاب الأمريكيين في مؤسسة للبيض". هدفت هذه الدراسة للكشف عن الراحة النفسية لهؤلاء الطلاب في مؤسسة للبيض، بدراسة تأثير الهوية العرقية السوداء، والاعتقاد الديني، والدعم الاجتماعي على الشعور بالاغتراب والضغط النفسي العرقي - المرتبط بالعرق - ومشاعر الإحباط، واليأس لديهم. وقد استخدم الباحث تصميم بحثي متعدد، أي نوعي البحث الكمي والنوعي، وقد شارك في عينة الدراسة ٧٢ طالباً وطالبة من طلبة الماجستير والدكتوراه في التربية في المنحى الكمي، و٣٨ منهم في المنحى النوعي عن طريق استخدام أسلوب "المجموعة المركزة" "Focus Group"، حيث كانت تدور حول خبرتهم في دراستهم في تلك المؤسسة، ووضع الطلاب من أصل أفريقي الحالي والمستقبلي في المؤسسات ذات الأغلبية البيضاء. واستخدم الباحث "جدول الانحدار المتعدد" لتحديد حجم العينة على مستوى الدلالة (٠.٠٥) وقدر حجم العينة المقبول ٦٦ فرداً من العدد الكلي للملتحقين في العام الدراسي ٢٠٠٠-٢٠٠١، إلا أن عدد العينة الفعلي كان ٧٧ طالباً وطالبة تطوعوا للمشاركة من أصل ٣٤٧ فرداً وقد تراوحت أعمارهم بين ٢١-٥٢ سنة أغلبهم بين ٢٣-٢٧ سنة. وقد استخدم الباحث عدة أدوات في الجزء الكمي من البحث، منها: قائمة الرصد متعددة الأبعاد للهوية السوداء (MIBI) للكشف عن مفهوم الذات، والمعتقدات الدينية، والآراء والاتجاهات للمنحدرين من العرق الأسود. واستبانة "الدعم الاجتماعي" (SSQRS)، للكشف عن حجم ومعدل الرضا عن الدعم الاجتماعي في المواقف العنصرية. و"دليل الضغط النفسي العنصري" - الصور المختصرة - (IRRS-B)، بالإضافة إلى أسلوب المجموعة المركزة (Focus Group)، كأداة للبحث النوعي، حيث تم تقسيم العينة المكونة من ٣٨ فرداً إلى ٦ مجموعات في كل منها من ٥ - ٨ أفراد. وقد استخدم الباحث "مقياس الاغتراب للجامعيين" (UAS)، حيث يقيس الإحساس بالتواصل أو عدمه لدى طلاب الكليات الجامعية مع بيئة الجامعة. ويحتوي المقياس ٢٤ فقرة، يستجيب الطالب عليها على تقدير "ليكرت" (Likert). وقد توزعت فقرات المقياس على ثلاثة أبعاد هي: اللامعنوية، اللاقدرية

أو العجز والغربة الاجتماعية. وقد تم استخراج معامل الثبات لهذا المقياس بالتجزئة النصفية، حيث بلغ الكلي منه (٠.٩٢) وللأبعاد الثلاثة (٠.٧٩ - ٠.٨٩ - ٠.٧٢) بالترتيب، ومعامل الارتباط ذو دلالة لجميع الأبعاد مع العلامة الكلية عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١). وتم استخراج معامل الصدق التلازمي مع مقياس دين للاغتراب وكان (٠.٥٨) عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١)، وأشار التحليل العاملي إلى أن جميع تجمعات الأبعاد تقود إلى العلامة الكلية بشكل كافٍ. وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود دلالة إحصائية لتأثير الهوية العرقية السوداء على مشاعر الاغتراب أو الإحباط أو اليأس، أو الاعتقاد الديني. ولكن لها تأثير ذي دلالة على شعور الفرد بالضغط النفسي العنصري. وإلى عدم وجود دلالة إحصائية لتأثير الدعم الاجتماعي على الاغتراب أو الضغط النفسي العنصري، ووجود دلالة إحصائية لتأثيره على الشعور باليأس. أما نتائج المجموعات المركزة، فقد تم تحليل البيانات النوعية، ووصل التحليل إلى أن إدارة الجامعة غير واعية تماماً إلى احتياجات الطلاب، وعدم الترحيب بهم في البيئة الجامعية، وعدم وجود فرص متساوية للجميع في تلك البيئة (Kennbrew, 2002).

كما قام يزيدي عيسى السورطي (٢٠٠٣) بدراسة عنوانها "الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي"، وهي دراسة نظرية تحليلية تقوم على جمع المعلومات من خلال مراجعة أكبر قدر ممكن من الأدب التربوي المتعلق بالموضوع، وبعد تحليل آراء وأفكار الخبراء والمفكرين والتربويين حول الموضوع توصل إلى أن التربية في الوطن العربي بشكل عام تؤدي دوراً اغترابياً يتمثل في دفع عدد كبير من الطلاب والمعلمين إلى دائرة الاغتراب مع ما يصاحبه من شعور بالعجز وغياب المعنى والعزلة الاجتماعية وغياب المعايير والغربة عن الذات. وذلك بسبب التعليم القهري، والتبعية التربوية للغرب، وضعف تكافؤ الفرص التعليمية. وأهم نتائج الدور الاغترابي هو ضعف التحصيل الدراسي، التسرب من المدرسة والسلبية، الرضوخ، الهجرة، التمرد والمشكلات النفسية والاجتماعية (السورطي، ٢٠٠٣).

وأجرى عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣) دراسة بعنوان "علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب" وهدفت الدراسة إلى فحص العلاقة بين الاغتراب وكل من التوافق وتوكيد الذات، مركز التحكم، حالة القلق والاكتئاب لدى عينة مكونة من ٤٠٠ طالب وطالبة بجامعة الكويت، ممن يدرسون بكليات: الآداب، التربية، العلوم الاجتماعية والعلوم الإدارية. متوسط أعمارهم ٢١.١ سنة. توزعت هذه العينة في مجموعتين ذكور وإناث في كل مجموعة ٢٠٠

طالب أو طالبة. اشتملت الأدوات المستخدمة في هذه الدراسة على ستة مقاييس: مقياس الاغتراب من إعداد الباحث، مقياس التوافق الاجتماعي وهو أحد المقاييس التي وضعها (هيوم)، عريه وقتنه محمد عثمان، مقياس تأكيد الذات وضعه (وولب ولازاروس)، وعريه غريب عبدالفتاح (١٩٨٧)، مقياس مركز التحكم أعده (جوليات روتر). ومقياس حالة القلق وضعه "سيلبيرجر وزملاؤه". وقد أسفرت خطة التحليلات الإحصائية منها حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة، معاملات الارتباط المستقيم (بيرسون) بين مختلف متغيرات الدراسة. وباستخدام تحليل التباين لأثر كل من الجنس ومستوى تعليم الأب على مختلف متغيرات الدراسة، والانحدار المتعدد لتأثير الاغتراب على كل المتغيرات السابقة عن النتائج التالية: وجود علاقة ايجابية دالة إحصائياً بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي، والقلق، والاكتئاب. وهناك علاقة سلبية دالة إحصائية بين الاغتراب وكل من التوافق وتأكيد الذات. كما أوضحت نتائج تحليل الانحدار أن الاغتراب يعد متغيراً منبئاً بكل من التوافق، تأكيد الذات، مركز التحكم الخارجي، حالة القلق والاكتئاب، كما ظهر أن للجنس تأثيراً جوهرياً على جميع متغيرات الدراسة باستثناء الاغتراب، حيث تزايد كل من التوافق وتأكيد الذات لدى الذكور، بينما تزايدت درجات الإناث على كل من مركز التحكم الخارجي، القلق والاكتئاب. وتبين أن مستوى تعليم الأب والتفاعل بين الجنس ليس لهما تأثير جوهري على أي من متغيرات الدراسة، وتبين من نتائج التحليل العاملي أن جميع متغيرات الدراسة تنظمها ثلاثة عوامل هي: التوافق وتأكيد الذات في مقابل الاغتراب، القلق المصحوب بالاكتئاب وبعض مظاهر الاغتراب والتمرد المصحوب باللامعيارية (خليفة، ٢٠٠٣).

وكشفت نتائج دراسة ثانية لعبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣) والتي عنوانها "علاقة الاغتراب بكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلاب الجامعة" عن وجود ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين المتغيرات الخمسة للاغتراب: العجز، اللاهدف، اللامعنى، اللامعيارية والعزلة. أما المتغير السادس والخاص بالتمرد فقد ارتبط بكل من اللامعنى واللامعيارية والعزلة. بعد إعداد مقياس خاص للاغتراب تضمن المكونات الست السابق ذكرها. أيضاً يوجد ارتباط إيجابي دال إحصائياً بين القدرات الإبداعية الثلاث: الطلاقة والمرونة والأصالة. وقد تم قياس الأصالة باختبار النتائج البعدية. أما ارتباط التفاؤل والتشاؤم فكان سلبياً، حسب معامل ارتباط بيرسون بين مختلف متغيرات الدراسة. وقد اعتمد على القائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم التي أعدها أحمد عبد الخالق (١٩٩٦). وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طالبة بجامعة الكويت من كليات: التربية والآداب والعلوم الاجتماعية، متوسط أعمارهن ٢٠-٤٨ سنة. بانحراف معياري ١.٣٨ سنة. وقام الباحث بتقسيم العينة إلى

مجموعتين متطرفتين في الدرجة الكلية للاغتراب: الأولى: منخفضات الاغتراب ($n = 50$)، متوسط درجاتهن على المقياس ٤٩.٤٨، بانحراف معياري ٣.٧٥. أما المجموعة الثانية: فهن مرتفعات الاغتراب ($n = 50$)، متوسط درجاتهن ٩٠.٣٢ بانحراف معياري ١١.٦١. وبالمقارنة بين المجموعتين في ضوء المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" للفروق بين المرتفعات والمنخفضات، حيث تبين أنه لا توجد فروق جوهرية بين المرتفعات والمنخفضات في الاغتراب على كل من القدرات الإبداعية الثلاثة. في حين تبين أن هناك فروقاً جوهرية بين مرتفعات ومنخفضات الاغتراب على كل من التفاؤل والتشاؤم. حيث تزايد التشاؤم لدى المرتفعات في الاغتراب، بينما تزايد التفاؤل لدى المنخفضات (خليفة، ٢٠٠٣).

وفي دراسة ثالثة لعبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣) هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة الكويتية. وتكونت العينة من ٤٤٨ طالباً وطالبة (٢٤١ طالباً متوسط أعمارهم ٢١-٢٦ سنة، و٢٠٧ طالبة متوسط أعمارهن ٢٠-٥٠ سنة). وتم تطبيق مقياس الاغتراب والمفارقة القيمية بعد اختبار صلاحيتهما السيكمترية (ثباتهما وصدقهما) على عينة الدراسة في جلسات جماعية صغيرة قام بها الباحث. وكشفت النتائج عن تحقق فروض الدراسة الأساسية على النحو التالي: لم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، وكانت الإناث أكثر عجزاً من الذكور، بينما كانت الفروق دالة بين العنيتين في المفارقة القيمية لصالح الإناث. وتبين وجود ارتباطات دالة بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية لدى كل من الذكور والإناث. كما كشف التحليل العامل للارتباطات بين متغيرات الاغتراب والمفارقة القيمية عن وجود عاملين مرتبطين (خليفة، ٢٠٠٣).

كما أجرت هدى محمد ابراهيم (٢٠٠٦) دراسة مقارنة بعنوان "اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض التغيرات العالمية". وهدفت إلى التعرف على العلاقة بين وعي المراهقين واتجاهاتهم بالتغيرات العالمية والشعور بالاغتراب، والعلاقة بين معدل استخدامهم لوسائل الإعلام والتكنولوجيا والشعور بالاغتراب، وماهي الوسائل المستخدمة من قبلهم للتعرف على الأحداث الجارية؟ وهل المستوى الاقتصادي الاجتماعي ونمط التعلم له علاقة بالاغتراب؟ حيث أجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٠٠) طالباً وطالبة من طلاب الصف الأول الجامعي من كليات (نظرية وعملية) بلغت أعمارهم من ١٦-١٨ سنة. ومن مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة. واستعانت بمقياس الاغتراب ومقياس الوعي بالتغيرات العالمية، ومقياس الاتجاه نحو التغيرات العالمية، ومقياس معدل

التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا ومقياس المستوى الاقتصادي، وجميع هذه المقاييس من إعداد الباحثة. وتم استخدام البرنامج الإحصائي SPSS في تحليل بيانات الدراسة معتمدة على المعاملات والاختبارات الإحصائية منها: اختبار كا تربيع، ومعامل التوافق، واختبار "ت"، وتحليل التباين في اتجاه واحد، ومعامل ارتباط بيرسون. حيث توصلت إلى أن شعور الاغتراب لدى المراهقين يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات كضعف علاقته بالآخرين، وانخفاض مستوى الوعي. أيضاً هناك اختلاف في الشعور بالاغتراب بين الوعي (المنخفض - المرتفع) في اتجاه المراهقين منخفضي الوعي، وكلما كانت اتجاهات المراهقين إيجابية نحو التغيرات العالمية انخفض الشعور والعكس صحيح. وكلما زاد معدل التعرض لوسائل الإعلام والتكنولوجيا انخفض الشعور بالاغتراب (إبراهيم، ٢٠٠٦).

وهدف دراسة ريزان شيشين Resan Cecn (٢٠٠٦) إلى التعرف على علاقة الاغتراب المدرسي لدى الطلبة المراهقين في المدارس الثانوية مع العوامل الديمغرافية؛ الجنس والوضع الاجتماعي الاقتصادي، وحالة الغضب. وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي المسحي، وقد أجريت الدراسة على عينة من الطلاب والطالبات الأتراك في المرحلة الثانوية بلغت ٣٠٠ طالبة، و ٢٩٨ طالباً من مستويات اجتماعية- اقتصادية مختلفة، بمتوسط عمر بلغ ١٧.٦ سنة، وقد استخدمت الدراسة ثلاث أدوات لجمع البيانات، هي: "نموذج معلومات شخصية" للتعرف على سمات الأفراد الديمغرافية، و"مقياس سمة الغضب"، الذي يتضمن مواقف افتراضية يقوم المفحوص بالاستجابة لها باختيار أحد البدائل الواردة في المقياس، و"مقياس الاغتراب لدى الطلبة"، وهو مقياس سانبيرك (Sanberk, 2003)، وتم تحليل البيانات باستخدام "تحليل التباين المتعدد" للتعرف على الفروق في أبعاد الاغتراب بالعلاقة مع متغيرات، الجنس، والوضع الاجتماعي الاقتصادي، وحالة الشعور بالغضب لدى الطلبة، وتم استخدام اختبار ولكس (Wilks' Lambda criterion) لتحديد مصدر الفروق في حالة وجود فروق ذي دلالة، كما تم استخدام تحليل التباين الأحادي للتعرف على أثر كل من متغيرات الدراسة على كل من أبعاد الاغتراب لدى الطلبة، وقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذي دلالة إحصائية في شعور الطلبة بالاغتراب تبعاً لحالة الغضب لديهم عند مستوى دلالة ٠.٠٠١ (Cecn, 2006).

وفي دراسة لـ روجر كلوميكا Klomegh, Roger Yao (٢٠٠٦) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان "علاقة الاغتراب بالعوامل الاجتماعية لدى الطلبة المغتربين في الولايات المتحدة

الأمريكية"، هدفت التعرف على العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والعوامل الاجتماعية، وقد تكونت عينة الدراسة من ٩٤ طالباً خلال فصلين دراسيين من العام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤، وقد استخدم الباحث استبانات مسحية، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب والتواصل الاجتماعي، وعدم وجود فرق ذي دلالة في الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس أو العمر، كما أشارت النتائج إلى وجود ارتباط ضعيف بين الاغتراب والمدة الزمنية التي قضاها كل من الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية أو في الجامعة، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة في الاغتراب بين الطلبة الأمريكيين، أو المغتربين (Klomeghah, 2006).

وأجرى بن زاهي منصور والشايب الساسي (٢٠٠٦) دراسة بعنوان مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة "ورقلة" بإتباع المنهج الوصفي في جمع البيانات، واقتصرت الدراسة على طلبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية كعينة ممثلة لجامعة ورقلة. وتكونت العينة من ١٠٥ طالباً تم اختيارهم بطريقة عشوائية موزعين كالتالي: ٨٨ طالبة و ١٧ طالباً. وقد اعتمدا على مقياس الاغتراب الاجتماعي من إعداد جاسم الكندري في جمع البيانات، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن درجة الشعور بالاغتراب الكلي مرتفعة، غير أنها تتفاوت في مظاهر الاغتراب والفروق في الاغتراب باختلاف الجنس. كما أظهرت الدراسة أن الفروق في اللامعيارية ذات دلالة إحصائية باختلاف الجنس، في حين أن الفروق في كل من الشعور بالعجز والعزلة الاجتماعية باختلاف الجنس غير دالة إحصائياً، وذلك من خلال استعانة الباحثان بمجموعة من الأساليب الإحصائية والمتمثلة في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار (ت) (منصور، والساسى، ٢٠٠٦).

وفي دراسة سعاد عبدالله البشر (٢٠٠٩) والتي هدفت التعرف إلى الأبعاد الأساسية لمفهوم الذات وعلاقتها بسوء التوافق النفسي الاجتماعي لمجموعة من طلبة الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في المرحلة الثانية في مجال السكرتارية والأعمال المكتبية والجمارك، حيث تكونت العينة من ٢٠٠ طالباً وطالبة. تم اختيارهم عشوائياً، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن. حيث استخدمت عدة مقاييس: مقياس تنسي لمفهوم الذات، اختصره (فرج، والقرشي، ١٩٩٩). المقياس الأصلي لويليام فيتس (Fitts, 1965) والصورة العربية منه من إعداد وتقنين (فرج، وكامل، ١٩٨٥). ومقياس سوء التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحثة. وباستخدام الأساليب الإحصائية التالية: حساب المتوسطات، والانحراف المعياري، واختبار (ت)، وحساب معامل الارتباط وتحليل الانحدار تم التوصل إلى النتائج التالية: توجد فروق دالة إحصائياً بين

الذكور والإناث في الأبعاد المختلفة لمفهوم الذات، إلا أنه لم توجد فروق دالة بينهما في البعد الشخصي والاجتماعي لأسباب الانفتاح والتطور الاجتماعي. كما أن الذكور لديهم سوء توافق نفسي اجتماعي مرتفع مقارنة بالإناث، أيضاً توصلت إلى أن الأفراد الذين لديهم مفهوم سلبي للذات لديهم سوء توافق نفسي، كما أن مفهوم الذات الأسرية والاجتماعية السلبي قد أسهما في التنبؤ بظهور سوء التوافق النفسي الاجتماعي (البشر، ٢٠٠٩).

وفي دراسة لإفجني أوسن Evgeny Osin (٢٠٠٩) والتي هدفت إلى تطوير مقياس للاغتراب، ثم التعرف على علاقة الاغتراب ببعض العوامل الديموغرافية، الجنس والعمر والتخصص الأكاديمي والعمل. وقد تمت هذه الدراسة في روسيا على (٤٠٣) من الذكور والإناث، من المرحلة الثانوية حتى الدراسات العليا، ومن التخصصات المختلفة. وقد تراوحت أعمار العينة بين (١٦ سنة حتى أكثر من ٤٠ سنة). وقد تم بناء وتقنين مقياس باللغة الروسية للاغتراب مكون من ١٢٠ فقرة، موزعة على ١٠ أبعاد فرعية له، هو: "Subjective Alienation Questionnaires SAQ". وقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث، وأنه توجد علاقة عكسية متوسطة ذات دلالة إحصائية بين العمر والاغتراب، حيث أن الشعور بالاغتراب يقل مع ازدياد العمر. كما أنه توجد فروق ذات دلالة بين التخصصات الأكاديمية المختلفة لدى الطلاب، إذ أظهر تحليل التباين الأحادي إلى أن ذوي تخصصي "علم النفس" و"الفنون الإبداعية" هم الأقل شعوراً بالاغتراب، عكس ذوي التخصصات "الإدارة" و"الاقتصاد" و"القانون"، حيث أظهرت درجات عالية من الاغتراب. كما وأظهر العاملون في تخصصات: علم النفس والمعلمون وتكنولوجيا المعلومات أقل درجات الشعور بالاغتراب عن غيرهم من العاملين في التخصصات الأخرى (Osin, 2009).

وفي دراسة لآنا لي Anh Le (٢٠١٠) بعنوان "خبرات الطلاب العالميين - المغتربين - في جامعة تيراسكا- لينكولين" في مسار رحلتهم الجامعية"، قامت بدراسة تتبعية حية لرسم صورة كاملة لخبرة طلاب الجامعة المغتربين خلال مسيرتهم الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية بغرض المساهمة في وضع البرامج المناسبة لهم من قبل إدارة الجامعة، وذلك من خلال استخلاص العقبات والتحديات التي يواجهونها، والفوائد التي يحصلون عليها، والفرص المتاحة لهم وانخراطهم الذاتي في الجامعة. وقد أجريت الدراسة على الطلبة الملتحقين في العام الدراسي ٢٠٠٩-٢٠١٠، من طلبة السنة الأولى حتى طلبة الدكتوراه، أي بالحد الأدنى للأعمار من ١٩ سنة فما فوق. وجميع من

شارك في تلك الدراسة كانوا من المتطوعين، حيث كانت العينة غير عشوائية وتم اختيارها بشكل شخصي، حيث بلغ عددهم ١١٦ طالباً وطالبة. وقد استخدمت الباحثة تصميمي البحث الكمي والنوعي في دراستها، حيث طورت استبانة مكونة من ٢٠ سؤالاً، مقسمة إلى ٥ أسئلة كمية حول المتغيرات الديموغرافية، وهي: المادة التي يدرسها، وعدد السنوات، والبلد الأصلي، والتخصص من خلال ١٥ سؤالاً مفتوحاً، إذ قامت الباحثة بإجراء استطلاع أولي للاستبانة على أربعة أفراد، ثم قامت بعدها بتعديل أسئلة الاستبانة لتكون شاملة لجميع مجالات الخبرة، وعرضتها على اثنين من المحكمين ذوي الاختصاص، وعدلتها أخيراً لتصل الاستبانة إلى صورتها النهائية. وتم تطبيق استبانة الدراسة فردياً وجهاً لوجه، وقد بدأت بتحليل البيانات بحساب النسب لكل سؤال بمراجعة إجابة كل سؤال، ثم تصنيفها إلى فئات، ثم إلى محاور رئيسة، ثم حساب النسب المئوية، وأشارت النتائج إلى الرضا العام لدى الطلبة عن خبرتهم في الجامعة بنسبة (٨٤.١%) وذلك عن النظام التعليمي، والأساتذة، وخدمات الطلاب، وأشاروا إلى أن أكثر المزايا التي حصلوا عليها هي: بناء الشخصية، وأن (٦١.١%) تم تقديم الدعم لهم، و٨٣.٦% كونوا أصدقاء. أما التحديات، فقد أشار (٩٠.٤%) أنهم واجهوا بعضاً أو قليلاً من الصعوبات، منها: معوقات اللغة، ونوع الطعام، والموازنة بين العمل والواجبات الدراسية، والحياة الاجتماعية، بالإضافة إلى الاختلافات الثقافية وأن أكثر ما يتذكرونه هو خبراتهم السلبية. وأن ما ساعدهم على الانخراط الذاتي جهودهم في عملية التوافق مع البيئة الجامعية، وانخراطهم قدر الإمكان بالمناسبات الاجتماعية، وانضمامهم للتجمعات السكنية والنوادي الأخرى (Le, 2010).

تعقيب على الدراسات السابقة:

- تعرضت معظم الدراسات لدراسة العلاقة بين العوامل الديموغرافية للفرد والاغتراب النفسي، والتوافق النفسي، ومنها: العمر، الجنس، المستوى الاجتماعي-الاقتصادي، التخصص الأكاديمي، التحصيل الدراسي، عدد سنوات الدراسة، الحالة الاجتماعية والاستقلال الاقتصادي.
- تفاوتت الدراسات السابقة في نتائجها حول العلاقة بين الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي، مع العوامل الديموغرافية الشخصية لدى أفراد عينات الدراسات، إذ أشار بعضها إلى وجود علاقة بين الجنس وكل من شعور الفرد بالاغتراب، أو توافقه النفسي، حيث أشارت كل من دراسات كل من: منصور والساسي (٢٠٠٦)، وعبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣) إلى وجود فرق لصالح

الذكور، بينما أشارت دراسة سعاد البشر (٢٠٠٩) إلى أن الفرق لصالح الإناث. كما وأشارت دراسة إفجني أوسن (٢٠٠٩) إلى عدم وجود فرق ذي دلالة بين الذكور والإناث.

- تناولت الدراسات السابقة علاقة الاغتراب مع مجموعة كبيرة من المظاهر والسمات المنتمية والمؤثرة في توافق الفرد مع مجتمعه وفاعليته، وصحته النفسية، ومنها: تعرض الفرد للصدمات، مركز التحكم، القلق، الاكتئاب، الإبداع، التفاؤل، التشاؤم، الإحساس بالالتزام والهدف من الحياة.
- ركز الكثير من الدراسات الأمريكية على ربط الشعور بالاغتراب بالانتماء العنصرية لدى الطلبة الذين هم من أصول أفريقية، أو من غير الأصول البيضاء.
- ركز الدراسات السابقة على أهمية وأثر البيئة والمناخ التعليمي في المؤسسات التعليمية على الشعور بالاغتراب أو التوافق النفسي لدى الطلبة بشكل عام، والمغتربين منهم بشكل خاص، وأهمية تقديم الدعم لهم تفادياً لحدوث مشكلات متعلقة بذلك الشعور.
- أشارت الدراسات السابقة إلى وجود علاقة عكسية دالة بين الشعور بالاغتراب والتوافق النفسي بأبعاده المختلفة أو المظاهر النفسية والاجتماعية المرتبطة بأي منهما، وقد وصل بعضها إلى الإشارة إلى وجود علاقة تنبؤية بينهما، مثل: دراسة سعاد البشر (٢٠٠٩)، ودراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣).

علاقة الدراسة الحالية بالدراسات السابقة:

تتناول الدراسة الحالية دراسة العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين الدارسين في الجامعات البحرينية، والتعرف على مدى اختلاف تلك العلاقة وفقاً للمتغيرات، الجنس، وعدد سنوات الاغتراب المتعلقة بدراساتهم، وإقامتهم في البحرين، وحالتهم الاجتماعية.

وقد ساعد إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة في تحديد تلك المتغيرات الديمغرافية التي قد تؤثر على علاقة الاغتراب مع التوافق النفسي لدى عينة الدراسة، وقد تم تحديد تلك المتغيرات وفقاً للواقع الحالي للطلبة السعوديين المغتربين، حيث أن منهم من اختار الإقامة في البحرين سواء مع عائلته أو عازباً، ومنهم من اختار الذهاب والعودة يومياً بين البحرين والسعودية، ويختلفون في عدد سنوات دراستهم.

كما وأن اختلاف تلك الدراسات في تأثير أي من العوامل السابقة على علاقة الاغتراب والتوافق النفسي أثار لدى الباحثة التساؤلات حول مدى وجوده لدى الطلبة السعوديين.

وقد تطرقت معظم الدراسات، الأجنبية والعربية إلى دراسة الاغتراب والتوافق النفسي لدى عينات من مجتمعات تتباين مع المجتمع الأصلي لديهم، والمجتمع الحالي الذي انتقلوا إليه، بينما قامت الباحثة في هذه الدراسة بدراسة الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات البحرينية على الرغم من وجود تآلف، وتشابه ظاهري وباطني، وجذور مشتركة بين مجتمعين خليجيين، هما السعودي والبحريني، مما قد يعني عدم وجود شعور بالاغتراب لديهم في المجتمع البحريني، لاسيما أن تواجدهم في مملكة البحرين قد لا يكون غريباً أو جديداً، وهذا بدوره قد يعطي المسوغ للصياغة الصفرية لافتراضات هذه الدراسة.

وقد اتبعت معظم الدراسات السابقة المنحى الوصفي المسحي (الارتباطي - المقارن) في دراسة العلاقة بين متغيرات الدراسة، وهو نفس المنحى الذي اتبعته الباحثة في الدراسة الحالية، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي استخدمتها في دراستها، على الرغم من أن بعض الدراسات السابقة خاصة الأجنبية قد اتبعت منحى البحث النوعي.

كما وتناولت بعض الدراسات السابقة دراسة بيئة المؤسسة وأثرها وأهميتها، ونظام الدعم الذي من الممكن توفيره للحد من شعور الطلبة بالاغتراب، وقد استفادت الباحثة منها في تفسير نتائج الدراسة الحالية، وتقديم التوصيات المناسبة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

أولاً: المنهج المستخدم.

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة.

ثالثاً: أدوات الدراسة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية المستخدمة.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة لتحقيق أهداف البحث، حيث تم تناول فيه مجتمع الدراسة من حيث تحديده ومواصفاته وعينة الدراسة ومواصفاتها. ووصف لأداتي الدراسة المتمثلتين بمقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب، ومقياس التوافق النفسي. وطرائق استخراج الصدق والثبات لهما، والأساليب الإحصائية المستخدمة لتحليل بيانات هذه الدراسة ومعالجتها.

أولاً: المنهج المستخدم:

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي (الارتباطي - المقارن)، حيث يعتمد على دراسة الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً، ويعتبر هذا الأسلوب الأكثر استخداماً في الدراسات الإنسانية (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٩، ١٧٦).

ثانياً: مجتمع الدراسة والعينة:

دراسة أي ظاهرة تربوية أو اجتماعية أو نفسية تعتمد أساساً على العينة المأخوذة من هذه الظاهرة، إذ أنه بدون عينة لا نستطيع دراسة أي مشكلة، لذا يتوجب على الباحث تحديد مجتمع دراسته حسب الموضوع. ويقصد بمجتمع الدراسة جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث.

وعلى الباحث اختيار جزءاً من مجتمع الدراسة نسميه عينة الدراسة وهي جزء من المجتمع الأصلي للدراسة يختارها الباحث بأساليب مختلفة لتمثل مجتمع الدراسة (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٩، ٩٤).

١ - مجتمع الدراسة:

تم اختيار جامعتين من الجامعات المتواجدة بمملكة البحرين (الحكومية - والأهلية)، وهي جامعة البحرين وجامعة الخليج العربي لتواجد فيهما الكثير من الطلاب السعوديين، ولكونهما تلبيان حاجات وشروط الدراسة. والجدول التالي يوضح إحصائية بأعداد الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة بمملكة البحرين وفق إحصاءات العام ٢٠١٢:

جدول (١)

أعداد الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة بمملكة البحرين

المجموع	دارس على حسابه الخاص		مبتعث		الجامعة	
	ذكور	إناث	ذكور	إناث		
106	77	12	3	14	ماجستير	جامعة البحرين
284	154	70	28	32	بكالوريوس	
390	231	82	31	46	المجموع	
8	4		1	3	دكتوراه	جامعة الخليج العربي
93	15	26	3	49	ماجستير	
368	16	6	166	179	بكالوريوس	
468	35	32	170	231	المجموع	
858	266	114	201	277	المجموع	

المصدر: وزارة التعليم العالي، الملحقية الثقافية بمملكة البحرين.

٢- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة عشوائية طبقية عدد أفرادها (١١٦) طالباً وطالبة تشكل نسبة (13.5%) من المجتمع الأصلي، والذي يبلغ عدد أفرادها (٨٥٨) طالباً وطالبة. حيث بلغ عدد الطلاب الذكور في هذه العينة (٥٨)، وعدد الطالبات الإناث (٥٨).

جدول (٢)

توزيع أفراد العينة على الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكور	58	50.0
إناث	58	50.0
الإجمالي	116	100

وقد كان أغلب أفراد العينة من غير المتزوجين، ويبين الجدول التالي توزيع أفراد العينة حسب الحالة الاجتماعية لديهم:

جدول (٣)

توزيع أفراد العينة على الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة المئوية %
أعزب	90	77.6
متزوج	26	22.4
الإجمالي	116	100

وتم اختيار الطلاب بشكل عشوائي من كلا الجامعتين (جامعة البحرين، وجامعة الخليج العربي)، وحاولت الباحثة الحصول على عينة متقاربة للطلبة السعوديين الدارسين في الجامعات البحرينية، ويوضح الجدول التالي نسب توزيعهم في كل جامعة:

جدول (٤)

توزيع أفراد العينة على الجامعات البحرينية

الجامعة	العدد	النسبة المئوية %
جامعة البحرين	51	44.0
جامعة الخليج العربي	65	56.0
الإجمالي	116	100

وبناءً على استبانة المعلومات في مقدمة أداتي الدراسة، تبين أن ما يقارب من ثلثي العينة كانوا ممن يقطنون في مملكة البحرين، ويوضح الجدول التالي ذلك التوزيع:

جدول (٥)

توزيع أفراد العينة على محل الإقامة

النسبة المئوية %	العدد	محل الإقامة
32.8	38	المملكة العربية السعودية
67.2	78	مملكة البحرين
100	116	الإجمالي

ويتوزع أفراد عينة الدراسة من السعوديين المقيمين في البحرين والبالغ عددهم ٧٨ طالباً وطالبة، والذين يشكلون نسبة 67.2% من عينة الدراسة، إلى مقيمين بمفردهم، ومقيمين مع عائلاتهم، ويوضح الجدول التالي توزيعهم بالنسبة للحالة الاجتماعية:

جدول (٦)

توزيع أفراد العينة على نوع الإقامة في البحرين

النسبة المئوية %	العدد	
82.1	64	بمفرده
17.9	14	مع الأسرة
100	78	الإجمالي

وقد تكونت عينة الدراسة كما ذكر سابقاً من أعداد متساوية من الذكور والإناث من الجامعتين، ويوضح الجدول التالي نسب توزيع أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث في كلٍ من الجامعتين:

جدول (٧)

توزيع أفراد العينة على متغيري الجنس والجامعة

الجامعة	الجنس	ذكور		إناث		الإجمالي	
		عدد	النسبة المئوية %	عدد	النسبة المئوية %	عدد	النسبة المئوية %
جامعة البحرين		27	52.9	24	47.1	51	44.0
جامعة الخليج العربي		31	47.7	34	52.3	65	56.0
الإجمالي		58	50.0	58	50.0	116	100

وقد بلغ متوسط عدد سنوات الإقامة في البحرين لأفراد العينة الكلية 3.41 سنة بانحراف معياري قدره 1.82 سنة.

ثالثاً: أدوات الدراسة:

تتطلب أهداف الدراسة أداتين، تقيس الأولى متغير الاغتراب، فيما تقيس الثانية متغير التوافق النفسي، من خلال مراجعة الدراسات السابقة، وكذلك المفاهيم النظرية للاغتراب والتوافق فقد وقع اختيار الباحثة على مقياسين تتوفر فيهما شروط المقاييس العلمية من حيث الصدق والثبات، وفيما يلي عرض تفصيلي لهاتين الأداتين:

الأداة الأولى: مقياس الاغتراب (من إعداد: آمال باظة، ٢٠٠٤): (الملحق ١)

وصف مقياس الاغتراب:

إن معظم مقاييس الاغتراب اعتمدت على تحليل ملفن سيمان للاغتراب إلى خمسة أبعاد: العجز، اللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الغربة عن الذات. مما يدل على أهميتها، وقد وقع اختيار الباحثة على مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب إعداد: آمال عبدالسميع باظة (باظة، ٢٠٠٤).

ويتكون هذا المقياس من (٨٠) بنداً مقسمة إلى (٥) أبعاد وهي:

١. البعد الأول (ع. ز) العزلة الاجتماعية Social Isolation:
وهو شعور الفرد بعدم وجود تواصل أو علاقة إيجابية بينه وبين الآخرين في المجتمع، والشعور بالوحدة وعدم الانتماء، وضعف الشعور بالهوية.
٢. البعد الثاني (ع. ج) العجز Powerlessness:
وهو شعور الفرد بالعجز عن تقرير مصيره أو التأثير والتحكم فيما حوله، وصنع القرارات التي تخص حياته.
٣. البعد الثالث (س. ل) السلبية (الغربة عن الذات) Negativity:
وهو شعور الفرد بعدم الرضا عن نفسه وعن العالم من حوله، والتوقع السلبي لمستقبله، والتقييم السلبي له.
٤. البعد الرابع (م. ع) اللامعنى Meaningless:
وهو شعور الفرد باللاهدف من حياته، وإن أدركها فإنه يشعر بعدم قدرته على تحقيقها.
٥. البعد الخامس (ر. ف) الرفض (اللامعيارية) Objection:
شعور الفرد بالإحباط والسخط على قيم وتقاليد مجتمعه، والرغبة في إنهاء ما يحيط به مما لا يرضى عنه.

وكل بعد مما سبق يحتوي على (١٦) بنداً. وتقع الإجابة عليه في (٥) مستويات إبتداءً من (صفر-٤) درجات، وبعد تقدير درجة كل بند من بنود الأبعاد الخمسة يتم جمعها معاً للحصول على درجة المفحوص لكل منها، وللحصول على الدرجة الكلية للمقياس يتم جمع درجات مجموعة الأبعاد الخمسة.

ثبات المقياس في البيئة الأصلية:

تم حساب الثبات بإعادة التطبيق بعد ثلاثة أسابيع على مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية عددها (١٢٠) طالباً. ووصل معامل الثبات للاختبار إلى (0.81) للمقياس ككل.

وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بإيجاد معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس الخمسة والدرجة الكلية كما هو موضح في الجدول (٨).

جدول (٨)

معاملات الارتباط بين الأبعاد الخمسة لمقياس الاغتراب والدرجة الكلية

البعد	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللامعنى	الرفض
العزلة الاجتماعية	-				
العجز	**0.83	-			
السلبية	**0.78	**0.84	-		
اللامعنى	**0.81	**0.81	**0.85	-	
الرفض	**0.72	**0.71	**0.78	**0.81	-

** دالة عند 0.01

ومن الجدول السابق يتضح أن كل معاملات الارتباط السابقة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01

صدق المقياس في البيئة الأصلية:

تم حساب الصدق بالمقارنة الطرفية بين درجات أعلى مجموعة (الإرياعي الأعلى ودرجات أقل مجموعة الإرياعي الأدنى). كما هو موضح بالجدول (٩).

جدول (٩)

الفروق بين متوسط درجات مجموعة أعلى الدرجات (الإرياعي الأعلى) ومتوسط درجات أقل الدرجات (الإرياعي الأدنى) ودلالاتها على مقياس الاغتراب

ن = 35 لكل مجموعة	المتوسطات	الانحراف المعياري	قيمة ت ودلالاتها
الإرياعي الأعلى	135.14	37.3	7.2 دالة عند مستوى 0.01
الإرياعي الأدنى	59.73	21.3	

يتضح من الجدول السابق القدرة التمييزية للمقياس بين الحاصلين على درجات مرتفعة والحاصلين على درجات منخفضة للمقياس. وبالتالي يمكن استخدامه لتمييز الأفراد ذوي مستوى عالي من الاغتراب عنه لدى الأفراد ذوي المستوى المنخفض على مقياس الاغتراب.

وتقع الإجابة على هذا المقياس في خمسة مستويات من (صفر - ٤) ويمكن تقسيم مستويات الإجابة كما هو موضح بالجدول (١٠)

جدول (١٠)

مستوى الإجابة على مقياس الاغتراب

المستويات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع
الدرجات	من صفر - 79	من 80 - 159	160 - 239	240 - 320
النسبة المئوية %	أقل من 25	من 25 - أقل من 50	من 50 - أقل من 75	أكبر أو يساوي 75
دلالة المستوى	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

وتركز درجات غالبية الطلاب والطالبات في المستوى الأول والثاني ونسبة بسيطة في المستوى الثالث، ومنها ثم حساب نسبة انتشار الشعور بالاغتراب من الحاصلين على (١٥٩) درجة فأكثر.

ثبات الأداة في البيئة المحلية:

تم حساب ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا لكرونباخ لبنود المقياس الكلية والأبعاد المختلفة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١١)

معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس الاغتراب

البعد	عدد البنود	معامل ألفا
البعد الأول: العزلة الاجتماعية	16	0.84
البعد الثاني: العجز	16	0.88
البعد الثالث: السلبية	16	0.91
البعد الرابع: اللامعنى	16	0.84
البعد الخامس: الرفض	16	0.88
المقياس ككل	80	0.96

ويتضح من الجدول السابق أن معاملات ألفا للمقياس تراوحت بين 0.84 إلى 0.96، وهي جميعها معاملات مرتفعة ومقبولة إحصائياً، مما يدل على ثبات الأداة.

صدق الأداة في البيئة المحلية:

تم استخدام طريقة صدق البناء من خلال ارتباط أبعاد المقياس بدرجته الكلية، وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي Inter-correlation among cluster scale. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٢)

معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب ودرجته الكلية

البعد	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الأول	**.72
الثاني	**.90
الثالث	**.90
الرابع	**.87
الخامس	**.64

** دال عند 0.01

من الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية تتراوح بين 0.64 إلى 0.90، وهي جميعها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يؤكد على صدق البناء للمقياس.

الأداة الثانية: مقياس التوافق النفسي (إعداد: زينب شقير، ٢٠٠٣): (الملحق ٢)

وقع اختيار الباحثة على مقياس التوافق النفسي إعداد: زينب شقير (٢٠٠٣). حيث يجمع أهم جوانب حياة الفرد، ويتكون المقياس من (٨٠) فقرة موزعة بالتساوي بواقع (٢٠) فقرة لكل من الأربعة محاور الرئيسية للتوافق النفسي، وهي:

١- التوافق الشخصي والانفعالي:

وهو يعبر عن تقبل الفرد لذاته والرضا عنها، والإحساس بقيمته، شعوره بقدرته على تحقيق احتياجاته، وتمتعته باتزان انفعالي وهدوء نفسي.

٢- التوافق الصحي / الجسمي:

هو تمتع الفرد بجسم خالٍ من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، وسمات الحالة الصحية العامة، مثل: القدرة والإمكانية على القيام بالأنشطة الحياتية بدون معيقات جسمية.

٣- التوافق الأسري:

وهو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تحبه وتحنو عليه وتحترمه وتحسن الظن به.

٤- التوافق الاجتماعي:

هو قدرة الفرد على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه، والبيئة المحيطة به، وإملاكه المهارات الاجتماعية والتعاونية التي تسمح له بالتفاعل الإيجابي مع أفراد مجتمعه.

تصحيح المقياس:

يشتمل المقياس في مجمله على (٨٠) فقرة تقيس التوافق النفسي العام، وتتنوع على أربعة محاور، وذلك من خلال مقياس يتدرج من موافق (نعم)، ومحايد (أحياناً)، ومعارض (لا)، وموضوع أمام هذه التقديرات ثلاثة درجات هي: ٢، ١، صفر على الترتيب، وذلك عندما يكون اتجاه التوافق إيجابياً (ارتفاع في درجة التوافق)، بينما تكون التقديرات الثلاثة في اتجاه عكسي (صفر، ١، ٢) عندما ينخفض التقدير للتوافق، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين (صفر - ١٦٠) درجة. وتشير الدرجة المرتفعة إلى ارتفاع درجة التوافق النفسي (وكذلك أبعاده الأربعة)، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض درجة التوافق النفسي (وكذلك أبعاده الأربعة).

والجدول التالي يوضح توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي:

جدول (١٣)

فقرات مقياس التوافق النفسي

محاوَر المقياس	أرقام فقرات كل محور	اتجاه التصحيح	الدرجة الكلية	مستويات التوافق للمقاييس الفرعية الأربعة	النسبة المئوية %
المحور الأول: التوافق الشخصي والانفعالي.	الفقرات الموجبة: من 1- 14 الفقرات السالبة: 15- 20	2- 1- صفر صفر -1- 2	من صفر - 40	(1) من صفر - 10 سوء توافق	أقل من 25
المحور الثاني: التوافق الصحي/ الجسدي.	الفقرات الموجبة: من 21- 28 الفقرات السالبة: من 29- 40	2- 1- صفر صفر -1- 2	من صفر - 40	(2) من 11- 20 توافق منخفض	من 25- أقل من 50
المحور الثالث: التوافق الأسري.	الفقرات الموجبة: 41- 55 الفقرات السالبة: 56- 60	2- 1- صفر صفر -1- 2	من صفر - 40	(3) من 21- 30 توافق متوسط	من 50- أقل من 75
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي.	الفقرات الموجبة: 61- 74 الفقرات السالبة: 75- 80	2- 1- صفر صفر -1- 2	من صفر - 40	(4) من 31- 40 توافق مرتفع	أكبر أو يساوي 75
التوافق النفسي العام	مجموع العبارات الكلية للمقياس 80 عبارة	الدرجة الكلية للمقياس	من صفر - 160	(١) من صفر - 40 سوء توافق	أقل من 25
				(2) من 41- 80 توافق منخفض	من 25- أقل من 50
				(3) من 81- 120 توافق متوسط	من 50- أقل من 75
				(4) 121- 160 توافق مرتفع	أكبر أو يساوي 75

ويقوم المفحوص بتقدير مدى انطباق كل فقرة عليه باختيار أحد الخيارات، "تتطبق نعم"، "متربد أحياناً"، "لا تتطبق"، ثم يتم إعطاء درجة لكل فقرة من (٠ - ٢) حسب تصنيف الفقرة سواء كانت موجبة، أو سالبة، بناءً على دليل التصحيح للمقياس.

صدق المقياس في البيئة الأصلية:

١- صدق التمييز:

وهو يوضح إمكانية استخدام المقياس في الكشف عن الفروق بين الجنسين لدى عينة من الذكور عددها (١٠٠)، وأخرى من الإناث عددها (١٠٠) تم اختيارهم عشوائياً من العينة الكلية ويوضح ذلك جدول (١٤).

جدول (١٤)

قيمة (ت) لدلالة الفروق بين الذكور والإناث

الأبعاد	المجموعة	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	الدلالة
التوافق الشخصي	ذكور	100	34.67	5.13	3.05	0.01
	إناث	100	32.12	4.18		
التوافق الصحي	ذكور	100	34.94	4.29	5.20	0.01
	إناث	100	32.13	3.38		
التوافق الأسري	ذكور	100	32.47	5.14	3.28	0.01
	إناث	100	34.95	5.48		
التوافق الاجتماعي	ذكور	100	34.91	4.62	4.48	0.01
	إناث	100	32.12	4.13		
التوافق النفسي العام	ذكور	100	136.99	19.18	3.03	0.01
	إناث	100	130.32	17.17		

يتضح من الجدول السابق أن قيم (ت) جميعها دالة عند مستوى (0.01)، وبذلك أمكن للمقياس التمييز بين مجموعتي الذكور والإناث، مما يطمئن على صلاحية استخدام المقياس في المجالات العلمية.

٢- صدق المصحك (الصدق التجريبي):

حيث تم تطبيق مقياس الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (كاليفورنيا) الذي أعده للعربية عطية هنا على (١٠٠) فرداً من الذكور، (١٠٠) من الإناث (تم اختيارهم عشوائياً من بين عينة التقنين الكلية التي طبق عليها مقياس التوافق النفسي الحالي).

وبإيجاد معامل الارتباط بين درجات مجموعتي التقنين على المقياسين كان معامل الارتباط 0.82، 0.93 لعينتي الذكور والإناث على التوالي، وكلاهما معامل موجب دال عند (0.01) مما يؤكد كفاءة المقياس الحالي.

٣- صدق التكوين Construct Validity:

تم حساب الارتباطات الداخلية للأبعاد (المحاور) الأربعة التي يتضمنها المقياس، كما تم حساب الارتباطات بين الأبعاد الأربعة وبين الدرجة الكلية للمقياس وذلك للعينة الكلية كما هو موضح في جدول (١٥).

جدول (١٥)

الارتباطات الداخلية للمقياس

الأبعاد	التوافق الشخصي	التوافق الصحي	التوافق الأسري	التوافق الاجتماعي	التوافق النفسي
التوافق الشخصي	-	**0.64	**0.67	**0.71	**0.78
التوافق الصحي		-	**0.69	**0.82	**0.58
التوافق الأسري			-	**0.93	**0.76
التوافق الاجتماعي				-	**0.88
التوافق النفسي					-

** دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباطات للأبعاد الأربعة ذات دلالة موجبة عند مستوى دلالة 0.01، وكذلك الارتباطات بين الأبعاد الأربعة والدرجة الكلية للمقياس (التوافق النفسي العام). كما تم حساب صدق التكوين بحساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس لعينة من الجنسين عددها (٢٠٠) تم اختيارهم عشوائياً من عينة التقنين الكلية.

ثبات المقياس في البيئة الأصلية:

١- طريقة إعادة التطبيق Test- Retest:

حيث تم إجراء تطبيق المقياس على عينة مقدارها (٢٠٠) (مناصفة بين الجنسين) مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين، كما يوضح ذلك جدول (١٦).

جدول (١٦)

معاملات ثبات المقياس بطريقة إجراء المقياس على عينات مختلفة

العينة	ن	معامل الارتباط	الدالة
التوافق الشخصي	200	0.67	0.01
التوافق الصحي	200	0.79	0.01
التوافق الأسري	200	0.73	0.01
التوافق الاجتماعي	200	0.83	0.01
التوافق النفسي العام	200	0.75	0.01

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط مرتفعة حيث تتراوح ما بين 0.67، 0.83، وجميعها دالة عند 0.01.

٢- طريقة التجزئة النصفية Split- Half:

استخدمت معادلة سبيرمان- براون Sperman- Brawn للتجزئة النصفية بين الفقرات الزوجية والفردية لعينة مكونة من (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين، ويوضح جدول (١٧) معاملات الثبات لهم.

جدول (١٧)

معاملات التوافق النفسي (وأبعاده) بطريقة التجزئة النصفية

الأبعاد	ن	معامل الارتباط	الدالة
التوافق الشخصي	200	0.58	0.01
التوافق الصحي	200	0.65	0.01
التوافق الأسري	200	0.73	0.01
التوافق الاجتماعي	200	0.78	0.01
التوافق النفسي العام	200	0.87	0.01

يتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الثبات دالة عند مستوى (0.01)، وهي جميعها تسجل ارتفاعاً في الثبات.

٣- طريقة معامل ألفا (ألفا كرونباخ): Alpha Coefficient

حيث تم حساب معامل ألفا لعينة عشوائية مكونة من (٢٠٠) فرد مناصفة بين الجنسين، ويوضح ذلك جدول (١٨).

جدول (١٨)

معاملات الثبات بتطبيق معامل ألفا

الأبعاد	ن	معامل ألفا
التوافق الشخصي	200	0.72
التوافق الصحي	200	0.53
التوافق الأسري	200	0.61
التوافق الاجتماعي	200	0.59
التوافق النفسي العام	200	0.64

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بالنسبة لجميع الأبعاد وكذلك للدرجة الكلية مرتفعة ومقبولة إحصائياً، وهذا يطمئن على استخدام المقياس في المجالات العلمية.

ثبات مقياس التوافق النفسي في البيئة المحلية:

بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة قامت الباحثة بالتأكد من ثباته بحساب ثبات الاتساق الداخلي من خلال معامل ألفا لكرونباخ لبنود المقياس الكلية ومحاوره الأربعة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (١٩)

معاملات ألفا كرونباخ لثبات مقياس التوافق النفسي

المحور	عدد البنود	معامل ألفا
المحور الأول: التوافق الشخصي والانفعالي	20	0.86
المحور الثاني: التوافق الصحي/ الجسدي	20	0.78
المحور الثالث: التوافق الأسري	20	0.86
المحور الرابع: التوافق الاجتماعي	20	0.84
المقياس ككل	80	0.94

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات ألفا كرونباخ كانت مرتفعة ومقبولة إحصائياً، حيث تراوحت بين 0.78 إلى 0.94، مما يدل على ثبات المقياس.

صدق مقياس التوافق النفسي في البيئة المحلية:

تم استخدام طريقة صدق البناء من خلال ارتباط محاور المقياس بدرجته الكلية، وهو ما يسمى بصدق الارتباط الداخلي Inter-correlation among cluster scale. والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٠)

معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس ودرجته الكلية

المحور	معامل الارتباط مع الدرجة الكلية
الأول	.87**
الثاني	.80**
الثالث	.80**
الرابع	.89**

** دال عند 0.01

من الجدول السابق يتضح أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس تراوحت بين 0.80 و 0.89، وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01، مما يؤكد على صدق البناء للمقياس.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

بعد قيام الباحثة باعتماد مقياس الاغتراب، ومقياس التوافق النفسي، قامت الباحثة بإعادة طباعة الأداتين في صورتها النهائية، وتم توزيعها على عينة استطلاعية تضم ٢٠ طالب وطالبة من طلاب الدراسات العليا بكلية "علم النفس بكلية الآداب بجامعة البحرين" للتأكد من مناسبة الأداتين لتطبيقها على الطلبة، والنظر في وجود تعديلات محتملة، وقد استغرق كل طالب ما يقارب (١٥) دقيقة للإجابة على كلا المقياسين.

بعد التأكد من عدم وجود تعديلات، ومناسبة الوقت والطريقة في التطبيق على العينة الاستطلاعية، لكلا الجنسين، قامت الباحثة بالاتصال مع الجهات المعنية للحصول على موافقة لتطبيقهما على عينة الدراسة. (الملحق ٣)

طبقت الباحثة المقياسين على الطلاب على مدار ثلاثة أسابيع في جامعتي؛ البحرين، والخليج العربي. حيث قامت الباحثة بنفسها بإعطاء الإرشادات والتعليمات عن طبيعة المقياسين، وكيفية التعامل معهما، إضافة إلى التعليمات المكتوبة مع الإشارة إلى موضوع الدراسة الحقيقي. مع بيان أن هذه الدراسة للغاية العلمية فقط. وكانت الباحثة ترد على بعض الاستفسارات من بعض الطلبة بطريقة حيادية، وأن لهم الحرية المطلقة بالتعبير عن آرائهم، وأن جميع المعلومات سرية.

بعد الانتهاء من تطبيق المقياسين، تم إدخال الدرجات على البرنامج الإحصائي تمهيداً للتحليل واستخراج السمات السيكمترية له بناءً على تعليمات تصحيحهما طبقاً للطريقة الموضحة في كراسة التعليمات الخاصة بكل مقياس.

رابعاً: الأساليب الإحصائية:

أدخلت البيانات الخام (المتتمثلة في المتغيرات الديموغرافية وبنود الخمسة أبعاد الخاصة بمقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب. وفقرات الأربعة محاور الخاصة بمقياس التوافق النفسي) في برنامج (SPSS) بالحاسب الآلي. تمهيداً لإجراء المعالجة الإحصائية عليها.

وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات وفقاً لأسئلة الدراسة الموضحة في الفصل الأول، وفي استخراج الإحصاءات الوصفية للعينة، والخصائص السيكمترية للمقياسين، وهذه الأساليب، هي:

- لاستخراج وصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة، تم استخراج التكرارات والنسب المئوية، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- للتأكد من ثبات الاتساق الداخلي لكلا المقياسين تم استخراج معامل ألفا لكرونباخ، للدرجة الكلية لكليهما، ولكل من أبعادهما ومحاورهما.
- للتأكد من صدق المقياسين، تم استخدام طريقة صدق البناء (صدق الارتباط الداخلي) من خلال ارتباط أبعاد ومحاور كل منهما مع الدرجة الكلية للمقياس.
- لحساب معامل الارتباط الكلي بين مقياسي الاغتراب لدى المراهقين والشباب والتوافق النفسي لتحديد طبيعة العلاقة بينهما، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون.
- للتعرف على الفروق في متغيري الدراسة، التوافق النفسي، والاغتراب لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الخصائص الديموغرافية للدراسة، تم استخدام اختبار "ت" T test، وتحليل التباين الأحادي ANOVA، ثم اختبار البعدي "شيفيه" للتعرف على مصدر الفروق.
- للتعرف على أثر كل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى عينة الدراسة، تم استخدام تحليل التباين المتعدد MANOVA.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

- نتائج الدراسة.
- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة.
- توصيات الدراسة.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات

تستعرض الباحثة في هذا الفصل أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية التي أجريت على عينة من الطلبة السعوديين الذين يدرسون في الجامعات البحرينية بهدف التعرف على مدى شعورهم بالاغتراب وعلاقته بالتوافق النفسي لديهم، وفيما يلي عرض لأهم النتائج:

للإجابة عن السؤال الأول: "ما مستوى الاغتراب، ومستوى التوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لبنود المقاييس المستخدمة في الدراسة، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٢١)

ترتيب أبعاد مقياس الاغتراب من وجهة نظر أفراد العينة

البعد	عدد البنود	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط %	مستوى الاغتراب **
الخامس	16	1	28.03	11.47	43.8	متوسط
الأول	16	2	21.71	9.67	33.9	متوسط
الرابع	16	3	20.85	9.11	32.6	متوسط
الثاني	16	4	20.66	10.86	32.3	متوسط
الثالث	16	5	18.67	11.89	29.2	متوسط

* تم حساب الأهمية النسبية للمتوسط من خلال المعادلة التالية: متوسط البعد ÷ سقف الدرجة (64) × 100.

** تم تحديد المستويات بناءً على ما وضعته معدة المقياس (أنظر جدول ١٠).

ويبين جدول (٢١) ترتيب أبعاد مقياس الاغتراب بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين على فقراته، حيث كانت الأهمية النسبية لجميع متوسطات الاستجابة للأبعاد ضمن مستوى الاغتراب المتوسط، وقد كان لبعد "الرفض" متوسط درجة الاستجابة الأعلى عن غيره من

الأبعاد بمتوسط درجة استجابة 28.03 (من الدرجة الكلية 64)، وأهمية نسبية 43.7%، وكان لبعد "السلبية" الترتيب الأخير من حيث الأهمية بمتوسط درجة استجابة 18.67 وأهمية نسبية 29.2%، بينما كانت الأهمية النسبية لمتوسطات درجات الاستجابة لعينة الدراسة متقاربة في الأبعاد الثلاثة الأخرى وهي: العزلة الاجتماعية، واللامعنى، والعجز.

أما بالنسبة لأبعاد مقياس التوافق النفسي، فكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢٢)

ترتيب أبعاد مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة

المحور	عدد البنود	الترتيب	المتوسط	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية للمتوسط %	المستوى **
الثالث	20	1	33.62	5.97	84.1	توافق مرتفع
الرابع	20	2	29.76	5.97	74.4	توافق متوسط
الأول	20	3	28.41	6.65	71.0	توافق متوسط
الثاني	20	4	26.24	7.27	65.6	توافق متوسط

* حسبت الأهمية النسبية للمتوسط من خلال المعادلة التالية: متوسط المحور ÷ سقف الدرجة (40) × 100.

** تم تحديد المستويات بناءً على ما وضعته معدة المقياس (انظر جدول ١٣).

ويبين جدول (٢٢) ترتيب محاور مقياس التوافق النفسي بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين على فقراته، وجميعها لها أهمية نسبية ضمن مستوى التوافق المتوسط إلى المرتفع، وكان للمحور الثالث، "التوافق الأسري" متوسط درجة الاستجابة الأعلى عن غيره من المحاور بمتوسط درجة استجابة 33.62 (من الدرجة الكلية 40)، وأهمية نسبية مرتفعة (84.1%)، أما المحاور الأخرى فكانت ضمن مستويات التوافق المتوسطة مع ميل إلى الارتفاع، حيث كان للمحور الثاني "التوافق الصحي/الجسمي" الترتيب الأخير من حيث الأهمية بمتوسط درجة استجابة 26.24 وأهمية نسبية 65.6%، بينما كانت الأهمية النسبية لمتوسطات درجات الاستجابة لعينة الدراسة متقاربة في المحورين الآخرين: التوافق الاجتماعي، والتوافق الشخصي والانفعالي.

وفيما يلي ترتيب فقرات محاور مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة:

جدول (٢٣)

ترتيب فقرات المحور الأول في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة

الأهمية النسبية للمتوسط *%	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الأول "التوافق الشخصي والانفعالي"
87.0	0.48	1.74	1	هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟
86.5	0.55	1.73	2	هل تتطلع لمستقبل مشرق؟
86.0	0.50	1.72	3	هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟
84.0	0.55	1.68	4	هل أنت متفائل بصفة عامة؟
83.0	0.50	1.66	5	هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟
82.0	0.58	1.64	6	هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنت في حالة طيبة؟
80.0	0.63	1.60	7	هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟
79.5	0.53	1.59	8	هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائماً؟
77.5	0.58	1.55	9	هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟
77.0	0.60	1.54	10	هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟
73.0	0.61	1.46	11	هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟
73.0	0.66	1.46	12	هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟
69.5	0.74	1.39	13	هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟
64.0	0.72	1.28	14	هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وإنجازاتك أمام الآخرين؟
63.5	0.73	1.27	15	هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموماً؟
62.0	0.69	1.24	16	هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟
55.0	0.82	1.1	17	هل تشعر بنوبات صدام أو غثيان من وقت لآخر؟
49.0	0.77	0.98	18	هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟
46.5	0.79	0.93	19	هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟
42.0	0.62	0.84	20	هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟

* حسبت الأهمية النسبية لمتوسط الفقرة من خلال المعادلة التالية: متوسط الفقرة ÷ سقف الدرجة (2) × 100.

ويبين جدول (٢٣) ترتيب فقرات المحور الأول من مقياس التوافق النفسي - التوافق الشخصي والانفعالي، بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين عليها، وقد تراوحت قيم المتوسطات لكل منها بين (0.84 و 1.74) وتراوحت الأهمية النسبية بين (42% و 87%)، حيث أن المتوسط الأعلى كان للفقرات المتعلقة بالتفاؤل في النظرة للحياة والآخرين، والأقل للفقرات المتعلقة بالشعور بعدم الارتياح والقلق والتوتر.

جدول (٢٤)

ترتيب فقرات المحور الثاني في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة

الأهمية النسبية للمتوسط %*	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الثاني "التوافق الصحي / الجسمي"
87.5	0.47	1.75	1	هل تساعدك صحتك على مواصلة الأعمال بنجاح؟
80.0	1.94	1.6	2	هل تعطي نفسك قدراً من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟
79.0	0.63	1.58	3	هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوي البنية؟
76.5	0.65	1.53	4	هل أنت راضٍ عن مظهرك الخارجي؟
74.0	0.63	1.48	5	هل تهتم بصحتك جيداً وتتجنب الإصابة بالمرض؟
73.5	0.76	1.47	6	هل تشعر أحياناً بصعوبة في النطق والكلام؟
72.0	0.64	1.44	7	هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟
69.5	0.75	1.39	8	هل تتصبب عرقاً أو ترتعش يداك عندما تقوم بعمل؟
69.0	0.71	1.38	9	هل لديك قدرات ومواهب مميزة؟
67.5	0.79	1.35	10	هل تعاني من إمساك (أو إسهال كثيراً)؟
63.5	0.74	1.27	11	هل يعوقك وجع ظهرك أو يدك عن مواصلة العمل؟
63.0	0.85	1.26	12	هل تعاني من بعض العادات، مثل: قضم الأظافر أو الغمز بالعين؟
62.5	0.77	1.25	13	هل تعطي نفسك قدراً كافياً من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟
58.5	0.71	1.17	14	هل تشعر أحياناً أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟

الأهمية النسبية للمتوسط %	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الثاني "التوافق الصحي / الجسمي"
57.0	0.81	1.14	15	هل تعاني من مشاكل واضطرابات الهضم، سوء هضم، فقدان شهية، شره عصبي؟
57.0	0.79	1.14	16	هل تشعر أحياناً بحالات برودة أو سخونة؟
53.5	0.75	1.07	17	هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟
50.5	0.81	1.01	18	هل تشعر بصداغ وألم في رأسك من وقت لآخر؟
49.5	0.69	0.99	19	هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمة من وقت لآخر؟
49.5	0.69	0.99	20	هل تشعر بالنسيان، أو عدم القدرة على التركيز؟

* حسب الأهمية النسبية لمتوسط الفقرة من خلال المعادلة التالية: متوسط الفقرة ÷ سقف الدرجة (2) × 100.

وبين جدول (٢٤) ترتيب فقرات المحور الثاني من مقياس التوافق النفسي- التوافق الصحي/الجسمي، بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين عليها، وقد تراوحت قيم المتوسطات لكل منها بين (0.99 و 1.75) وتراوحت الأهمية النسبية بين (49.5% و 87.5%)، إذ كانت المتوسطات الأعلى للفقرات المتعلقة بالتمتع بالصحة الجيدة والراحة، والقوة، والإنجاز، بينما كانت المتوسطات الأقل للفقرات المتعلقة بالشعور المرضي والضعف وعدم الإنجاز.

جدول (٢٥)

ترتيب فقرات المحور الثالث في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة

الأهمية النسبية للمتوسط %	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الثالث "التوافق الأسري"
94.0	0.33	1.88	1	هل أنت متعاون مع أسرتك؟
93.0	0.39	1.86	2	هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟
91.0	0.45	1.82	3	هل تفخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟
89.5	0.41	1.79	4	هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟
89.0	0.42	1.78	5	هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك؟

الأهمية النسبية للمتوسط %	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الثالث "التوافق الأسري"
89.0	0.54	1.78	6	هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها؟
87.5	0.49	1.75	7	هل تشعر أن علاقتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟
86,5	0.52	1.73	8	هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟
85.5	0.58	1.71	9	هل أفراد أسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة؟
85.0	0.58	1.70	10	هل تأخذ حقاك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟
84.5	0.60	1.69	11	هل أنت راضٍ عن ظروف الأسرة الاقتصادية والثقافية؟
82.5	0.56	1.65	12	هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟
82.0	0.65	1.64	13	هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟
81.0	0.67	1.62	14	هل تشعر أنك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟
80.0	0.56	1.60	15	هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟
79.5	0.60	1.59	16	هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟
77.5	0.66	1.55	17	هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات أو مواهب؟
76,5	0.65	1.53	18	هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟
75.5	0.77	1.51	19	هل تتمنى أحياناً أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟
73.5	0.69	1.47	20	هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلاً صغيراً؟

* حسب الأهمية النسبية لمتوسط الفقرة من خلال المعادلة التالية: متوسط الفقرة ÷ سقف الدرجة (2) × 100.

ويبين جدول (٢٥) ترتيب فقرات المحور الثالث من مقياس التوافق النفسي - التوافق الأسري، بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين عليها، وقد تراوحت قيم المتوسطات لكل منها بين (1.47 و 1.88)، وتراوحت الأهمية النسبية بين (73.5% و 94%)، وجميعها مرتفعة، وكانت أعلى الفقرات هي: المرتبطة بمشاعر الحب والتعاون مع الأسرة، وأقلها المرتبطة بالشعور بالمتطلبات التي تتوقعها الأسرة، ومدى توافقها مع رغبات الفرد.

جدول (٢٦)

ترتيب فقرات المحور الرابع في مقياس التوافق النفسي من وجهة نظر أفراد العينة

الأهمية النسبية للمتوسط *%	الانحراف المعياري	المتوسط	الترتيب	فقرات المحور الرابع التوافق الاجتماعي
90.5	0.46	1.81	1	هل تحاول الوفاء مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟
88.5	0.50	1.77	2	هل تشعر بالسعادة بأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيراً؟
88.5	0.50	1.77	3	هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على رضاهم؟
86.0	0.54	1.72	4	هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟
86.0	0.56	1.72	5	هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟
84.0	0.55	1.68	6	هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟
83.5	0.52	1.67	7	هل تستمع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟
82.0	0.55	1.64	8	هل تحترم رأي زملائك وتعلم به إذا كان رأياً صائباً؟
78.5	0.58	1.57	9	هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتهم؟
77.5	0.62	1.55	10	هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء، الجيران؟
77.5	0.64	1.55	11	هل يسعدك المشاركة بالحفلات والمناسبات الاجتماعية؟
76.5	0.61	1.53	12	هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترفيهية؟
75.5	0.64	1.51	13	هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟
72.5	0.66	1.45	14	هل تفقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟
68.5	0.67	1.37	15	هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟
69.5	0.75	1.37	16	هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك؟
67.5	0.68	1.35	17	هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟
58.5	0.70	1.17	18	هل تتخلى عن إسداء النصيحة لزميلك خوفاً من أن يزعج منك؟
58.5	0.71	1.17	19	هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس أو ترتبك بالحديث أمامهم؟
17.0	0.58	0.34	20	هل تفكر كثيراً قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟

حسبت الأهمية النسبية لمتوسط الفقرة من خلال المعادلة التالية: متوسط الفقرة ÷ سقف الدرجة (2) × 100.

وبين جدول (٢٦) ترتيب فقرات المحور الرابع من مقياس التوافق النفسي- التوافق الاجتماعي، بناءً على درجات الاستجابة للطلبة المغتربين عليها، وقد تراوحت قيم المتوسطات لكل منها بين (0.34 و 1.81) وتراوحت الأهمية النسبية بين (17% و 90.5%)، إذ كانت المتوسطات الأعلى للفقرات المتعلقة بإدراك الفرد للقيم والعادات المنظمة للعلاقات مع الآخرين وحقوقهم، بينما كانت المتوسطات ذات الأهمية المتوسطة للفقرات الأخرى المتعلقة بالاحترام والمشاركة والمبادرة الاجتماعية في البيئة المحيطة، وانفردت الفقرة الأخيرة بأقل المتوسطات أهمية (17%) حول الإقدام على عمل فيه ضرر بالآخرين.

للإجابة عن السؤال الثاني: "هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط "بيرسون" بين أبعاد مقياس الاغتراب والتوافق النفسي لدى أفراد العينة، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٢٧)

معاملات الارتباط "بيرسون" بين أبعاد مقياس الاغتراب ومقياس التوافق النفسي

الدرجة الكلية للتوافق	الاجتماعي	الأسري	الصحي الجسمي	الشخصي الانفعالي	التوافق / الاغتراب
**0.491-	**0.473-	**0.412-	**0.355-	**0.418-	العزلة الاجتماعية
**0.583-	**0.512-	**0.417-	**0.441-	**0.585-	العجز
**0.656-	**0.556-	**0.490-	**0.486-	**0.667-	السلبية
**0.555-	**0.499-	**0.426-	**0.351-	**0.595-	اللامعنى
*0.215-	0.147-	0.131-	0.124-	**0.297-	الرفض
**0.619-	**0.539-	**0.462-	**0.637-	**0.637-	الدرجة الكلية للاغتراب

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٢٧) معاملات الارتباط بين مقياس الاغتراب وأبعاده الخمسة، ومقياس التوافق النفسي ومحاوره الأربعة، ويلاحظ أن جميع معاملات الارتباط بينها كانت سالبة، ومعظمها كان لها دلالة إحصائية مرتفعة عن مستويي دلالة (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (-0.297 و -0.667)، وكانت أبعاد الاغتراب كلها ارتبطت سلبياً مع محاور مقياس التوافق النفسي بشكل دال إحصائياً، ماعدا بعد الرفض الذي ارتبط سلبياً فقط مع المحور الشخصي الانفعالي ومع الدرجة الكلية للتوافق بشكل دال إحصائياً، بينما لم يرتبط هذا البعد مع بقية محاور مقياس التوافق النفسي بشكل دال إحصائياً.

للإجابة عن السؤال الثالث: "هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف الجنس؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط "بيرسون" بين أبعاد مقياس الاغتراب والتوافق النفسي لدى أفراد العينة بالعلاقة مع متغير الجنس، والجدول التالي توضح ذلك:

جدول (٢٨)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الشخصي والانفعالي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس

الجنس	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللامعنى	الرفض	الدرجة الكلية للاغتراب
الإناث	-0.472**	-0.620**	-0.754**	-0.687**	-0.375**	-0.742**
الذكور	-0.411**	-0.544**	-0.606*	-0.541**	-0.199	-0.561**

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٢٨) أن معظم معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في المحور الأول للتوافق النفسي، وهو "التوافق الشخصي" وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا بعد "الرفض"، إذ أن معامل الارتباط فيه يشير إلى وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية لدى الإناث (-0.375**)، ولكن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الذكور إذ كان معامل الارتباط (-0.199) غير دال إحصائياً.

جدول (٢٩)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الصحي الجسدي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة
المبتعثين باختلاف الجنس

الجنس	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللا معنى	الرفض	الدرجة الكلية للاغتراب
الإناث	**0.459-	**0.503-	**0.534-	**0.408-	0.193-	**0.530-
الذكور	*0.315-	**0.386-	*0.450-	*0.318-	0.038-	**0.369-

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٢٩) أن معظم معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في المحور الثاني للتوافق النفسي، وهو "التوافق الصحي الجسدي" وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا بعد "الرفض"، إذ أن معامل الارتباط غير دال إحصائياً لدى كل من الجنسين.

جدول (٣٠)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الأسري وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة
المبتعثين باختلاف الجنس

الجنس	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللا معنى	الرفض	الدرجة الكلية للاغتراب
الطالبات	**0.483-	**0.552-	**0.493-	**0.414-	*0.270-	**0.560-
الطلاب	**0.358-	**0.349-	*0.497-	**0.434-	0.092-	**0.420-

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٣٠) أن معظم معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في المحور الثالث للتوافق النفسي وهو "التوافق الأسري" وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا بعد "الرفض" إذ أن معامل الارتباط فيه

يشير إلى وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية لدى الإناث (-0.270*)، ولكن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الذكور.

جدول (٣١)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الاجتماعي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة
المبتعثين باختلاف الجنس

الجنس	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللامعنى	الرفض	الدرجة الكلية للاغتراب
الطالبات	-0.556**	-0.503**	-0.514**	-0.459**	-0.201	-0.558**
الطلاب	-0.424**	-0.526**	-0.586*	-0.524**	-0.133	-0.532**

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٣١) أن معظم معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في المحور الرابع للتوافق النفسي، وهو "التوافق الاجتماعي" وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا بعد "الرفض" إذ أن معامل الارتباط فيه غير دال إحصائياً لدى الجنسين.

جدول (٣٢)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي وأبعاد مقياس الاغتراب
للطلبة المبتعثين باختلاف الجنس

الجنس	العزلة الاجتماعية	العجز	السلبية	اللامعنى	الرفض	الدرجة الكلية للاغتراب
الطالبات	-0.586**	-0.652**	-0.692**	-0.590**	-0.310*	-0.716**
الطلاب	-0.443**	-0.535**	-0.629*	-0.533**	-0.136	-0.553**

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٣٢) أن معظم معاملات الارتباط لدى الذكور والإناث في الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي، وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند

مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا بعد "الرفض" إذ أن معامل الارتباط فيه يشير إلى وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية لدى الإناث (-0.310*)، ولكن لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية لدى الذكور.

للإجابة عن السؤال الرابع: "هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف مدة الابتعاث للدراسة الجامعية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب معاملات ارتباط "بيرسون" بين أبعاد مقياس الاغتراب والتوافق النفسي لدى أفراد العينة بالعلاقة مع متغير مدة الابتعاث، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٣٣)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الشخصي والانفعالي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث

الدرجة الكلية للاغتراب	الرفض	اللا معنى	السلبية	العجز	العزلة الاجتماعية	مدة الابتعاث بالسنوات
**0.731-	*0.334-	**0.721-	**0.758-	**0.616-	**0.490-	أقل من 5
**0.763-	*0.438-	**0.625-	*0.730-	**0.792-	**0.515-	5- أقل من 7
0.404-	0.286	0.402-	0.490-	0.073	0.821-	7 سنوات فما فوق

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٣٣) أن معاملات الارتباط لدى المبتعثين حسب مدة الابتعاث في المحور الأول للتوافق النفسي، وهو "التوافق الشخصي والانفعالي" وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، بينما كانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين من ٧ سنوات فأكثر تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية.

جدول (٣٤)

معاملات الارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الصحي الجسدي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث

الدرجة الكلية للاغتراب	الرفض	اللامعنى	السلبية	العجز	العزلة الاجتماعية	مدة الابتعاث بالسنوات
*0.369-	0.228-	0.274-	**0.432-	*0.299-	0.219-	أقل من 5
**0.661-	0.310-	**0.598-	**0.748-	**0.657-	*0.382-	5- أقل من 7
0.258	0.734	0.072	0.322-	0.658	0.201-	7 سنوات فما فوق

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

وبين جدول (٣٤) وجود اختلافات في العلاقة في المحور الثاني للتوافق النفسي، وهو "التوافق الصحي الجسدي" وكل من أبعاد الاغتراب أن معاملات الارتباط لدى المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث، ماعدا بالعلاقة مع بعد "الرفض" إذ كانت ليس لها دلالة إحصائية، وكانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين لمدة أقل من ٥ سنوات سالبة ودالة إحصائياً مع الأبعاد "العجز"، و"السلبية" ومع الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب، ولدى المغتربين بمدة ابتعاث من ٥ إلى أقل من ٧ سنوات هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا الارتباط مع بعد "الرفض"، بينما كانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين من ٧ سنوات فأكثر تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مع جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاغتراب.

جدول (٣٥)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الأسري وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث

الدرجة الكلية للاغتراب	الرفض	اللامعنى	السلبية	العجز	العزلة الاجتماعية	مدة الابتعاث بالسنوات
**0.499-	0.237-	**0.436-	**0.488-	*0.375-	**0.483-	أقل من 5
0.237-	0.055-	0.318-	0.358-	*0.399-	0.235-	5- أقل من 7
0.521-	0.199	0.596-	0.700-	0.085	0.836-	7 سنوات فما فوق

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

ويبين جدول (٣٥) وجود اختلافات في العلاقة في المحور الثالث للتوافق النفسي، وهو "التوافق الأسري" وكل من أبعاد الاعتراض أن معاملات الارتباط لدى المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث، ماعدا بالعلاقة مع بعد "الرفض" إذ كانت ليس لها دلالة إحصائية لدى الجميع، وكانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين لمدة أقل من ٥ سنوات سالبة ودالة إحصائياً مع جميع الأبعاد ماعدا مع بعد "الرفض"، عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، بينما كانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين بمدة ابتعاث من ٥ إلى أقل من ٧ سنوات، ومن ٧ سنوات فأكثر تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية مع جميع الأبعاد والدرجة الكلية للاعتراض، ماعدا الارتباط مع بعد "العجز" لدى المبتعثين لمدة ٥ إلى أقل من ٧ سنوات.

جدول (٣٦)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين محور التوافق الاجتماعي وأبعاد مقياس الاعتراض للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث

الدرجة الكلية للاعتراض	الرفض	اللامعنى	السلبية	العجز	العزلة الاجتماعية	مدة الابتعاث بالسنوات
**0.649-	0.230-	**0.607-	**0.628-	**0.539-	**0.626-	أقل من 5
**0.581-	0.902-	**0.534-	**0.534-	**0.636-	**0.504-	5- أقل من 7
0.562-	0.201	0.605-	0.764-	0.009	0.851-	7 سنوات فما فوق

** دال عند مستوى (0.01).

ويبين جدول (٣٦) أن معاملات الارتباط لدى المبتعثين لمدة أقل من ٥ سنوات، ومن ٥ إلى أقل من ٧ سنوات بين المحور الرابع للتوافق النفسي وهو "التوافق الاجتماعي" وكل من أبعاد الاعتراض هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ماعدا العلاقة الارتباطية مع بعد "الرفض" حيث كانت ليس لها دلالة إحصائية، كما كانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين من ٧ سنوات فأكثر تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية.

جدول (٣٧)

معاملات ارتباط "بيرسون" بين الدرجة الكلية لمقياس التوافق النفسي وأبعاد مقياس الاغتراب للطلبة المبتعثين باختلاف مدة الابتعاث

الدرجة الكلية للاغتراب	الرفض	اللا معنى	السلبية	العجز	العزلة الاجتماعية	مدة الابتعاث بالسنوات
**0.677-	*0.313-	**0.611-	**0.697-	**0.550-	**0.543-	أقل من 5
**0.705-	0.316-	**0.624-	*0.718-	**0.746-	**0.488-	5- أقل من 7
0.231-	0.461	0.336-	0.583-	0.322	0.651-	7 سنوات فما فوق

** دال عند مستوى (0.01).

* دال عند مستوى (0.05).

وبين جدول (٣٧) أن معاملات الارتباط لدى المبتعثين لمدة أقل من ٥ سنوات، ومن ٥ إلى أقل من ٧ سنوات بين الدرجة الكلية للتوافق النفسي وكل من أبعاد الاغتراب هي علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية عند مستويي دلالة (0.01 و 0.05)، ما عدا العلاقة الارتباطية مع بعد "الرفض" حيث كان لها دلالة إحصائية مع درجات المبتعثين لمدة أقل من ٥ سنوات، وليس لها دلالة لدى المبتعثين لمدى من ٥ إلى أقل من ٧ سنوات، بينما كانت معاملات الارتباط لدى المبتعثين من ٧ سنوات فأكثر تشير إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية.

وللإجابة عن السؤال الخامس: " هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟ "

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار تحليل التباين المتعدد MANOVA للتعرف على أثر كل من متغيري الجنس، ومدة الابتعاث على الاغتراب، والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدراسة الجامعية في مملكة البحرين، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (٣٨)

نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر الجنس على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدارسة الجامعية بمملكة البحرين

المتغير	البعد/المقياس	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
الاغتراب النفسي	العزلة الاجتماعية	141.021	1	141.021	1.51	0.222 غير دالة
	العجز	34.462	1	34.462	0.3	0.585 غير دالة
	السلبية	0.067	1	0.067	0.001	0.982 غير دالة
	اللامعنى	21.223	1	21.223	0.281	0.597 غير دالة
	الرفض	1215.153	1	1215.153	10.097	0.002 دالة عند 0.01
	الدرجة الكلية	575.461	1	575.461	0.338	0.562 غير دالة
التوافق النفسي	الشخصي والانفعالي	29.998	1	29.998	0.902	0.344 غير دالة
	الصحي/الجسمي	46.659	1	46.659	1.045	0.309 غير دالة
	الأسري	92.938	1	92.938	3.082	0.082 غير دالة
	الاجتماعي	19.069	1	19.069	0.665	0.417 غير دالة
	الدرجة الكلية	2.888	1	2.888	0.008	0.928 غير دالة

ويبين جدول (٣٨) أن متغير الجنس يؤثر فقط على البعد الخامس من أبعاد الاغتراب؛ وهو "الرفض"، إذ أن قيمة "ف" دالة عند مستوى دلالة (0.01)، بينما كان مستوى دلالة "ف" للأبعاد الأخرى، ولمحاور التوافق النفسي غير دال إحصائياً.

جدول (٣٩)

نتائج تحليل التباين المتعدد للتعرف على أثر مدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدارسة الجامعية بمملكة البحرين

المتغير	البعد/المقياس	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	دلالة ف
الاغتراب النفسي	العزلة الاجتماعية	573.704	4	143.426	1.536	0.197 غير دالة
	العجز	855.386	4	213.846	1.861	0.123 غير دالة
	السلبية	1877.293	4	469.323	3.671	0.008 دالة عند 0.01
	اللامعنى	1354.869	4	338.717	4.491	0.002 دالة عند 0.01
	الرفض	881.582	4	220.395	1.831	0.128 غير دالة
	الدرجة الكلية	22530.319	4	5632.58	3.304	0.014 دالة عند 0.05
التوافق النفسي	الشخصي والانفعالي	946.394	4	236.599	7.118	0.000 دالة عند 0.001
	الصحي/الجسمي	911.360	4	227.84	5.104	0.001 دالة عند 0.001
	الأسري	609.857	4	152.464	5.057	0.001 دالة عند 0.001
	الاجتماعي	701.093	4	175.273	6.115	0.000 دالة عند 0.001
	الدرجة الكلية	11398.428	4	2849.607	7.986	0.000 دالة عند 0.001

ويبين جدول (٣٩) أن متغير مدة الابتعاث يؤثر على الدرجة الكلية للاغتراب وبعديه "السلبية"، و"اللامعنى"، إذ أن مستوى الدلالة للدرجة الكلية دال إحصائياً عند مستوى دلالة (0.05)، وللبعدين عند مستوى الدلالة (0.01)، بينما كان مستوى دلالة "ف" للأبعاد الأخرى غير دال إحصائياً. أما متغير مدة الابتعاث فله أثر على درجة التوافق النفسي وكل من محاوره، إذ أن مستوى دلالة "ف" دالاً إحصائياً عند مستوى دلالة (0.001).

مناقشة وتفسير النتائج:

هدفت هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو مستوى الاغتراب النفسي، ومستوى التوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟
٢. هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟
٣. هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف الجنس؟
٤. هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف مدة الابتعاث للدراسة الجامعية؟
٥. هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟

وللإجابة عن تلك الأسئلة استخدمت الباحثة مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب إعداد أمال عبدالسميع باظة (باطة، ٢٠٠٤)، الذي يعتمد على تحليل "ملفن سيمان" للاغتراب إلى خمسة أبعاد: العجز، واللامعنى، واللامعيارية، والعزلة الاجتماعية، والغربة عن الذات، ومقياس التوافق النفسي إعداد زينب شقير (٢٠٠٣). حيث يجمع أهم جوانب حياة الفرد، وهي: التوافق الشخصي والانفعالي، والتوافق الصحي/الجسمي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي.

وفيما يلي عرضاً لنتائج الدراسة الحالية وتفسيرها، ومقارنة لتلك النتائج مع نتائج الدراسات السابقة:

السؤال الأول: ما هو مستوى الاغتراب النفسي، ومستوى التوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟

بينت النتائج لمقياس الاغتراب على عينة الدراسة أن جميع أبعاد الاغتراب لديهم كانت أهميتها النسبية ضمن مستوى الاغتراب المتوسط، حيث كان أعلاها بعد "الرفض"، وأدناها بعد "السلبية".

أما نتائجهم على مقياس التوافق النفسي فقد أشارت إلى أن توافقهم النفسي كان عالياً نسبياً، إذ تراوحت الأهمية النسبية لكل من محاوره ضمن مستويات التوافق المتوسطة والمترفعة،

مما يشير إلى ميلهم لتوافق نفسي عالٍ، وقد كان للتوافق الأسري لديهم له الأهمية النسبية الأعلى، ومستوى توافق مرتفع، يليه الاجتماعي، فالشخصي الانفعالي، ثم الصحي/الجسمي بمستويات توافق متوسطة.

أما فقرات التوافق الأسري فقد كان للفقرات المرتبطة بمشاعر الحب والتعاون مع الأسرة الأهمية النسبية الأعلى لدى أفراد العينة، وكان أقلها المرتبطة بالشعور بالمتطلبات التي تتوقعها الأسرة، ومدى توافقها مع رغبات الفرد.

وفي توافقهم الاجتماعي كانت الأهمية الأعلى للفقرات المتعلقة بإدراك الفرد للقيم والعادات المنظمة للعلاقات مع الآخرين وحقوقهم، وكانت أقلها للفقرات المتعلقة بالاحترام والمشاركة والمبادرة الاجتماعية في البيئة المحيطة، وابتعد معظم أفراد العينة عن الإقدام على الأعمال التي فيها إيذاء للآخرين.

وفي توافقهم الشخصي الانفعالي كانت الأهمية الأعلى للفقرات المتعلقة بالتفاؤل في النظرة للحياة والآخرين، وكانت الأهمية الأقل للشعور بعدم الارتياح والقلق والتوتر.

أما في التوافق الصحي/الجسمي فقد كانت الأهمية الأعلى للفقرات المتعلقة بالصحة الجيدة والراحة، والقوة والإنجاز، وأقلها للمتعلقة بالشعور المرضي والضعف وعدم الإنجاز.

وعلى الرغم من المستويات المتوسطة التي أشارت لها النتائج بوجود مشاعر الاغتراب لدى الطلبة المغتربين، إلا أن بعد "الرفض" كان ضمن المستوى الأعلى من حيث الأهمية النسبية، مقارنة بالأبعاد الأخرى، وقد يرتبط ذلك بمفهوم الاغتراب من وجهة نظر إسلامية، إذ أشارت سميرة أبكر إلى نوعي الاغتراب؛ الممدوح والمذموم (أبكر، ١٩٨٩). وقد يفسر شعور الطلبة بالاغتراب إلى شعورهم ببعض الإحباط والرغبة في تغيير بعض قيم وتقاليدهم، وفي إنهاء ما يحيط بهم مما لا يرضون عنه. ويتزامن التحاق الطالب بالجامعة مع مروره خلال فترة المراهقة المتأخرة التي تمتد إلى سن ٢١ سنة، والتي تتميز ببلورة الهوية الذاتية لديه، ووصوله إلى القناع الشخصي Self-Hood، والفردية، وتبدأ التساؤلات لديه التي يبحث عن إجاباتها، ويبدأ بالمقارنات بين ما يراه من ثقافات متعددة مع ثقافة مجتمعه، وإصدار الأحكام، والإحساس بالمسؤولية الاجتماعية، لا سيما أن وسائل الإعلام حالياً مشبعة بعرض التغيرات الجذرية التي تحدث في الجوار، من ثورات، وتغييرات، وبيع، وغيرها من التسميات التي تعنون ما يحدث من حوله، وقد تضعه في موقف المشاهد تارة، والساعي لأخذ موقف تارة أخرى، فالمسؤولية تتعلق

بتحديد وتعريف رؤيته لمجتمعه، وتقييم واقعه، وتقدير الفجوة بينهما، والسعي لردم تلك الفجوة وأخذ موقف منها.

كما وأن شعور الفرد بعدم الرضا عن نفسه وعن العالم من حوله، والتوقع السلبي لمستقبله، والتقييم السلبي له يرتبط ببعد "السلبية" الذي أشارت النتائج إلى أنه أقل أبعاد الاغتراب لدى أفراد العينة نسبياً، وقد يفسر ذلك بأن أفراد العينة لديهم الرضا النسبي عن مجتمعهم، مع وجود بعض الرغبة في التغيير للأفضل، وهم لديهم شعوراً بأنهم قادرون على إحداث تغيير إيجابي نحو مستقبل مشرف مليء بالتفاؤل.

وتتفق النتائج الحالية مع نتائج دراسة الصنيع (٢٠٠٢) التي كانت على الطلبة السعوديين والعمانيين في الجامعات السعودية، إذ أشارت إلى وجود مظاهر الاغتراب لديهم ولكن بدرجة لم تصل إلى المتوسط المعياري.

كما وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة "القريطي والشخص" (١٩٩١) التي أجريت على الطلبة الجامعيين السعوديين، إذ كانت نسبة الطلبة في شعورهم بالاغتراب في دراستهم هي ٢٥.٤٠%، أي أنها قليلة نسبياً، وعلى الرغم من قربها من النسب التي توصلت إليها الدراسة الحالية إلا أنها أقل نسبياً منها، وقد يكون ذلك عائداً إلى أن عينة الدراسة لديهم كانت على طلبة جامعة الملك سعود، وهي جامعة داخل المملكة العربية السعودية، بينما الدراسة الحالية هي على الطلبة السعوديين ولكن خارج المملكة.

وبالنظر إلى نتائج مسح محاور التوافق النفسي لعينة الدراسة، نجد أن النتائج أظهرت ميلاً إلى توافق نفسي بين متوسط وعالٍ في محاور التوافق النفسي لدى أفراد العينة، وكان أعلاها التوافق الأسري، ويشير ذلك إلى أن معظم أفراد العينة يرون أنهم يتمتعون بحياة سعيدة داخل أسرهم، ويشعرون بحبها وتقديرها وأنها تحنو عليهم، ويشعرون أنهم يقومون بدور حيوي داخل أسرهم، ويعكسون أن الأسلوب السائد بين أفراد أسرهم، هو أسلوب التفاهم، مما يشعرهم بأن تلك البيئة الأسرية هي مصدر لإشباع حاجاتهم، وقدرتهم على حل مشكلاتهم، وشعورهم بتقدير عالٍ لذواتهم. كما وأشارت النتائج إلى أن التوافق الاجتماعي احتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية، تلاه كل من التوافق النفسي والانفعالي، فالتوافق الشخصي الجسمي بدرجات أهمية متقاربة. ويشير ذلك إلى أن أفراد العينة عكسوا قدرات على التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع مجتمعاتهم، وأن لديهم ميول لمسايرة الجماعة، وقدرة على تكوين علاقات مبنية على الثقة المتبادلة، وخدمة الآخرين. كما وأنهم يمارسون ضبطاً للذات إلى جانب تحمل المسؤولية، وأن لديهم درجة من الرضا عن المجتمع وعاداته وتقاليده، وأن أهدافهم منتمية ولا تتعارض مع أهداف المجتمع

والآخرين، وأن معظمهم قادرون على الإنجاز وتحقيق الأهداف ضمن بيئة التعلم التي توفرها الجامعة لهم.

ومن الممكن تفسير درجات التوافق النفسي التي تميل إلى الارتفاع، إلى أن هناك تشابه نسبي في العادات والتقاليد بين المجتمعات الخليجية على الرغم من وجود الاختلافات، فقد أشارت دراسة الصغير (٢٠٠١) إلى أهمية درجة الإلمام بعادات وتقاليد المجتمع في التأثير الإيجابي على مستوى التكيف الاجتماعي للأفراد، على الرغم من أن 55.2% من أفراد العينة (الطلبة السعوديين) يعيشون بمفردهم في مملكة البحرين، ونتيجة للقرب الجغرافي والتشابه الثقافي النسبي فإنه يظهر أنهم لم يجدوا صعوبة في التكيف مع البيئة البحرينية. كما وأن المجتمع السعودي يأخذ تفاوتاً ملحوظاً في عاداته وتقاليدته نظراً للتفاوت الجغرافي والاجتماعي، ولانتماء للأسرة والعائلة قيمة فيه على الرغم من اتساع نسبة انتشار العائلة الصغيرة، ونسبة الذين يعملون أو يدرسون في مدن بعيدة عن بلد المنشأ أو كما يسمونها "الديرة"، إلا أن الانتماء للعائلة أو القبيلة وعاداتها يبقى سمة سائدة ملاحظة لدى أفرادها، مما يعزز ما وصلت إليه الدراسة الحالية من أن أعلى نسبة من حيث الأهمية هي للتوافق الأسري، فالاجتماعي، ويفسر ذلك وعي كثير من الأسر السعودية بالدور الملقى على عاتقهم وهو الاهتمام بتربية النشئ، ويتمثل في دور الأسرة في تهيئة البيئة الصالحة لنمو شخصية أبنائها من نواحي كثيرة، منها النمو الفكري، والاهتمام بغرس العقيدة في النفوس والنمو الثقافي، والنمو الاجتماعي، حيث يتعلم الأبناء الدور الاجتماعي المتوقع منهم حين الاندماج في المجتمع الخليجي، والملاحظ لمجريات الأمور المتعلقة بمظاهر نمو الإحساس بالفردية، يرى تغيراً نوعياً على مستوى المظاهر الخارجية، والعادات الجديدة التي تتبناها مجموعات من الشباب - من الجنسين - مما قد يوصل إلى افتراض أن المجتمع السعودي مقدم على مرحلة تغيير قد يكون لها آثار واضحة على سلوك أفرادها، قد لا تكون مقبولة أو تأخذ منحى بعيد عنه، نتيجة شعورهم بالاغتراب، لأن من خصائص هذه المرحلة رغبته في التفرد، ونتيجة لذلك قد ترضخ علاقته بمن حوله لبعض عوامل الشد والجذب بين التعاون والتنافس والانقياد والزعامة التي تقف عائقاً إزاء رغبته في التفرد، وقد تسبب له هذه العلاقات بعض الضغوط النفسية خاصة مع عدم امتلاكه لبعض المهارات الاجتماعية التي لم يتدرب عليها بعد، مما يستدعي بالضرورة عمل الدراسات للتأكد من صحة تلك الفرضية، وعلى الرغم من أن ٦٧.٢% من أفراد العينة يقيمون في البحرين إلا أن القرب الجغرافي - الملاصق - من المملكة العربية السعودية يسمح لهم بالعودة أسبوعياً أو على فترات متقاربة إلى وطنهم، مما قد يفسر عدم ظهور مشكلات توافق نفسي لديهم. وبمقارنة ما أشارت إليه هذه النتائج مع دراسة أخرى أجريت في تونس من قبل منصور والساسي (٢٠٠٦) على طلبة جامعة ورقلة، والتي

خلصت إلى أن نسبة الاغتراب الاجتماعي للطلبة كانت مرتفعة، نجد أن درجة التوافق النفسي ومنها الاجتماعي لدى الطلبة السعوديين في الجامعات البحرينية كانت أعلى بكثير، وقد يعود ذلك إلى الأسباب التي فسرت بها الباحثة تلك النتائج.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين مستوى الاغتراب ومستوى التوافق النفسي لديهم، كما وارتبطت جميع أبعاد الاغتراب سلبياً مع محاور مقياس التوافق النفسي بشكل دال إحصائياً، ما عدا بعد "الرفض" الذي لم يرتبط مع محاور التوافق النفسي بشكل دال، ما عدا ارتباطه سلبياً فقط مع المحور الشخصي الانفعالي ومع الدرجة الكلية للتوافق بشكل دال إحصائياً.

ويتضمن مفهوم الاغتراب النفسي ابتعاد الفرد عن عالمه كرد فعل إزاء ما يمتلكه من شعور بالغربة والوحدة، وشعوره بالانفصال وانفكاك العلاقات الاجتماعية، والشعور بالبعد عن الآخرين، وفقدانه للثقة والاتجاه، وعدم الالتزام والانخراط، واللامبالاة. أما مفهوم التوافق النفسي فيتضمن تغيير وتعديل مستمر من قبل الفرد لسلوكه، ليتناسب مع البيئة المحيطة به بهدف الوصول إلى التوازن بينه وبين هذه البيئة سواء الحالية أو الجديدة، وتمتعه بحياة سعيدة داخل أسرته، وقدرته على المشاركة الاجتماعية الفعالة، وشعوره بالمسؤولية الاجتماعية. إذاً فهما مفهومان نقيضان بين أن يكون الفرد منسجماً مع محيطه الاجتماعي في أسرته وبيئته الاجتماعية في مقابل عزلة الاجتماعية وشعوره بعدم الانتماء، وأن يكون متوازناً انفعالياً ويشعر أن له هدف في الحياة يسعى لتحقيقه، ويحصل على الدعم من بيئته، في مقابل شعوره أن حياته بلا معنى، وعاجز عن تحقيق أهدافه إن وجدت، ومفروض من قبل مجتمعه وبيئته الاجتماعية. وهذا ما قد يفسر تلك العلاقة السالبة الدالة إحصائياً بين مستوى الاغتراب وأبعاده، والتوافق النفسي ومحاوره، ما عدا بعد "الرفض" والذي يتضمن شعور الفرد بالإحباط والسخط على قيم وتقاليد مجتمعه، والرغبة في إنهاء ما يحيط به مما لا يرضى عنه، وارتباطه سلباً بشكل دال إحصائياً مع الدرجة الكلية للتوافق النفسي ومع التوافق الشخصي الانفعالي الذي يعبر عن تقبل الفرد لذاته والرضا عنها، والإحساس بقيمته، وشعوره بقدرته على تحقيق احتياجاته، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي، وهذا قد يفسر في أن الفرد الذي يعيش حياة انفعالية صحية، ويتقبل ذاته، ولديه تقدير عالٍ لها، ويتمتع باتزان انفعالي، فإن ذاته كلاً متكاملًا، ويتضمن اتزانها انتماءً، ونظرة إيجابية نحو أفراد

وجماعات مجتمعه، وتقبلاً لعاداته وقيمه، ولذا فإن ذلك يرتبط بشكل مباشر وسالب مع ما يقابله من رفض ورغبة في إنهاء ما يحيط به من أعراف وتقاليده.

وعند النظر إلى الفقرات التي يتضمنها مقياس التوافق النفسي نجدها تغطي نطاقاً واسعاً من السلوك والاتجاه يبدأ بالتوافق الكامل، وينتهي بعدم التوافق، ومن ذلك التوافق النفسي الشخصي الانفعالي، إذ كانت نتائج السؤال الأول قد أشارت إلى أن المتوسطات الأعلى لهذا المحور كانت للفقرات المتعلقة بالتفاؤل في النظرة للحياة والآخرين، والأقل أهمية كانت للفقرات المتعلقة بالشعور بعدم الارتياح والقلق والتوتر، فالفرد المتفائل في نظريته يكون أكثر تقبلاً لمجتمعه، وأقل سعيًا للتغيير والرغبة في إنهاء ما يحيط به، وبالنتيجة أكثر توافقاً مع نفسه، ومحيطه ومجتمعه.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السهل وحنورة (٢٠٠١) في ارتباط مشاعر الاغتراب إيجاباً مع سوء التوافق. ومع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣) في وجود علاقة إيجابية دالة إحصائياً بين الاغتراب وكل من مركز التحكم الخارجي، والقلق والاكتئاب، ووجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين الاغتراب وكل من التوافق وتوكيد الذات. وفي دراسته الثانية حول علاقة الاغتراب بالتفاؤل والتشاؤم، حيث أشارت نتائج دراسته إلى تزايد في معدلات التفاؤل لدى الأفراد الذين لديهم انخفاضاً في مستويات الاغتراب.

كما وافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة هدى إبراهيم (٢٠٠٦) بأن شعور المراهقين بالاغتراب يؤدي إلى ظهور العديد من المشكلات، كضعف علاقتهم بالآخرين، وانخفاض مستوى الوعي، وكلما كانت اتجاهاتهم إيجابية نحو التغيرات العالمية انخفض شعورهم بالاغتراب، وتتوافق النتائج أيضاً مع نتائج دراسة سعاد البشر (٢٠٠٩) والتي بينت أن الأفراد الذين لديهم مفهوماً سلبياً للذات فإن لديهم سوءاً بالتوافق النفسي الاجتماعي. كما وتوافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة توماس (١٩٩٩)، حيث أشارت إلى وجود علاقة سالبة بين الشعور بالاغتراب والتقدير العالي للذات، وتتفق مع نتائج دراسة براون (٢٠٠٠)، حيث أشارت نتائجها إلى وجود علاقة موجبة بين الاغتراب والحاجة إلى الاتصال مع الآخرين، أي كلما زادت الحاجة إلى الاتصال مع الآخرين زاد الشعور بالاغتراب، كما توافقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ريزان شيشن (٢٠٠٦) المتعلقة بارتباط الشعور بحالة الغضب بمشاعر الاغتراب لدى الطلبة، وأيضاً مع نتائج دراسة كلوميجا (٢٠٠٦) في وجود علاقة بين الاغتراب والتواصل الاجتماعي.

السؤال الثالث: هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المغتربين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف الجنس؟

أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين مستوى الاغتراب ومستوى التوافق النفسي لدى الذكور والإناث، أي أن تلك العلاقة لا تختلف باختلاف الجنس، أما بالنسبة لارتباط الأبعاد والمحاور بكليهما، فلم تختلف تلك العلاقة بين الذكور والإناث إلا بعلاقة بعد "الرفض" مع درجة التوافق النفسي ومحاوره الذي لم يرتبط سلباً بشكل دال إحصائياً بدرجة التوافق النفسي الكلية ومحوريه، التوافق الأسري، والتوافق الشخصي الانفعالي إلا لدى الإناث، أما مع المحورين الآخرين، وهما: التوافق الصحي/الجمسي، والتوافق الاجتماعي فلم يرتبط معهما بشكل دال إحصائياً لدى أي من الذكور أو الإناث.

على الرغم من ارتباط الذكور والإناث بأسرهم وانتمائهم لها بشكل كبير في المجتمع السعودي، إلا أن النظرة النمطية السائدة في المجتمع تعزز دور الذكر وبأنه الأقوى، وعليه الاعتماد على نفسه وتحمل المسؤولية. وتكون الأسرة أكثر حرصاً على متابعة الفتاة، والاهتمام بها واحتياجاتها لعدة أسباب مرتبطة بالأسرة العربية بشكل عام، وبالأسرة السعودية بشكل خاص، فمثلاً تنقل الفتاة من مكان لآخر يرتبط بتوفر أحد أفراد الأسرة أو أحياناً السائق ليرعى تنقلها، كما وأن أماكن العائلات والعزب على مستوى الأسواق، أو الأماكن العامة الأخرى في السعودية يلاحظه الزائر بشكل كبير، كما وأن التوجه الحالي للمجتمع السعودي، والمؤسسات العامة يلاحظ عليه الاهتمام بقضايا المرأة بشكل عام، وتنقل المرأة إلى دولة أخرى للدراسة ومتابعة ذلك قد يلقي حرصاً أكبر من العائلة لها، عدا عن احتمالية شعور العائلة بالمعاناة التي تعانيها الفتاة في انتقالها وعودتها إلى المملكة بناءً على جدولها الدراسي.

وبالنظر إلى ما سبق، مع نتائج الإجابة عن السؤال الأول من حيث أن نسبة التوافق النفسي كانت عالية نسبياً لدى أفراد العينة، قد يفسر لنا ذلك أن تمتع الفتاة بحياة سعيدة داخل أسرة تحبها وتحنو عليها وتحترمها وتحسن الظن بها، إلى جانب تقبلها لذاتها وإحساسها بقيمتها وإنجازها- التوافق الأسري، والشخصي الانفعالي- قد يلعب ذلك دوراً مهماً في ابتعادها عن الشعور بالإحباط والسخط على قيم وتقاليدها مجتمعها، والرغبة في إنهاء ما يحيط بها مما لا ترضى عنه، إذ أن ذلك قد يكون له الأثر النفسي الكبير في حكمها على بيئتها الاجتماعية، لاسيما أن الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية وتوقع ذلك منها أكثر من الذكور، قد يوجهها إلى تقبل ما حولها، والانسجام معه، وهذا لا يعني أن جميع الفتيات في المجتمع السعودي راضيات عن عادات وتوقعات مجتمعهن، فالملاحظ لبعض المظاهر الخارجية على الأقل، قد يجد تفاوتاً

في طبيعة اللباس لبعض الفتيات مثلاً داخل وخارج المملكة العربية السعودية، أو الأفكار التي تطرحها بعض الفتيات الجامعيات السعوديات حول دورهن في التغيير نحو الأفضل لمجتمعن ووطنهن- من وجهة نظرهن- وقد تكون هذه من القضايا التي تستحق الدراسة.

في مقابل ذلك نجد أن الشاب قد يكون إحساسه بتلك العاطفة والتقبل أقل قليلاً منها، وأنه ينظر له بعد دخوله إلى الجامعة إلى أنه أصبح رجلاً، وعليه المسؤوليات والواجبات التي تدفع المجتمع إلى أن يتوقع منه الفاعلية، الإنجاز وتحمل تلك المسؤوليات، وقد تجد الأسرة في غربته فرصة له للاحتكاك بالآخرين، ومواجهة صعوبات الحياة، مما يعطيه الفرصة للتأمل بمحيطه، ويرغب بالتغيير للأفضل، خاصة مع ما نراه من تغيرات على الصعيد الاجتماعي والسياسي في الأقاليم المجاورة، والعالم بشكل عام، ويلاحظ المراقب لتوقعات الأسرة من الشاب بعض المفارقة في سقفاها، فالشاب أثناء دراسته المدرسية، يكون سقف التوقعات منه نحو واجباته ومسؤولياته أقل بشكل ملحوظ منه بعد إنهائه المرحلة الثانوية، ويتزايد هذا السقف مع دخوله الجامعة، ويترتب على ذلك بعض الضغوط التي قد يشعر بها، تزيد من رغبته نحو التغيير، أو أي ردة فعل أخرى، وهذا الموضوع قد يستحق إجراء الدراسات حوله مستقبلاً.

ونظراً لكون الذكور والإناث في عينة الدراسة من مجتمع واحد، له نفس العادات والتقاليد والأعراف، فإنه من المتوقع عدم اختلافهما في محوري التوافق الصحي/الجسمي، والتوافق الاجتماعي في مدى تأثير متغير الجنس على علاقة بعد الرفض في الاغتراب مع أي من هذين المحورين.

وتتفق أو تختلف بعض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات السابقة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الدراسات السابقة لم تتناول دراسة اختلاف العلاقة تبعاً لمتغير الجنس كما تناولته الدراسة الحالية، لذا قامت الباحثة بهذه المقارنة بناءً على فهم التفاعل بين الاغتراب والتوافق النفسي الذي أشارت إليه النتائج.

حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ماهوني وكويك (٢٠٠٠)، حيث أشارت دراستهما إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالاغتراب بشكل عام. ولكن الاختلاف كان في وجود اختلاف في علاقة بعد الرفض مع التوافق النفسي بدرجة الكلية، ومحوريه الأسري والشخصي الانفعالي، وقد يعود سبب ذلك الاختلاف إلى اختلاف البيئة، إذ كانت دراستهما كانت على بيئة الولايات المتحدة الأمريكية، أما الدراسة الحالية فقد كانت على بيئة مملكة البحرين للدراسة الجامعية. كما وتتفق مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣)، إذ

أشارت دراسته إلى عدم وجود اختلاف بين الجنسين في متغير الاغتراب كأحد متغيرات الدراسة لديه، والاختلاف هنا كان أيضاً على مستوى أبعاد الاغتراب، ومحاور التوافق النفسي.

أما في دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣) حول علاقة الاغتراب مع المفارقة القيمية فلم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، وكانت الإناث أكثر عجزاً من الذكور، بينما كانت الفروق دالة بين العينتين في المفارقة القيمية لصالح الإناث. كما وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة رايزن شيشين (٢٠٠٦)، في عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في الاغتراب المدرسي بين المراهقين في المدارس الثانوية. ومع دراسة روجر كلوميجا (٢٠٠٦)، في عدم وجود فرق ذي دلالة في الاغتراب تبعاً لمتغير الجنس. وأيضاً مع دراسة إفنجي أوسن (٢٠٠٩)، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب، مع الإشارة هنا إلى الاختلاف في علاقة الأبعاد والمحاور ومدى تأثير الجنس على تلك العلاقة التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية.

وكان هناك بعض الاختلاف بين نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة منصور والساسي (٢٠٠٦)، إذ تفاوتت النتائج في مظاهر الاغتراب والفروق في الاغتراب باختلاف الجنس. حيث أظهرت الدراسة أن الفروق في اللامعيارية ذات دلالة إحصائية باختلاف الجنس، في حين أن الفروق في كل من الشعور بالعجز والعزلة الاجتماعية باختلاف الجنس غير دالة إحصائياً، وقد يعزى هذا الاختلاف إلى أن مستوى الاغتراب في دراستهما كان عالياً لدى عينة دراستهما، أما في الدراسة الحالية فقد كان منخفضاً نسبياً، وقد يكون ذلك عائداً إلى المستويات العليا في التوافق النفسي التي أظهرها أفراد عينة الدراسة. بالإضافة إلى وجود بعض الاختلاف مع نتائج دراسة البشر (٢٠٠٩)، إذ أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي الشخصي والاجتماعي، وأن الذكور لديهم سوء توافق نفسي اجتماعي مرتفع مقارنة بالإناث.

وكان هناك بعض الاختلاف أيضاً بين نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة إريك لين ودورتي (١٩٩٩)، حيث أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، حيث أن شعور الإناث بالاغتراب كان أقل من شعور الذكور به.

السؤال الرابع: هل تختلف العلاقة الارتباطية بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين باختلاف مدة الابتعاث للدراسة الجامعية ؟

أشارت النتائج إلى أن العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى عينة الدراسة تتفاوت باختلاف مدة الابتعاث للدراسة الجامعية، إذ أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة دالة إحصائياً بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى أفراد العينة الذين مدة ابتعاثهم أكثر من ٧ سنوات.

وأنة توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية لدى الأفراد الذين مدة ابتعاثهم بين ٥ سنوات إلى ٧ سنوات بين أبعاد الاغتراب النفسي والمحور الشخصي الانفعالي من محاور التوافق النفسي، وبين تلك الأبعاد مع الدرجة الكلية ومحور التوافق الاجتماعي والتوافق الصحي/الجسمي ماعدا بعد الرفض، ومع محور التوافق الأسري ماعدا بعد العجز.

وتوجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية لدى الأفراد الذين مدة ابتعاثهم أقل من ٥ سنوات بين الدرجة الكلية وأبعاد الاغتراب مع الدرجة الكلية للتوافق النفسي ومحور التوافق الشخصي الانفعالي، ومع محور التوافق الاجتماعي والتوافق الأسري ماعدا بعد الرفض، ومع التوافق الصحي/الجسمي ماعدا الدرجة الكلية للاغتراب ويعديه العجز والسلبية.

وتشير النتائج إلى أن علاقة الاغتراب بالتوافق النفسي تقل دلالاتها مع تقدم الطلبة السعوديون في سنوات دراستهم بالجامعات البحرينية، حتى تصل إلى عدم وجود علاقة بين شعورهم بالاغتراب وتوافقهم النفسي بعد مرور خمس سنوات فأكثر، ومن الممكن أن يفسر ذلك إلى انخراط الطلبة في بيئة المجتمع البحريني، ومجتمع الجامعة لدرجة أن سيادية طرفي الشعور بالتوافق النفسي في مقابل عدم التوافق والشعور بالاغتراب تصل إلى درجة الحيادية، ويقل ويتقلص دور البيئة الاجتماعية الجديدة فيها، حيث قد تكون قد أثرت في تطور ذلك الشعور إلى حد وصل فيه الأمر إلى انعدام التأثير نسبياً، وقد يكون لعامل النضج أيضاً دور في ذلك، فوصول الطالب إلى درجة النضج وسن أكبر من ٢١ سنة، وخروجه من مرحلة المراهقة المتأخرة، حتى تتجه التغيرات الوجدانية نحو الاستقرار، ويصل فيها الطلبة إلى مرحلة الشباب البالغ التي تمتد من (٢١ - ٣٠) سنة تقريباً يصبح فيها الفرد إنساناً راشداً بالمظهر والتصرفات، ويصل في هذه المرحلة إلى قمة النضج.

وكما وتوجد علاقة ارتباطية بين أبعاد الاغتراب ومحاور التوافق النفسي لدى الطلبة الذين مدة ابتعاثهم أقل من ٧ سنوات، وتتفاوت هذه العلاقات بين أبعاد الاغتراب ومحاور التوافق النفسي، وتكون علاقة بين جميع الأبعاد للاغتراب، ومحور التوافق الشخصي الانفعالي، وهو

المحور الذي يعبر عن تقبل الفرد لذاته والرضا عنها، والإحساس بقيمته، وشعوره بقدرته على تحقيق احتياجاته، وتمتعه باتزان انفعالي وهدوء نفسي، حيث العلاقة بينه مع الاغتراب علاقة سالبة دالة إحصائياً، وتمتد تلك العلاقة مع محور التوافق الاجتماعي، ومع الدرجة الكلية ماعدا بعد الرفض، فالدعم النفسي، والرعاية التي يتلقاها الفرد من مجتمعه وأسرته، ودراسته لتهيئته للعمل في "البكالوريوس" تقل فيها المسؤوليات، والواجبات إلا الدراسية منها، فهو في سن ينظر له الجميع نظرة رجال المستقبل، ونظرة المحتاج لكل رعاية وعناية ودعم، وإنجازه الذي يؤثر بطريقة مباشرة على تقديره لذاته مرتبط بالإنجاز الأكاديمي، وأخذ تلك العناية إلى جانب خفض سقف التوقعات من جانب محيطه يبتعد كل البعد عن رفض تلك البيئة والرغبة في تغييرها، ولكن ومع خروجه من مرحلة "البكالوريوس" فإنه قد يصطدم بواقع التوقعات العالية، واقع قد لا يكون هو المستقبل الذي يراه لنفسه، فيبدأ بالنظر إليه نظرة الناقد، والراغب في إنهاء ما لا يرضى عنه.

كما تشير النتائج إلى أن العلاقة الارتباطية بين الاغتراب ومحور التوافق الأسري تختلف باختلاف السنوات، إذ أنه توجد علاقة ذات دلالة مع جميع الأبعاد عدا بعد الرفض لدى طلبة السنوات أقل ٥ سنوات، بينما هي ذات دلالة في جميع الأبعاد عدا بعد العجز، وقد يفسر ذلك إلى أن الطالب في مرحلة البكالوريوس، بعد التحاقه بالجامعة، يبحث عن الاستقلالية، وينظر إلى نفسه أنه أصبح كبيراً كفاية للاستقلال بأفكاره، وسلوكه، وعاداته، مما يعطيه بعض الشعور بالرفض للوضع السابق الذي كان فيه تحت الرعاية المباشرة لأسرته، ونظراً لبعده عنهم وتغربه في دولة أخرى، فإنه قد يكون لديهم بعض القلق الذي يصرون تعبيراً عنه إلى متابعة أخباره، وعليه فإن ذلك قد يطور لديه رفضاً لذلك الشعور، وكما أشارت دراسة البشر (٢٠٠٩) إلى أن مفهوم الذات الأسرية والاجتماعية السلبي قد أسهما في التنبؤ بظهور سوء التوافق النفسي الاجتماعي. أما الطلبة المبتعثين من ٥ - ٧ سنوات، فإن هناك علاقة بين التوافق والاعتراب ما عدا بعد العجز، وهو شعور الفرد بالعجز عن تقرير مصيره أو التأثير والتحكم فيما حوله، وصنع القرارات التي تخص حياته. فالطالب في هذه المرحلة قد أنهى إعداداته للعمل - مرحلة البكالوريوس، وقد يزداد شعوره بأن ظروف الحياة لديه ليست كذلك التي تخيلها، ويشعر بالعجز في التحكم بها.

وأخيراً فإن العلاقة مع محور التوافق الصحي/الجسمي، تختلف بين من هم أقل من ٥ سنوات مع من هم بين ٥ - ٧ سنوات، فالنتائج لدى من هم أقل من ٥ سنوات لا تعكس علاقة له مع أبعاد: العجز، والسلبية، والدرجة الكلية للاغتراب، أي أن طلبة البكالوريوس يشعرون أنهم يتمتعون بصحة جيدة، ولكن ذلك لا يمنع أنهم أحياناً يشعرون بالعجز، والسلبية، وبعض

الاغتراب إذا ما واجهتهم بعض المشكلات الصحية والجسمية، وقد يكون ذلك نتيجة لابتعادهم عن ذويهم، أو اضطرابهم للتغيب عن الدراسة وابتعادهم عن دراستهم وجامعتهم، أما الطلبة المبتعثين لـ ٥- ٧ سنوات فإن شعورهم بالتوافق الصحي/الجسمي لا يمنعهم من رفض واقع ما في حياتهم.

وتدعم دراسة أنا لي (٢٠١٠) النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، حيث أشارت إلى الدور المهم للجامعة في بناء الشخصية لدى الطلبة، من خلال الدعم الذي توفره الجامعة، وفرص التفاعل الاجتماعي فيها، ومشاركتهم في المناسبات الجامعية، والاجتماعية، مما يقلل من الأثر السلبي للتحديات التي يواجهونها تدريجياً أثناء انخراطهم في الحياة الجامعية، وتقدم السنوات بهم فيها. كما أشارت لين ودورتي (١٩٩٩)، إلى أهمية الانضمام إلى مجموعات ما للتغلب على الشعور بالاغتراب، وهذا يرتبط بالتخصصات والكليات، والأنشطة التي يتجمع بها الطلبة في الجامعة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الصغير (٢٠٠١)، إذ أشارت دراسته إلى أن التكيف الاجتماعي للطلاب يزداد كلما زادت الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب في الجامعة، وفيها بعض الاتفاق من ناحية أخرى، وهي أن التكيف الاجتماعي تزداد احتماليته كلما قل العمر، وهذا يتوافق مع مستوى التوافق الاجتماعي العالي نسبياً الذي أظهرته نتائج المسح في السؤال الأول لدى الطلبة المغتربين في البحرين.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة إفنجي أوسن (٢٠٠٩)، والتي أشارت إلى أن الشعور بالاغتراب يقل مع ازدياد العمر.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة القريطي والشخص (١٩٩١)، إذ أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالاغتراب العمر الزمني أو المستوى الدراسي، وقد يرجع هذا الاختلاف إلى أن عينة الدراسة لديهم كانت على مدى عمر (١٧- ٢٣) سنة، وهذا يقع ضمن الفئة الأولى من فئات عدد سنوات الابتعاث في هذه الدراسة.

كما وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة كلوميجا (٢٠٠٦)، حيث أشارت إلى عدم وجود فرق ذي دلالة في الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس أو العمر، وإلى وجود ارتباط ضعيف بين الاغتراب والمدة الزمنية التي قضاها كل من الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية أو في الجامعة.

السؤال الخامس: هل يوجد أثر دال إحصائياً لكل من متغيري الجنس ومدة الابتعاث على الاغتراب والتوافق النفسي لدى الطلبة السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة البحرين؟

أشارت النتائج إلى أن هناك أثراً دالاً إحصائياً لمتغير الجنس على بعد "الرفض" من أبعاد الاغتراب، بينما لم يكن له أثر دال إحصائياً على أي من الأبعاد الأخرى، أو على التوافق النفسي لدى عينة الدراسة.

ويشير بعد الرفض كأحد أبعاد الاغتراب؛ إلى شعور الفرد بالإحباط والسخط على قيم وتقاليد مجتمعه، والرغبة في إنهاء ما يحيط به مما لا يرضى عنه، وقد أشارت النتائج إلى أن هناك أثر ذي دلالة لمتغير الجنس على هذا البعد، كما وبينت النتائج في إجابة السؤال الثالث؛ أن العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي تختلف باختلاف الجنس بعلاقة "الرفض" مع درجة التوافق الكلية، ومحوريه؛ الشخصي والانفعالي، والأسري لدى الإناث، كما وأشارت نتائج السؤال الأول؛ أن بعد "الرفض" كانت له الأهمية النسبية الأعلى، ويمكن تفسير ذلك إلى أنه قد يكون للأصوات التي تنادي بحقوق المرأة، والجدل القائم حول دورها في المجتمع، وكيفية ظهور ذلك الدور، الذي نسمعه في وسائل الإعلام المختلفة، التي لا تكاد تخلو من طرح له في كل برنامج أو فاعلية إعلامية تتعلق بشكل مباشر أو غير مباشر بالمملكة العربية السعودية، - قد يكون - له الدور في نظرة المرأة السعودية للواقع الحالي لدورها، ورغبتها بتغيير ما في هذا الواقع، والتعبير عن تلك النظرة بأساليب ووسائل متنوعة، وقد يكون وجودها في الجامعة، وتمكينها من مهارات تفكير ناقد، وحصولها على تقدير متمثل بشهادة كفاءة ما في تخصص ما رافعاً لتقديرها لذاتها، وإحساسها بهويتها، وإيمانها بقدرتها على الإنجاز، والتغيير، والمساهمة في تطوير مجتمعها نحو ما تراه الأفضل.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة ماهوني وكويك (٢٠٠٠)، في عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالاغتراب بشكل عام. ولكن الاختلاف كان في وجود اختلاف في بعد الرفض، كما وتتفق مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣)، إذ أشارت دراسته إلى عدم وجود اختلاف بين الجنسين في متغير الاغتراب كأحد متغيرات الدراسة لديه، وعدم وجود الاختلاف أيضاً على مستوى أبعاد الاغتراب، ومحاور التوافق النفسي.

وتختلف مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة (٢٠٠٣) حول علاقة الاغتراب مع المفارقة القيمية فلم تصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مستوى الدلالة الإحصائية في متغيرات الاغتراب إلا في العجز، وكانت الإناث أكثر شعوراً بالعجز من الذكور، بينما كانت الفروق دالة بين العينتين في المفارقة القيمية لصالح الإناث.

كما وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة رايزن شيشين (٢٠٠٦)، في عدم وجود فروق ذات دلالة بين الجنسين في الاغتراب المدرسي بين المراهقين في المدارس الثانوية. ومع نتائج دراسة روجر كلوميجا (٢٠٠٦)، في عدم وجود فرق ذي دلالة في الاغتراب تبعاً لمتغير الجنس. وأيضاً مع نتائج دراسة إفنجي أوسن (٢٠٠٩)، حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالاغتراب، مع الإشارة هنا إلى الاختلاف في علاقة الأبعاد والمحاور ومدى تأثير الجنس على تلك العلاقة التي لم تتطرق لها الدراسة الحالية. كما وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة منصور والساسي (٢٠٠٦)، في أن هناك اختلاف ذا دلالة إحصائية بين الجنسين في بعد "اللامعيارية" أو "الرفض"، في حين أن الفروق في كل من الشعور بالعجز والعزلة الاجتماعية باختلاف الجنس غير دالة إحصائياً، وقد يعزى هذا الاختلاف إلى أن مستوى الاغتراب في دراستهما كان عالياً لدى عينة دراستهما، أما في الدراسة الحالية فقد كان منخفضاً نسبياً، وقد يكون ذلك عائداً إلى المستويات العليا في التوافق النفسي التي أظهرها أفراد عينة الدراسة. بالإضافة إلى وجود بعض الاختلاف مع نتائج دراسة البشر (٢٠٠٩)، إذ أشارت إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التوافق النفسي الشخصي، وأن الذكور لديهم سوء توافق نفسي اجتماعي مرتفع مقارنة بالإناث.

كما تختلف مع نتائج دراسة إريك لين ودورتي (١٩٩٩)، حيث أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في الشعور بالاغتراب تبعاً لمتغير الجنس، حيث أن شعور الإناث بالاغتراب كان أقل من شعور الذكور به.

أما بالنسبة لمتغير مدة الابتعاث، فقد كان له أثراً دالاً إحصائياً على كل من الدرجة الكلية للاغتراب، وبعديه "السلبية" و"اللامعنى"، وعلى التوافق النفسي لدى عينة الدراسة بمحاوره جميعها، ودرجته الكلية.

وقد أشارت نتائج السؤال الرابع إلى أن علاقة الاغتراب بالتوافق النفسي تقل دلالاتها مع تقدم الطلبة السعوديون في سنوات دراستهم بالجامعات البحرينية، حتى تصل إلى عدم وجود علاقة بين شعورهم بالاغتراب وتوافقهم النفسي بعد مرور خمس سنوات فأكثر، ويرتبط ذلك مع نتائج السؤال الحالي إذ أن لمدة الابتعاث أثر ذي دلالة على كل من التوافق النفسي والاغتراب ما عدا أبعاده: العزلة، والعجز، والرفض، وقد يفسر ذلك بأن مرور الطلبة بسنوات ينجزون خلالها إنجازات نجاح قد ترفع من تقديرهم لذاتهم، ويزيد انتماءهم لمجتمعهم الجامعي، ويزيد شعورهم بالإنتاجية والقرب من مرحلة الاستقلالية في الحياة، إلى جانب زيادة فرص انخراطهم في بيئة المجتمع البحريني، وتصبح بيئة ترتبط بنجاحهم، وبيئة وفرت لهم التمكين، وازداد فهمهم لها،

وإدراكهم لقيمتها، بالإضافة لعامل النضج ووصولهم لسن تزيد عن ٢١ سنة، وخروجه من مرحلة المراهقة المتأخرة، ويتجهون نحو الاستقرار الانفعالي، ويصلون إلى مرحلة الشباب البالغ التي تمتد من (٢١ - ٣٠) سنة، مما يعزز توافقهم النفسي بمحاوره، ويقلل من فرص شعورهم بالاغتراب، ويعديه السلبية واللامعنى، فلديهم الأهداف، والإنجازات عبر السنوات، وفرص الانتماء، وإقامة العلاقات الإيجابية.

ويتبين من النتائج عدم وجود أثر دال إحصائياً لمدة الابتعاث مع أبعاد الاغتراب؛ العزلة، والعجز، والرفض، وقد يفسر ذلك بارتباطه بنتائج السؤال الأول التي أشارت إلى مستويات متوسطة تميل إلى التنني في شعور الطلبة بالاغتراب، وأبعاده، وما أوردت الباحثة من تفسير حول التقارب الجغرافي والتاريخي بين المجتمعين، وفرص التفاعل الأسبوعي مع العائلة، وسهولة الحصول على الدعم، من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، وتطبيقات الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعية التي تساهم في الحد من شعورهم بالعزلة.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة آنا لي (٢٠١٠)، في دور الجامعة بالتقليل من الأثر السلبي للتحديات التي يواجهها الطالب تدريجياً أثناء انخراطهم في الحياة الجامعية، وتقدم السنوات بهم فيها.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية أيضاً مع نتائج دراسة الصغير (٢٠٠١)، حيث أشارت دراسته إلى ازدياد تكيف الطلبة مع البيئة الجامعية كلما زادت الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب في الجامعة. ومع نتائج دراسة إفنجي أوسن (٢٠٠٩)، والتي أشارت إلى أن الشعور بالاغتراب يقل مع ازدياد العمر.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة القريطي والشخص (١٩٩١)، حيث أشارت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية بين الشعور بالاغتراب العمر الزمني أو المستوى الدراسي، ومع نتائج دراسة كلوميجا (٢٠٠٦)، حيث أشارت إلى عدم وجود فرق ذي دلالة في الاغتراب تبعاً لمتغيري الجنس أو العمر، وإلى وجود ارتباط ضعيف بين الاغتراب والمدة الزمنية التي قضاها كل من الطلاب في الولايات المتحدة الأمريكية أو في الجامعة.

التوصيات:

- تطوير برامج إرشاد طلابي للطلبة المغتربين في الجامعة بشكل مقصود لمساعدتهم على الانخراط الذاتي في البيئة الجامعية، وتوفير فرص انخراطهم قدر الإمكان بالمناسبات الاجتماعية، وتوفير المساندة الاجتماعية لهم. إذ أشارت دراسة هاري (١٩٩٩) إلى أهمية

ذلك إلى جانب مركز الضبط في التقليل من احتمالات الشعور بالاغتراب لدى الطلبة، ودراسة براون (٢٠٠٠) في تأكيدها على ضرورة إيجاد فرص التواصل مع الآخرين. ودراسة السهل وحنورة (٢٠٠١)، ودراسة الصائغ (٢٠٠١) اللتان أكدتا على علاقة الاضطرابات النفسية والصدمة بمستويات الاغتراب العليا.

- العمل على تطوير نوايا اجتماعية في الجامعة، ينتسب إليها الطلبة بشكل فعلي ومنظم ومقصود لما في ذلك من دعم ومساعدة لهم في التوافق النفسي، وتقليل فرص الشعور بالاغتراب النفسي لديهم، حيث أكدت دراسة سيجرد كمبريو (٢٠٠٢) على أهمية الجامعة في التأكد من انخراط الطلاب في أنشطة اجتماعية، وانتماءهم إلى تجمعات خدمية، وأكاديمية، إلى جانب التأكيد على احترام الاختلاف للحد من الشعور بالاغتراب.
- عرض نماذج لطلاب أصحاب إنجازات من خلال الجامعة ليكونوا قدوة لزملائهم الجدد وكذلك لمساندتهم للتعرف على الحياة الجديدة.
- التأكد من وجود نظام تربوي منظم في الجامعة يضمن تفاعل الطلبة مع أعضاء المجتمع الجامعي، من موظفين وهيئة إدارة وأكاديمية ضمن مناسبات مبرمجة لزيادة فرص التفاعل والإحساس بالانتماء لديهم، والتأكيد على الإنجاز، وتوفير الفرص لذلك، مما يرفع لدى الطلبة تقديرهم لذاتهم، وبالتالي تقليل فرص الشعور بالاغتراب لديهم كما أشارت إلى ذلك دراسة توماس (١٩٩٩)، ودراسة ماهوني وكوك (٢٠٠٠) التي أكدت على دور دعم الجامعة في الوقاية من الاضطرابات النفسية والشعور بالاغتراب، ودراسة السورطي (٢٠٠٣) الذي أكد على أهمية النظام التربوي في الحد من شعور الطلبة بالاغتراب.
- العمل على نشر التوعية التربوية والنفسية المناسبة، من خلال برامج توجيه مرنة ومتطورة ومواكبة للتغيرات الحياتية، تكون متطلباً أساسياً للتخرج من الجامعة، ومن المفضل أن تكون موزعة على مدار دراسة الطالب الجامعية، حيث أكدت ذلك دراسة هدى إبراهيم (٢٠٠٦) على أهمية الدور التربوي الذي تلعبه المؤسسات التربوية في زيادة الوعي بالتغيرات والمستجدات على الساحتين المحلية والعالمية.
- قيام مؤسسات المجتمع المحلي والأسر بتهيئة الشباب منذ الصغر للوقاية من الشعور بالاغتراب، من خلال التوعية المستمرة، واحترام الثقافات المختلفة مع الحفاظ على الهوية الذاتية، والاجتماعية، والدينية، وتقبل الآخر.
- توفير مساق أو برنامج إرشادي للطلاب خلال مرورهم بالمرحلة الثانوية لتهيئتهم مسبقاً قبل دخولهم الجامعة، ويشمل ذلك البرنامج العمل مع الأهل للمساندة والدعم في ذلك الاتجاه.
- إجراء دراسات وأبحاث قد تشمل على الموضوعات التالية:

- دور الأسرة في الوقاية من الشعور بالاغتراب لدى المراهقين، والذي يسهم في خفض نسبة قلق الآباء على أبنائهم.
- مسوحات حول مدى انتشار الشعور بالاغتراب لدى الطلبة قبل دخولهم الجامعة في مستويات الدراسة بشكل عام.
- أبحاث نوعية حول أسباب المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الشباب، والعوامل المساهمة في بروزها.
- دراسات على فئات أخرى سواء كانت عمرية، أو من ذوي الاحتياجات الخاصة تتناول الاغتراب والتوافق النفسي.
- دراسات إضافية على البعثات الخارجية للدول الأجنبية، بما تحوي من معوقات اجتماعية أكثر مثل: (اللغة الأجنبية، اختلاف الثقافات، اختلاف المناخ).

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، زكريا (١٩٧٥). هيجل أو المثالية المطلقة. القاهرة: دار مصر للطباعة.
- إبراهيم، هدى محمد (٢٠٠٦). "اغتراب المراهقين وعلاقته بالوعي لبعض التغيرات العالمية دراسة مقارنة"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، القاهرة، ٥، (١)، ٢٢٩.
- أبكر، سميرة حسن عبد الله (١٩٨٩). "ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة"، دراسة نفسية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية وعلم النفس، كلية التربية للبنات، جدة- المملكة العربية السعودية.
- أبو سعد، مصطفى (٢٠١٠). المراهقون المزعجون. الكويت: شركة الإبداع الفكري.
- أبو سكران، عبد الله يوسف (٢٠٠٩). "التوافق النفسي والاجتماعي وعلاقته بمركز الضبط الداخلي والخارجي للمعاقين حركياً في قطاع غزة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.
- الأديبة، عبد الرحمن، دسوقي، محمد (١٩٨٨). التنبؤ بالتوافق الزوجي. القاهرة: الجمعية المصرية للدراسات النفسية، بحوث المؤتمر الرابع لعلم النفس.
- إسكندر، نبيل رمزي (١٩٨٨). الاغتراب وأزمة الإنسان المعاصر. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الأنصاري، بدر محمد (١٩٩٨). التفاؤل والتشاؤم - المفهوم - القياس - المتعلقات. الكويت: جامعة الكويت.
- إمام، إمام عبد الفتاح (١٩٩٧). هيجل تطور الجدل بعد هيجل. القاهرة: مكتبة مدبولي.
- باطة، آمال عبد السميع (٢٠٠٤). مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- براهم، نور الدين، الصانع، ناصر جاسم، الصاوي، علي (٢٠٠٧). دليل المشروع العربي بشأن الشباب. القاهرة: المكتب الكشفي العالمي الإقليم العربي.

بلحاج، فروجة (٢٠١١). "التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي دراسة ميدانية بولاية تيزي وزو ويومرداس"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مولود معمري، كلية الآداب والعلوم الإنسانية. تيزي وزو - الجزائر.

الباز، راشد سعد (٢٠٠٤). أزمة الشباب الخليجي وإستراتيجيات المواجهة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البداح، عبد العزيز أحمد (٢٠١١). الابتعاث تاريخه وآثاره. الرياض: دار التوحيد.

بركات، حليم (٢٠٠٦). الاغتراب في الثقافة العربية مآهات الإنسان بين الحلم والواقع. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

البشر، سعاد عبد الله (٢٠٠٩). "مفهوم الذات وعلاقته بسوء التوافق النفسي الاجتماعي"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة البحرين، البحرين، ١٠، (٢)، ١٣ - ٣٦.

البليهي، عبد الرحمن محمد سليمان (٢٠٠٨). "أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

جابر، عبد الحميد جابر، كفاي، علاء الدين (١٩٨٨). معجم علم النفس والطب النفسي، القاهرة: دار النهضة العربية.

جاسم، عزيز السيد (١٩٨٧). تأملات في الحضارة والاغتراب. بيروت: دار الأندلس.

جبل، فوزي محمد (٢٠٠٠). الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية. الإسكندر: المكتبة الجامعية.

جعفر، محمد راضي (١٩٩٧). " الغربة والاغتراب في التراث المورد"، مجلة تراثية فصلية، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ٢٥، (١).

الجماعي، صلاح الدين أحمد (٢٠٠٧). الاغتراب النفسي والاجتماعي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة مدبولي.

جمل الليل، محمد جعفر (٢٠٠٢). المساعدة الإرشادية النفسية. جدة: الدار السعودية للنشر والتوزيع.

جواد محمد الشيخ خليل (٢٠٠٣). الاغتراب وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة. <http://edu.jamaa.net/art23968.html>

جودة، سهير حسين سليم (٢٠٠٩). "برنامج إرشادي مقترح لتعزيز التوافق الزوجي عن طريق فنيات الحوار"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، كلية التربية، غزة.

الحاج، فايز (١٩٨٤). الصحة النفسية. الرياض: المكتب الإسلامي.

الحسن، إحسان محمد (١٩٩٩). موسوعة علم الاجتماع. بيروت: الدار العربية للموسوعات.

الحسين، أسماء عبد العزيز (٢٠٠٢). المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي. الرياض: عالم الكتب.

حماد، حسن محمد (١٩٩٥). الاغتراب عند إريك فروم. بيروت: المؤسسة الجامعية.

الحوامدة، كمال محمود حسن (٢٠٠٠). "آثار ومظاهر الاغتراب في الجامعات السودانية والأردنية"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

الخطيب، عبد الله (١٩٩٨). الحضارة والاعتراب. بيروت: دار النبوغ للطباعة والنشر.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣). "علاقة الاغتراب بكل من التوافق وتوكيد الذات ومركز التحكم والقلق والاكتئاب"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر ٢، (٢)، ١٠٩ - ١٦٤.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣). "علاقة الاغتراب بكل من الإبداع والتفاؤل والتشاؤم لدى عينة من طلاب الجامعة"، المجلة العربية للتربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ٢٣، (١)، ٣٥ - ٥٨.

خليفة، عبد اللطيف محمد (٢٠٠٣). "الاغتراب وعلاقته بالمفارقات القيمية لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مصر ١، (١)، ٧٩ - ١١١.

خليف، فتح الله (١٩٧٩). "الاغتراب في الإسلام"، مجلة عالم الفكر، جامعة الكويت، الكويت، ١٠، (١)، ٨٣ - ٩٨.

الداهري، صالح حسن، الكبسي، وهيب مجيد (١٩٩٩). علم النفس العام. أريد- الأردن: دار الكندري للنشر والتوزيع.

دمنهوري، رشاد صالح، عبد السلام، فاروق سيد، الكفوري، صبحي عبد الفتاح، النجار، علاء الدين السعيد، بلخي، هاشم عمر (٢٠٠٠). المدخل إلى علم النفس العام. جدة- المملكة العربية السعودية: دار زهران.

الديب، أميرة عبد العزيز (١٩٩٠). سيكولوجية التوافق النفسي. الكويت: مكتبة الفلاح.

الرفاعي، نعيم (١٩٨٢). الصحة النفسية دراسة في سيكولوجيا التوافق. دمشق: المطبعة التعاونية.

رياش، سعيد (٢٠٠٩). "التوافق النفسي الاجتماعي للمسنين في الجزائر"، رسالة دكتوراه في علم النفس، جامعة الجزائر، الجزائر.

الزعبي، أحمد محمد (١٩٩٤). الإرشاد والتوجيه التربوي نظرياته واتجاهاته ومجالاته. صنعاء: دار الحكمة اليمنية للطباعة.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، حامد عبد السلام (٢٠٠٥). التوجيه والإرشاد النفسي. القاهرة: عالم الكتب.

زهران، سناء حامد (٢٠٠٤). إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب. القاهرة: عالم الكتب.

الزيادي، محمود سامي (١٩٦٩). علم النفس الإكلينيكي التشخيصي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

سليمان، سناء محمد (٢٠٠٥). التوافق الزواجي واستقرار الأسرة من منظور إسلامي نفسي اجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.

السهل، راشد علي، حنورة، مصري عبد الحميد (٢٠٠١). "مستوى الإحساس بالصدمة وعلاقته بالقيم الشخصية والاعتراب والاضطرابات النفسية عند الشباب دراسة ميدانية على عينة كويتية"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، الكويت، ٢٩، (٢)، ٨٠ - ٥٥.

السورطي، يزيد عيسى (٢٠٠٣). "الدور الاغترابي للتربية في الوطن العربي"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، الكويت، ١٧، (٦٧)، ٨٥-٥٣.

شاخت، ريتشارد (١٩٨٠). الاغتراب، ترجمة: كامل حسن يوسف، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

شاخت، ريتشارد (٢٠٠١). مستقبل الاغتراب المشروع النفسي عند ريتشارد شاخت، ترجمة: هبة طلعت أبو العلا، الإسكندرية: منشأة المعارف.

الشاذلي، عبد الحميد (٢٠٠١). الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. الإسكندرية: المكتبة الجامعية.

شتا، السيد علي (١٩٨٤). نظرية الاغتراب من منظور الاجتماع. الرياض: دار عالم الكتب.

الشعراوي، علاء محمد جاد (١٩٨٨). "الشعور بالاغتراب وعلاقته ببعض المتغيرات العقلية وغير العقلية لدى طلاب الجامعة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة، كلية التربية- مصر.

شقير، زينب محمود (٢٠٠٣). مقياس التوافق النفسي. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

شقير، زينب محمود (٢٠٠٥). العنف والاغتراب النفسي بين النظرية والتطبيق. القاهرة: دار النهضة.

الشمالية، نسرین (٢٠٠٨). الشباب العربي في المهجر. عمان- الأردن: دار جرير.

الصائغ، محمد ذنون زينو (٢٠٠١). "اغتراب وغرب دراسة نظرية لتوضيح أسباب الاغتراب الاجتماعي ونتائجه في المجتمعات الغربية من وجهة نظر اجتماعية"، مجلة شؤون اجتماعية، جمعية الاجتماعيين والجامعة الأمريكية، الشارقة- دولة الإمارات العربية المتحدة، ١٨، (٧٢)، ١٤٧.

الصغير، صالح محمد (٢٠٠١). "التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين دراسة تحليلية مطبقة على الطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض، مجلة جامعة أم القرى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٣، (١)، ٥٥-٢٩.

الصنيع، صالح إبراهيم (٢٠٠٢). "الاغتراب لدى طلاب الجامعة دراسة مقارنة بين الطلاب السعوديين والعمانيين"، مجلة رسالة الخليج العربي، الرياض، ٢٢، (٨٢) ١٣ - ١٤.

عبادة، مديحة أحمد، علي، ماجدة خميس، عبد المختار، محمد خضر (١٩٩٨). "مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر دراسة مقارنة"، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتب، ١٢، (٤٦)، ١٤٤.

عباس، فيصل (١٩٨٢). الشخصية في ضوء التحليل النفسي. بيروت: دار الفكر العربي.

عبد الحميد، جابر (١٩٨٦). نظرية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

عبد الغفار، عبد السلام (١٩٧٩). مقدمة في الصحة النفسية. القاهرة: دار النهضة.

عبد الغني، يسرى (٢٠٠٤). "طريقك إلى التوافق النفسي"، مجلة المعرفة، المملكة العربية السعودية، ١٠٥، ١٣٠.

عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٩). المقاييس النفسية المقتننة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

عبيدات، ذوقان، عبد الحق، كايد، عدس، عبد الرحمن (٢٠٠٩). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. عمان - الأردن: دار الفكر.

عثمان، فاروق السيد (٢٠٠١). القلق وإدارة الضغوط النفسية. القاهرة: دار الفكر العربي.

عدس، عبد الرحمن، توق، محيي الدين (١٩٩٧). مدخل إلى علم النفس. الأردن: دار الفكر.

عزام، أدریس (١٩٨٩). "بعض المتغيرات المصاحبة لاغتراب الشباب عن المجتمع الجامعي"، مجلة العلوم الاجتماعية، الكويت، ١٧، (١)، ٦٩ - ٩٤.

العقيلي، عادل محمد (٢٠٠٤). الاغتراب والأمن النفسي في عصر العولمة. الرياض: دار عبر النجوم.

العمران، جيهان عيسى أبو راشد (٢٠٠٦). "أساليب التوافق النفسي إزاء المواقف الضاغطة لدى المراهقين والمراهقات في المجتمع البحريني"، مجلة العلوم التربوية، قطر، ٩، ٨٧.

غنيم، سيد محمد (١٩٧٥). سيكولوجية الشخصية. القاهرة: دار النهضة العربية.

- فروم، إريك (١٩٩٤). ما وراء الأوهام، ترجمة: صلاح حاتم، سوريا: دار الحوار.
- فروم، إريك (٢٠٠٩). المجتمع السوي، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي، سوريا: وزارة الثقافة السورية.
- فهمي، مصطفى (١٩٧٩). التوافق النفسي والاجتماعي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- فينجل، أوتو (١٩٦٩). نظرية التحليل النفسي في العصاب، ترجمة: صلاح مخيمر، وعبد ميثايل، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- القريطي، عبد المطلب أمين، الشخص، عبد العزيز السيد (١٩٩١). "دراسة ظاهرة الاغتراب لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين وعلاقتها ببعض المتغيرات الأخرى"، رسالة الخليج العربي، الرياض، ١٢، (٣٠)، ٥٣ - ٨٥.
- المالكي، سليمان عطية حمدان (١٩٩٤). "العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- محروس، شحاته (١٩٩٦). أبنائنا في مرحلة البلوغ وما بعدها. مصر: شركة سفير.
- مخيمر، صلاح (١٩٧٨). مفهوم جديد للتوافق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- منصور، بن زاهي، الساسي، الشايب محمد (٢٠٠٦). "مظاهر الاغتراب الاجتماعي لدى طلبة جامعة ورقلة"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة - الجزائر، (٢٥)، ٤٣ - ٥٥.
- الموسوي، حسن (١٩٩٧). "الاغتراب النفسي لدى شرائح من المجتمع الكويتي دراسة تحليلية". مجلة البحث في التربية وعلم النفس، كلية التربية جامعة المينا، ١٠، (٤).
- يونس، ربيع شعبان (٢٠٠٩). الصحة النفسية والإرشاد النفسي الأطفال والمراهقين والكبار. الدمام - المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبّي.
- يونس، ربيع شعبان (٢٠١١). علم نفس النمو الطفولة والمراهقة. الدمام - المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبّي.

الوكيل، سيد أحمد محمد (٢٠١٠). "الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الأبناء وعلاقتها بمفهوم الذات والتوافق النفسي دراسة سيكومترية مقارنة بين عينة من الأسوياء والجانحين"، مجلة البحوث الأمنية، مركز البحوث والدراسات بكلية الملك فهد الأمنية، السعودية، ١٩، (٤٦)، ١٨٧.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Brown, Randy (2000). "School Connection and Alienation". University Of Nevada, U.S.A.
- Cecen, A. Rezan. (2006). "School Alienation: Gender, Socio-economic Status and Anger in High School Adolescents". Educational Sciences: Theory & Practice, 6(3). September 2006. 721-726.
- Harry, G.L (1999). "Alienation and its relationship with Psychological Impairment". Dissertation Abstracts International, U.S.A.
- Kennebrew, Sigrid Yavette (2002). "Alienation and Stress: African American Graduate Students' Psychological Well-Being at a Traditionally White Institution". University of Georg. Athens, Georgia, U.S.A.
- Klomegah, Roger Yao (2006), "Social Factors Relating To Alienation Experienced By International Students In The United States", U.S.A.
- Lane, Eric J. & Daugherty, Timothy K (1999). "Correlates of Social Alienation among College Students". Alabama University, U.S.A. <http://www.freepatentsonline.com/article/College-Student-Journal/62894047.html>.
- Le, Anh (2010). "Making The Great Journey: International Students". Experiences At The University Of Nebraska-Lincoln. <http://digitalcommons.unl.edu/cehsedaddiss/23>.
- Mahoney, John M.; Quick, Ben G. (2000). "Personality Correlates Of Alienation In A University Sample". USA. <http://connection.ebscohost.com>.
- Osin, Evgeny (2009). "Subjective Experience of Alienation Measurement and Correlates". Existenzanalyse, Gle International: 1/2009, 26. Jahrgang: 4-11.

Schmitt, R. (1991). *Alienation and Class*. Rochester: Schenkman Books Inc.

Simons, J, Kalichman S , Santrock, J. (1994). *Human Adjustment, Brown and Benchmark*, Madison, Wisconsin, Dubuque, Low.

Thomas, F. T.(1999). "Alienation and Self- Esteem". *Journal of Clinical Psychology*.

Zurcher, Louis (1978). *Self Comcep Alienation Asnd Social*, 1X world congress of sociology, Uppsala, (1) Sweden, P, 4.

ملاحق الدراسة

(الملحق ١)

مقياس الاغتراب

(إعداد: آمال باظفة، ٢٠٠٤)

أخي الطالب .. أختي الطالبة

تحية طيبة..

فيما يلي عدد من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو المظاهر أو المشاعر اليومية.

أرجو قراءة كل عبارة بدقة وبتأن، وتحديد درجة انطباق كل منها على حالتك بوضع علامة (✓) في المكان المخصص للإجابة التي تعبر عن رأيك.

علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة. آملّة أن تجيب على جميع العبارات بالمصادقية المعهودة المتوقعة فيك، فعلى صدق اجابتك يتوقف نجاح هذه الدراسة. وأرجو الإجابة عن كل الفقرات وعدم ترك أو تكرار الإجابة على الفقرة الواحدة.

علماً أن بيانات هذا المقياس تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحث.

شاكراً ومقدرة تعاونكم لاستكمال جمع المعلومات اللازمة لدراستي.

الجنس:

☐ أنثى

☐ ذكر

العمر:

الحالة الاجتماعية:

☐ أعزب

☐ متزوج

المرحلة الجامعية:

☐ سنة أولى

☐ سنة ثانية

☐ سنة ثالثة

☐ سنة رابعة

☐ دراسات عليا

جهة الدراسة:

☐ جامعة البحرين

☐ جامعة الخليج العربي

☐ أخرى.....

محل الإقامة:

☐ المملكة العربية السعودية

☐ مملكة البحرين

الإقامة في البحرين:

☐ بمفرده ☐ مع الأسرة

عدد سنوات الإقامة

في مملكة البحرين

مقياس الاغتراب لدى المراهقين والشباب

إعداد أ.د/ آمال عبدالسميع باظه

إطلاقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
(صفر)	(1)	(2)	(3)	(4)	
<u>البعد الأول (ع.ز)</u>					
إطلاقاً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً	
()	()	()	()	()	1. ليس لي اهتمامات خارج المنزل
()	()	()	()	()	2. لا أميل للتواجد في التجمعات.
()	()	()	()	()	3. لا أرغب في الخروج من المنزل.
()	()	()	()	()	4. لا أميل لتكوين صداقات جديدة.
()	()	()	()	()	5. أشعر بالوحدة.
()	()	()	()	()	6. أتجنب الظهور في الأماكن العامة.
()	()	()	()	()	7. لا أبدي اهتمامي بالأحداث من حولي.
()	()	()	()	()	8. لا أشارك في الأعمال الجماعية.
()	()	()	()	()	9. ارتباطي بأسرتي ضعيف.
()	()	()	()	()	10. أشعر أن الآخرين يلاحظونني.
()	()	()	()	()	11. لا أميل إلى الجلوس مع الأصغر سناً ولا الأكبر
()	()	()	()	()	12. لا أشارك في جمعيات أو أعمال جماعية.
()	()	()	()	()	13. صداقاتي محدودة.
()	()	()	()	()	14. أخشى الدخول في مناقشات أو مواقف جديدة.
()	()	()	()	()	15. أقضي أوقات فراغي وحيداً أفضل.
()	()	()	()	()	16. لا أميل إلى الاتصال تليفونياً بمعارفي.

البعد الثاني (ع.ج)

إطلاقاً نادراً أحياناً غالباً دائماً

1. أشعر بأنني غير مؤثر ومهم في أسرتي. () () () () ()
2. أشعر بالذنب نحو أسرتي. () () () () ()
3. أخاف من السير وحدي في الطريق. () () () () ()
4. أشعر بالعجز لعدم قدرتي على القيام بالنشاط العادي. () () () () ()
5. لا أستطيع عمل المطلوب مني كما يجب. () () () () ()
6. أشعر بالغضب عندما يسخر أي فرد. () () () () ()
7. أشعر بالعجز أمام عدم قدرتي على الوفاء بمتطلبات الحياة. () () () () ()
8. ينتابني الحزن لاحتياجي لمساعدة الآخرين. () () () () ()
9. لا أستطيع ممارسة النشاط الرياضي بقدر كافي. () () () () ()
10. أحزن عندما لا يدعوني البعض للمشاركة في بعض الأعمال. () () () () ()
11. أشعر بأنني مختلف عن ذي قبل. () () () () ()
12. أشعر بأن قدرتي تقل تدريجياً. () () () () ()
13. لا أشعر بأهميتي وقيمتي في هذه الحياة. () () () () ()
14. أشعر بتقلص دوري في الحياة. () () () () ()
15. أتوقع الفشل بدرجة أكبر من النجاح في مواقف الحياة. () () () () ()
16. لا أشعر بارتباط عاطفي مع الآخرين. () () () () ()

البعد الثالث (س.ل)

إطلاقاً نادراً أحياناً غالباً دائماً

- 1- لا أشعر بالسعادة بسبب ظروف في الحالية. () () () () ()
- 2- أشعر أن حياتي تتغير إلى الأسوأ. () () () () ()
- 3- لا أشعر بالتفاؤل نحو تغيير مستقبلي. () () () () ()
- 4- أتوقع الفشل في أدائي لبعض المهام. () () () () ()
- 5- أشعر أن قدرتي على التواصل مع العالم من حولي () () () () ()
تقل تدريجياً.
- 6- أخاف من فقد الأشياء أو اختلال الذاكرة. () () () () ()
- 7- لا أتوقع التحسن في وضعي مستقبلاً. () () () () ()
- 8- أشعر بالغضب لنظرة الآخرين نحو المراهقين أو الشباب. () () () () ()
- 9- أشعر أن كثيراً من المراهقين أسعد مني خطأ في الحياة. () () () () ()
- 10- تسير الأمور في حياتي بطريقة لا أتحكم فيها. () () () () ()
- 11- أشعر بالملل في حياتي اليومية. () () () () ()
- 12- لا يهمني إعجاب الآخرين. () () () () ()
- 13- لا أشعر بأهمية الحياة بالنسبة لي. () () () () ()
- 14- أشياء كثيرة تشعرني بالضيق والحزن. () () () () ()
- 15- لا أشعر بأن لدي هدف أسعى لتحقيقه. () () () () ()
- 16- ليس لدي رغبة في الخروج من المنزل. () () () () ()

البعد الرابع (م.ع)

إطلاقاً نادراً أحياناً غالباً دائماً

1. لا أميل إلى تقبل الأفكار الجديدة. () () () () ()
2. لا يعجبني آراء الآخرين. () () () () ()
3. يؤلمني عدم مراعاة مشاعري. () () () () ()
4. أشعر بعدم تقدير المجتمع للمراهقين والشباب. () () () () ()
5. أشعر بنوع من الشفقة علي من جانب الآخرين. () () () () ()
6. لا يأخذ من حولي بآرائتي. () () () () ()
7. قليلاً ما يلجأ إلي المحيطين للمشورة. () () () () ()
8. لا أشعر بأهميتي في الحياة. () () () () ()
9. يصغي إلي من حولي بدون العمل بآرائتي. () () () () ()
10. أشعر بأن بعض الأمور تسير بدون رغبتتي. () () () () ()
11. أشعر بأن معارضتي لبعض قرارات الأسرة لا ينظر إليها. () () () () ()
12. حالتي الوجدانية لا تأخذ الاهتمام من المحيطين بي. () () () () ()
13. نجاحي في بعض المهام لا يلقى ترحيب. () () () () ()
14. ينظر إلي الآباء كجزء من التحولات السريعة في المجتمع. () () () () ()
15. تسير حياتي على نمط ثابت يومي. () () () () ()
16. لا أشعر بقيمة ما أقوم به. () () () () ()

البعد الخامس (ر.ف)

إطلاقاً نادراً أحياناً غالباً دائماً

1. أشعر بعدم الرضا والتقبل عما يدور حولي. () () () () ()
2. أرفض الكثير من سلوكيات من حولي. () () () () ()
3. أرفض الكثير من أساليب الحياة الحالية. () () () () ()
4. لا تعجني سلوكيات أسرتي. () () () () ()
5. لا أَرْضى عن نظرة المحيطين بي. () () () () ()
6. أرفض النظرة إلي كمصدر لتعب الأسرة. () () () () ()
7. لا أَرْضى عن أسلوب حياة المراهقين أو الشباب. () () () () ()
8. ينقص الاهتمام برعاية المراهقين الكثير. () () () () ()
9. أرفض تركيز الاهتمام بالمراهق في تحصيله الدراسي فقط. () () () () ()

10. أرفض رتبة الحياة التي أعيشها. () () () () ()
11. أرفض الرقابة من المحيطين بي. () () () () ()
12. أرفض أن يراقبني أحد. () () () () ()
13. لدي رغبة في تغيير ما حولي. () () () () ()
14. أشعر بأنني مجبر على فعل أشياء كثيرة. () () () () ()
15. أشعر بعدم الرضا عن نفسي. () () () () ()
16. أشعر بعدم الرضا عن أسلوب حياتي. () () () () ()

الدرجات:

1. البعد الأول (ع. ز) =
3. البعد الثالث (س. ل) =
5. البعد الخامس (د. ف) =
- الدرجة الكلية =
2. البعد الثاني (ع. ج) =
4. البعد الرابع (م. ع) =

(الملحق ٢)

مقياس التوافق النفسي

(إعداد: زينب شقير، ٢٠٠٣)

تعليمات المقياس:

أخي الطالب .. أختي الطالبة

تحية طيبة..

فيما يلي عدد من العبارات التي تعبر عن بعض المواقف أو المظاهر أو المشاعر اليومية.

أرجو قراءة كل عبارة بدقة، وتحديد درجة انطباق كل منها على حالتك (تنطبق - تنطبق أحياناً - لا تنطبق)، والإجابة عليها بإعطاء تقدير دقيق وصريح وبدون مجاملة. وذلك بوضع علامة (✓) عند الاختيار المناسب، وعدم ترك موقف بدون الإجابة عليه.

علماً أن بيانات هذا المقياس تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحث.

شاكراً ومقدرة تعاونكم لاستكمال جمع المعلومات اللازمة لدراستي.

مقياس التوافق النفسي/ إعداد د. زينب شقير

العبارة	تتطبق	متردد	لا تتطبق
	نعم	أحياناً	لا
المحور الأول:			
1- هل لديك ثقة في نفسك بدرجة كافية؟			
2- هل أنت متفاعل بصفة عامة؟			
3- هل لديك رغبة في الحديث عن نفسك وعن انجازاتك أمام الآخرين؟			
4- هل أنت قادر على مواجهة مشكلاتك بقوة وشجاعة؟			
5- هل تشعر أنك شخص له فائدة ونفع في الحياة؟			
6- هل تتطلع لمستقبل مشرق؟			
7- هل تشعر بالراحة النفسية والرضا في حياتك؟			
8- هل أنت سعيد وبشوش في حياتك؟			
9- هل تشعر أنك شخص محظوظ في الدنيا؟			
10- هل تشعر بالاتزان الانفعالي والهدوء أمام الناس؟			
11- هل تحب الآخرين وتتعاون معهم؟			
12- هل أنت قريب من الله بالعبادة والذكر دائماً؟			
13- هل أنت ناجح ومتوافق مع الحياة؟			
14- هل تشعر بالأمن والطمأنينة النفسية وأنت في حالة طيبة؟			
15- هل تشعر باليأس وتهبط همتك بسهولة؟			
16- هل تشعر باستياء وضيق من الدنيا عموماً؟			
17- هل تشعر بالقلق من وقت لآخر؟			
18- هل تعتبر نفسك عصبي المزاج إلى حد ما؟			
19- هل تميل لأن تتجنب المواقف المؤلمة بالهرب منها؟			
20- هل تشعر بنوبات صدام (أو غثيان) من وقت لآخر؟			

العبارة	تتطبق	متكرر	لا تتطبق
	نعم	أحياناً	لا
المحور الثاني:			
21- هل حياتك مملوءة بالنشاط والحيوية معظم الوقت؟			
22- هل لديك قدرات ومواهب متميزة؟			
23- هل تتمتع بصحة جيدة وتشعر أنك قوي البنية؟			
24- هل أنت راضٍ عن مظهرك الخارجي (طول القامة- حجم الجسم)؟			
25- هل تساعدك صحتك على مزاولة الأعمال بنجاح؟			
26- هل تهتم بصحتك جيداً وتتجنب الإصابة بالمرض؟			
27- هل تعطي نفسك قدر من الاسترخاء والراحة للمحافظة على صحتك في حالة جيدة؟			
28- هل تعطي نفسك قدراً كافياً من النوم (أو تمارس رياضة) للمحافظة على صحتك؟			
29- هل تعاني من بعض العادات مثل (قضم الأظافر- أو الغمز بالعين)؟			
30- هل تشعر بصداع وألم في رأسك من وقت لآخر؟			
31- هل تشعر أحياناً بحالات برودة أو سخونة؟			
32- هل تعاني من مشاكل واضطرابات الأكل (سوء هضم- فقدان شهية- شره عصبي)؟			
33- هل يدق قلبك بسرعة عند قيامك بأي عمل؟			
34- هل تشعر بالإجهاد وضعف الهمّة من وقت لآخر؟			
35- هل تتصبّب عرقاً (أو ترتعش يداك) عندما تقوم بعمل؟			
36- هل تشعر أحياناً أنك قلق وأعصابك غير موزونة؟			
37- هل يعوقك وجع ظهرك أو يدك عن مزاولة العمل؟			
38- هل تشعر أحياناً بصعوبة في النطق والكلام؟			
39- هل تعاني من إمساك (أو إسهال) كثيراً؟			
40- هل تشعر بالنسيان (أو عدم القدرة على التركيز) من وقت لآخر؟			

العبارة	تتطبق	متعدد	لا تتطبق
	نعم	أحياناً	لا
المحور الثالث:			
41- هل أنت متعاوناً مع أسرتك؟			
42- هل تشعر بالسعادة في حياتك وأنت مع أسرتك؟			
43- هل أنت محبوب من أفراد أسرتك؟			
44- هل تشعر بأن لك دور فعال وهام في أسرتك؟			
45- هل تحترم أسرتك رأيك وممكن أن تأخذ به؟			
46- هل تفضل أن تقضي معظم وقتك مع أسرتك؟			
47- هل تأخذ حقك من الحب والعطف والحنان والأمن من أسرتك؟			
48- هل التفاهم هو أسلوب التعامل بين أسرتك؟			
49- هل تحرص على مشاركة أسرتك أفراحها وأحزانها؟			
50- هل تشعر أن علاقاتك مع أفراد أسرتك وثيقة وصادقة؟			
51- هل تفتخر أمام الآخرين أنك تنتمي لهذه الأسرة؟			
52- هل أنت راضي عن ظروف الأسرة الاقتصادية (والثقافية)؟			
53- هل تشجعك أسرتك على إظهار ما لديك من قدرات أو مواهب؟			
54- هل أفراد أسرتك تقف بجوارك وتخاف عليك عندما تتعرض لمشكلة؟			
55- هل تشجعك أسرتك على تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟			
56- هل تشعرك أسرتك أنك عبء ثقيل عليها؟			
57- هل تتمنى أحياناً أن تكون لك أسرة غير أسرتك؟			
58- هل تعاني من كثير من المشاكل داخل أسرتك؟			
59- هل تشعر بالقلق أو الخوف وأنت داخل أسرتك؟			
60- هل تشعر بأن أسرتك تعاملك على أنك طفلاً صغيراً؟			

العبارة	تتطبق	متردد	لا تتطبق
	نعم	أحياناً	لا
المحور الرابع:			
61- هل تحرص على المشاركة الإيجابية الاجتماعية والترويجية مع الآخرين			
62- هل تستمتع بمعرفة الآخرين والجلوس معهم؟			
63- هل تشعر بالمسؤولية تجاه تنمية المجتمع مثل كل مواطن؟			
64- هل تتمنى أن تقضي معظم وقت فراغك مع الآخرين؟			
65- هل تحترم رأي زملائك وتعمل به إذا كان رأياً صائباً؟			
66- هل تشعر بتقدير الآخرين لأعمالك وإنجازاتهم؟			
67- هل تعتذر لزميلك إذا تأخرت عن الموعد المحدد؟			
68- هل تشعر بالولاء والانتماء لأصدقائك؟			
69- هل تشعر بالسعادة لأشياء قد يفرح بها الآخرون كثيراً؟			
70- هل تربطك علاقات طيبة مع الزملاء وتحرص على إرضائهم؟			
71- هل يسعدك المشاركة في الحفلات والمناسبات الاجتماعية؟			
72- هل تحرص على حقوق الآخرين بقدر حرصك على حقوقك؟			
73- هل تحاول الوفاء بوعدهم مع الآخرين لأن وعد الحر دين عليه؟			
74- هل تجد متعة كبيرة في تبادل الزيارات مع الأصدقاء والجيران؟			
75- هل تفكر كثيراً قبل أن تقدم على عمل قد يضر بمصالح الآخرين (أو ترفضه)؟			
76- هل تفتقد الثقة والاحترام المتبادل مع الآخرين؟			
77- هل يصعب عليك الدخول في منافسات مع الآخرين حتى لو كانوا في مثل سنك؟			
78- هل تخجل من مواجهة الكثير من الناس (أو ترتبك أثناء الحديث أمامهم)؟			
79- هل تتخلى عن إساءة النصيح لزميلك خوفاً من أن يزعل منك؟			
80- هل تشعر بعدم قدرتك على مساعدة الآخرين ولو في بعض الأمور البسيطة؟			

(الملحق ٣)

خطابات خاصة بالتطبيق الميداني

٢٠١٢/٩/١٧

لن يهمه الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يرجى منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ ريم عبد الرحمن خالد أبو
بشيت- رقم جامعي ٢٠٠٩٥٧٣٧ والتي تدرس ببرنامج ماجستير علم النفس الإرشادي
بقسم علم النفس بجامعة البحرين، في تسهيل مهمتها في العمل الميداني في جمع
المعلومات الخاصة بأطروحة الماجستير، والتي عنوانها "الاغتراب وعلاقته بالتوافق
النفسي: دراسة ميدانية على الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية بمملكة
البحرين"، وذلك تحت إشراف الدكتور/ أحمد سعد جلال الأستاذ المشارك بقسم علم
النفس بجامعة البحرين. ولكم خالص الشكر والتقدير.

وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام،،

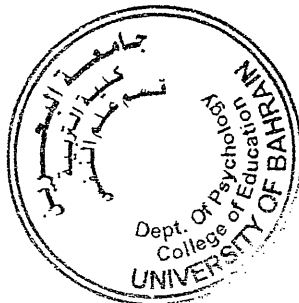
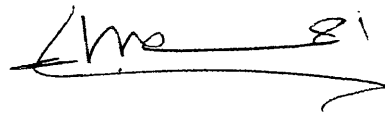


رئيسة قسم علم النفس

د. أماني الشيراوي

المشرف على الأطروحة

د. أحمد سعد جلال



٢٠١٢/٩/٢٦

لن يهمل الأمر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

يرجى منكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ ريماء عبد الرحمن خالد أبو
بشيت- رقم جامعي ٢٠٠٩٥٧٣٧ والتي تدرس ببرنامج ماجستير علم النفس الإرشادي
بقسم علم النفس بجامعة البحرين، في تسهيل مهمتها في العمل الميداني وتطبيق
مقاييس الدراسة على الطلبة الجامعيين السعوديين الذين يدرسون في مملكة البحرين
وذلك ضمن المعلومات الخاصة بأطروحة الماجستير، والتي عنوانها "الاغتراب وعلاقته
بالتوافق النفسي: دراسة ميدانية على الطلاب السعوديين المبتعثين للدراسة الجامعية
بمملكة البحرين"، وذلك تحت إشراف الدكتور/ أحمد سعد جلال الأستاذ المشارك
بقسم علم النفس بجامعة البحرين. ولكم خالص الشكر والتقدير.

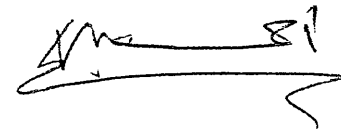
وتفضلوا بقبول وافر التحية والاحترام،،


رئيسة قسم علم النفس

د. أماني الشيراوي

المشرف على الأطروحة

د. أحمد سعد جلال





Alienation and Psychological Adjustment, A field study, among Saudi Foreign Scholarship's students in Kingdom of Bahrain Universities

Abstract

The current study investigates the relationships between Alienation and Psychological Adjustment among Saudi foreign scholarship's students in kingdom of Bahrain Universities. Two universities had chosen to represent government and private universities; Bahrain University and Arab Gulf University. One hundred sixteen different colleges' students (58 male, 58 female) study sample represents 13.5% of total 858 students, with a resident in Bahrain ranged between 1-11 years (Mean 3.41, SD 1.82), provided two types of self-rating scales: 1) "Alienation Scale" by Aamal Batha (2004) , 2) "Psychological Adjustment Scale" by Zainab Shoqair (2003).

The results showed moderate relative importance in Alienation dimensions, and moderate to high relative importance in Psychological Adjustment's pillars among study sample.

The results also showed significant negative relationship between Alienation and Psychological Adjustment, and also showed that relationship didn't affected by gender except the relationship between Objection and Social Adjustment which showed a significant differences between males and females, differences favor to females, but it gradually decreased until being not significant through residential years in Bahrain Universities.

It also showed significant differences between students resistant to Alienation feelings and it's two dimensions; Negativity and Meaningless and their Social Adjustment in favor higher numbers of years.

UNIVERSITY OF BAHRAIN

College of Arts



Psychology Department

Master in Counseling

Psychology program

Alienation and Psychological Adjustment

A field study among Saudi foreign scholarship's students in Kingdom of Bahrain Universities

A thesis Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Master's Degree in
Psychology Counseling

Submitted by

Reema Abdulrahman Abubshait

20095737

Bachelor of Science, College of Science for Girls in Dammam, Kingdom of Saudi
Arabia, 1999

Supervised by

Dr. Ahmad Saa'd Jalal

Associated Professor in Psychology Department
Bahrain University

Kingdom of Bahrain

April/ 2013